فهرس العدد

دراسات وابعسات		
الجزائر في المهد التركي دمعقوظ قداش	د.معقوظ قداش 3	2
الجزائر في كتابات محمد عبده دمعمد برج	د.معمد برج	15
يعض الوثائق الاسبانية المتعلقة بتاريخ المنسرب العربي في القرنين الثابن عشر والتاسيع عشر		
الثاني عشر والثالث عشر من الهجرة) د. ميكال دى ايبالزا	د. میکال دی ایبالزا ا	25
شواهد من حضارات عالم البحر الابيض المترسط دهشام الصفدى	د.هشام الصقدى	31
الوطنيون العرب ونشاطهم السياسي والصعفى في المانيا حتى نهاية الحرب العالمية الاول ورنسير انسده	ورنسير انسده ١٦	47
من معاضرات الملتقى :		
جمال الدين الافغاني والتجديد الاسلامي د. عثمان امين	د. عثمان امين	35
الثقافة الاسلامية بين الامس واليوم د. الحبيب بلخوجة	د. الحبيب بلغوجة	73
قضية الدأة كما أداما دالحبر يوسف نور الدايم	د.اغير يوسف ثور الدايم ا	93



الجسزائر في العهم التسركي

— د. محفوظ ڪاش ممهد العلام الاجتماعية —جامعة الجزائر - ؛ - _



يشوي المهد التراي الذي ما في الجزائل نيفا ولالالة قرون على عمد من التساس ، والتسكلة الاول في ملم التاريخ ، هي أنه لا يوجد تحت تصرف الباحثين الذين يربدون مبوقته سوى عمد مشي من الوقائق ، ومعظمها من الكتب التي نشرت في أواخر القرن التاسع عشر ، ولم يين باعدة نشرها بعد ذلك ،

وكذلك نجد ان عام تقدم البحث التاريخي عن هذه الفترة ، درجمه في الكان الاول ، عام وجود مراجح وولائق ،غيدة ، وهذه المشكلة لم يمكن حلها تماما ،

ومعظم الرئائق الموجودة بين ايدينا مكتوبة بالنخ التركية القديمة ، اى النسة التي كانت تكتب بالمروف المريخ ، والتي تصمم قراءتها حتى على الاتراك المعائية انتسهم ، وإل جانب المعادر التركية ، يوجد عدد من مستودعات الوثائق (الارهبيكات) بالنخ الاستانية ، لم تستغل بعد » وفيما يتعلق بمحرفة اللغة التركية القديمة ، تبذل في الجزائر جهود للتغلب على هذه المشكلة ، في كلية الآداب في جامعة الجزائر ، بتدريس اللغة التركية القديمة بالحروف العربية ، عفا من جهة ، ومن جهة آخرى ، تجرى الآن محادثات مع الدوائر التركية المعنية لاستعادة ، أو على الاقل ، لتصوير عشرات الوثائق الموجودة في اسعطنبول والتي لم تسجع بعد ،

ومع ذلك ، فإن هذا التاريخ الذي يعتد على ثلاثة فرون يمثل أهمية خاصة بالنسبة البيتا ، وخصوصا ، لان المعلومات التي وصلت البينا عنها ، انها تنفيناها من المعرسة الاستعمارية التاريخية ، التي كانت مضطرة ، بحكم الظروف الى تقديم نظرة متحيزة عنها "

وتعن إذا أردنا الآن دراسة هذه الفترة من تاريخنا القومي التي تنفد على ثلاثة قرون ، فينبغي أن تدرسها من ذاوية قومية ، وإذا نظرنا إلى العبد التركي من هذه الزاوية ، فنحن مضطرون إلى طرح بعض الاصلة على بساط البحث ، حتى يمكننا توجيه إبحاثنا ، وإول الاستلة التي تفرض نفسها في هذا السيان ، من آليف وصل الانزال إلى إبزائر ؟ ولماذا جاؤوا إلى هذه البلاد ؟ فعل جاؤوا البها مستعمرين أم معروين ؟ وعندما وصلوا إلى هذه الديار ، ماذا كانت مواقفهم ، وكيف كانت علاقانهم بسكانها ؟ فهل يقوم العهد التركي على أساس جماعتين عنصريتين متميزتين ، أم كانت منافه عاد معاولة للاندماج بين الاهالي والاتراك ؟ وذاك يمكن أن تنساءل ، ماذا كان عدور الجزائر في البحر الابيض المتوسط بعد وصول الاتراك ؟ أم ما مو المنافي الذي كانت عده الملاقات علاقات المهد ، فهل كانت علم الملاقات التي تقوم بين بلديس مستقلين ؟ هل كانت الجزائر ولاية عثمانية أم مستمرة ؟

والى جانب محاولة الإجابة على هذه الاستلة ، سنحاول أيضا طرح بعض المشاكل الاساسية ، التى أثارها الفرنسيون غداة فتح الجزائر والتى تتعلق بوضع البلد من الناحية الحضارية ، وباتهام الجزائر باتها بلد القرصنة ، ومشكلة الوضع الاقتصادى

وما ادا كان البلد يشكو من فقر مدقع ثم اصبح بلدا ثريا بعد مجرم الغرنسيين، أم على العكس، كان يتستح بمستوى مرض من الميشمة تم انخفض بعد الاحتلال الغراسي ? فيمان الاستفاء تاليما تهمنا في الكان الادل ، ادا اردنا محاولة وضم تاريخ من زارية

قومية . وفي هذه الحالة ، لا يسمئا الا اقتيام بجولة سريعة في هذه أفتوة ، لا بقصد الإجابة عن هذه الاستفاد رحل هذه الشاكل ، بل لحاولة توجيه البحث لوضع تاريخ قومي ، أي ، تاريخ يمثل وجهة نظر الاشخاص النين يعيشون في هذا البلد وعل خبره اعتبار السكان الاصليين ، دليس على ضوء اعتبار داى الاجانب الذين تعاقبوا في هذا البسسه .

تالشكلة الاولى، اذا، تشاقى بوصول الاتراك - نشمن نمرف ان عامه الشوب في بداية القرن السادس عشر الميلادي، وهي الشوء التي كانت تصايش في المحرب بلات دويلات، تتولى ال منها شوون كل واحد من البلدان التلاق : يتو هرين في المدرب ونبو عبد الوادي في تلسسان (أي الجزائر) ، والحصيون في تونس .

واللاحظة الاول التي ينبش تسجيلها ، هي أن البلدين الشقيقين كان كلامسا يشتع بشخصيته الواهمة السمات في بطاية القرن السلامي عشر ، دان الغرب الاقمي أغذ يسبح فعلا دحمة قرمية تحت بني مرين ، دان تراسي كانت هي الاخرى في طور تكوين وحدة ، داما في الغرب الاوسط ، فقد فصل بنو عبد الوادئ في محاولتهم

Agi ach samb, easy ledge 14cle.

(Di, Mel tantra and) standir by also lisand a cent Wis liming by eller aces

(Is, easy linears), standir, I fiz, Whire sayes such, e (Displ say by debt limits

(like, a time by tende lipin + elleming 1822, a met stand limit) likely (tenderis)

esamin (scaled by liming 18cand , e clis by stayl, litande agis lipine lipine (benderis)

to ans study, e & mand by e Kyè tealis by stayl, litande agis lipine lipine lipine lipine, a manderis, e & manderis of limits lipine, a Missing limits, in the lipine lipine agis lipine, e & manderis

litande a say litanglage, reference libine in the litande to ke manderis

litande to che p dis att libene libene in la litande to letter libene in litande libene in libe

الرحل ، كان من العواصل التي أدت الى فشيل مملكة تلمسان في نشر سلطانها نحو الشرق ، وكذلك يمكننا أن نفيف أن الطرق التجارية الأوكات تتجه من تلسسان الى الرقية الفرية ، كانت مصدر ترزة طائلة ، ولكن أصبية حذه الطرق تضاولت في عهد بنى عبد الوادى ، وحلت محلها طرق اخرى ، ومذا العامل يفسر لنا ارتخاء الحياة الاقتصادية والسياسية في البلد ، وأخيرا يجب أن نذكر أن المغرب الاوسط يقع بني تونس والمغرب الاقمى ، وبينما كان المغرب الاقمى يسمى لاقتطاع بعض المناطق الجزائرية في المغرب ، كانت تونس تعمل للاستيلاء على مناطق أخرى في شرق البلاد ، ومذا الوضع لم يكن يساعد ، هو الآخر ، على قيام دولة تابتة قوية في المغرب

والسبب الآخر الذى يفسر هذا الفشل ، هو التهديد البرتغالي والاسباني للمغرب الاقصى وللجزائر ، ولو ان التهديد الاسباني كان يتجه خصوصا الى الجزائر • فيعد استعادة الاسبان حكم بلدهم ، اتجهوا الى الاستقرار عند البحر الابيض على الشواطي، المُسربيــة •

وقد كانت الاسباب التي دفعت الاسبان في هذا الاتجاه ، ذات طابع ديني واقتصادي في نفس الوقت ، فعلى الصعيد الاقتصادي ، كان الاسبان يبحثون عن قواعد لاستغلال البلد ، ولهذه الفاية احتلوا المرسى الكبير وشرشال ومستغانم وتنس وبجاية ، بل والجزائر أيضا حيث احتلوا الجزيرة الصغيرة التي تبتد في الموقع المعروف حاليا باسم الاصيرائية ،

ومن هذه القواعد ، كان الاصبان يهددون العالم الاصلامي كله • وهذا الاعتباد هو الذي يفسر تدخل الاتراك بالقوة • والاتراك ، هم الذين تصدوا للدفاع عن الاسلام في ذلك العهد ، في أوروبا وفي شرق البحر الابيض وغربه • وقد كانت تركيا تحارب في جبهة برية ضد المجر والنمسا ، وفي جبهة بحرية ضد الدول البحرية الاوروبية • وكذلك دخل الاتراك في حرب ضد اسبانيا التي كان نفوذها يعتد في البحر الابيض وفي أوروبا ، بل وفي أمريكا أيضا •

ولمراجهة النهديد الاسلاني ، استنجد سكان الجوال وبطاية من الجوالويين بالإتوافي المعاولة الدفاع عنهم . وفي هذه الرسانة نسئل في تاريخ الاخوين عروج وغير الدين اللذين لم اسماحما في المعاولة البحرية وغسوهما بالمساعدة التي تعماها للمسلمين الانداسيين الذين تانوا يلوذون بالفرار من أعمال محاكم التحقيق . وقد قام البحريان التركيان بسماعدة عدد كبير من الانداسيين وبنظهم إلى المدن الرئيسية في المعرب حيث كانت المدنية في معطمها من احمال العدامي .

لقد استنجنت بجاية بعروج وياغية دفشلا في انجادها ، ولكنهما نجعا في مهمتهما عندما استنجنت بهما الجزائر ، وذلك بعد جهد وهشقة - وقد نزل الاوراؤ في الجزائر ودمروا القلمة التي كان الاسبان متحصنين بها في موقع الاميرائية الحالي ، حيث لا يزال بوجد سور دبرج قائم ، من اكار القلمة - وبأحجار عدم القلمة ، دم غير الدين اسان البحر الذي غصمل بين اليابسة والجزيرة التي كان يحتلها الاسبان ، وبهذه المليات ، دخل غير الدين في تاريخ مدينة الجزائر ، ويدخل الاتراؤ ، سميا في تاريخ بلدنا .

وقد كان من اعالي تدخل الاتراك ، قبام دولة جزائرية ، وكذلك اقديم غير الدين علما، البلد وأعيانها بأن يطلبوا مساعدة الدولةالخطاية واعتراف الساطان بسيارة الدولة الجزائرية ، وقد قبل الساطان مقد الطلب الذي قدمه اليه وقد من الجزائرين وعيد باي البايات ، أي حاكم الحكام على مدينة الجزائر وعلى جديع الفتوحات التي يقرم بها في الجزائر ، وكذلك أصبحت مدينة الجزائر القاعدة الإساسية للمديبات التي يقوم بها الاتراك خند توغل الاسبان .

وقد كان قيام دولة الجوالر العي سينتشر فهوهما في الداخل والتي سيستمر ثلاثة قروين تاريخا مهما . وفي مقا الرقت رسمت عدود الجوالر بوضوح ، وبميارة اخرى ، ققد طهرت الجوالر كوحدة سياسية وجوافية . وهذه لقطوة تقتير حمانا حاسما في تاريخ تكوين الامة الجوالرية ، ومن عملية استقراد الاتراك في الجوائر ، يكتما أن تستخلص النتائج التالية :

ان مملية بزول الاراك في الجزائر قد حدث في اطاق اسلامي وفي سياق العميات التي كانت تجرى في البحر الابيض المتوسط ، وهي مقد الاساس ينبش النظر أليها رتحليلها • لان المفرب الاوسط سيقوم بعد ذلك بدور في النضال بين الامبراطورية الاسبانية والامبراطورية الاسلامية •

والملاحظة الثانية الجديرة بالتسجيل ، هى أن عناصر من سكان الجزائر ، هى الشى طلبت الى الاتراك مساعدتهم والاستقرار فى هذه البلاد * وقد كان الاتراك فى نظر الرأى العام الجزائرى ، يشلون القوة الحقيقية التى تدافع عن الاسلام *

والملاحظة التالفة ، هى أن مدينة المزائر ستصبح قاعدة لنفضال ضعد الاصبان ، كما سيخرج من هذه المدينة عدد من مشاهير نشاط القرصنة فى البحر الابيض ولما انتهى النضال مع الاسبان ، أصبح الاتراك أسياد الجزائر ومحتلين لها ، وكذلك يمكنف أن نتحدث عن الملاقات بين الاتراك والجزائريين ، ابتداء من اللحظة التى تقاص فيها المحطر الاسبانى ، بأنها علاقات أقلية تنتج بامتيازات وتحكم البلد ، باغلبية مسن المحكومسين ؛

وتحن نلاحظ أن الاتراك كانوا يسجلون التصارا تلو انتصار منذ استقرارهم في الجزائر ، حتى قضوا نهائيا على الاحتلال الاسباني للجزائر ، وذلك فيما عدا مدينة وهران التي احتفظوا بها حتى القرن الثامن عشر (1791 – 1792م) *

وقى غضون هذا النضال وقع عدد من المارك المشهورة ، تذكر منها ، على الحصوص تلك المركة التي وقعت في الحامة والتي خاض غمارها وانهزم فيها الاسطول الاسباني باسره والذي كان يقوده الامبراطور شادل كينط نفسه ، في سعنة 1841م ،
الامبراطور أبي الا أن يقوم بنفسه باعداد صده الحميلة البحرية والسير على داسها لفزو مدينة الجزائر ، وقد تطلب الاستعداد العسكرى (بالاضافة الى الاستعداد الديبلوماسي) ما يتراوح بين 5 و 8 سنوات ، وصده الحملة تمت بعواققة الدول الاوروبية وبمساعدة البايا الذي باركها ومنا بالوسائل المادية ، وقد نزل الاسبان عنا في الجزائر وتستقوا حضابها حتى كدية الصابون ، (Fort de l'Empreur) في طجرا ، وهنا وقت المركة التي اشعر الاسبان اثرها الى العودة الى سفنهم ، قبل أن تهب عاصفة عائلة ستدفع بهم وبسفنهم الى اعباق البحر على مقرية من ضريح الوالى سيدى بوجدور ،

الذي تقول الاسطورة انه دمي يقدره الي البحر في فورة من العفسب، وحبت عسيل الر دالك . ونتيجة لهذا العسل، تلك الزوابع التي تفست على قوة الاسبان . وبعد ذلك . أحسيم ضربح عذا الوالى، في القصبة مؤارا يقصمه الناس من كل حموب .

و كذلك كان لهذه المركة صمي قرى في الراي الطام الاددي وفي الراي السام الاسلامي ، وكسم الاتراك منها حيثنا والما في الطام أجمع ، وقد كان هذا التصر قاعدة أعجالك ادين، أي اكثر من جرد تحالف عسكرى وسيلس بين الاتراك والجزار بين ، قان هذه المركة التي قادها الاتراك ، افتركت فيها القبائل الجزائرية الآتية من نواحي متيجة ، بل إن هذه المركة سيحقل بها حتى البهود اللذين وجنت في بيعتهم في منطقة باب عزون وفي كتيهم القدسة ادعية وصلوات تخلد دكرى معركة 1861 ، وهذا عن. لا غرابة فيه ادا عرفتا أن الاسبان كانوا بمثلون في نظر البهود محاكم التحقيق التي كانت تلاحقهم وتطاردهم من اسبرتيل ، وقد جاء البهود الى الجزائر التي امدتهم بالضيافة وللمبوأ في نفس الظروف التي أخرج فيها المسلون من اسبانيا ،

دعل كل حال ، قال هذه الحوادث كلها تشار على ذيوع صيب الإثراق وشهولهم في الدفاع عن الاسلام على الاقل في الفترة الاول التي نزاوا فيها في الجزائي ، وصافا ما يفسر لنا قبول البلند للاتراق وتشتمل أيضا على اشتخاص جاءوا بمدافع من المتاليسة للبجهاد من إجل الاسلام ،

فهذه الانكشارية التي يجمع الحادها في تركيا ، تشار تركيا ، وهذه هي الحالة ، على الاقرا في المصور الاولى ، هن الاحتلال النركي ، والمؤكد أن عدد الراد الانكشارية لم يكن قط كيره ، وهم هواجون في شكل حاميات تسمى ، فوية ، ، لان جماعات المساكر ترسيل بالتناوب إلى مختلف المدن ،

وعدد المراد الانكمارية التركية يختلف باختلاف الارمنسة بين 600,1 و 600,7 و 600,71 و 600,02 رجل ، وهو عدد صغبي . وهذه القرة لا يمكن أن تقف طريلا أي ممركة مع سكان البلد المنين بينغ عددهم ما يتراوح بين 2 و 3 ملايين اسمة . فاذا كانت القوة العسكرية التركية ضعيفة ، ويقى الاتراك مع ذلك فى البلد ثلاثة قرون ، فيجب أن نبحث عن اسباب اخرى ، غير القوة لهذا البقاء - وهذه الاسباب يمكن البحث عنها فيما اعتقد فى الطريقة التى كان الاتراك يفهمون بها التعاون مسع البلد - ونحن نذكر أن الاتراك لم يكونوا يحتلون سوى المدن الشمالية ، وأما القبائل فى الداخل ، فقد كانت فى معظمها تتمتع بالاستقلال فى حكم نفسها أو تدخل فى تحالف مع السلطات التركية ، وهنا أيضا ، يجب أن نستحضر فى اذهاننا صورة أخرى للوجود التركى ، إذا أردنا درس تاريخ الجزائر بضمن فى عده الفترة ،

ومذه القبائل التى تتمتع بالاستقلال الذاتى أو بالاستقلال التام ، كيف كانت تعيش فى ذلك الزمن ؟ وماذا كان نظامها السياسى والاجتماعى ؟ وتحن إذا درسنا الادارة التركية ، فسيتضع لنا أن البلد قد قبل بوجود الادارة

و فعن أدا درست أداره أمر يه ، مسيطة عن أن أبينه عن مبن بوجود المارك

ولكن ما مو المظهر الذي يتخلم الوجود التركي لأهي المكان الاول ، يتخد هذا الوجود المنظهر العسكريا • قان الاتراك موجودون في البلد ويجكنونه بالقوة التي تتجسم في الانكشارية وفي الجنود الاتراك • والانكشارية الذي تاتي من تركيا ، نجد لها ذكرا في الانكشارية وفي الجنود الاتراك وضعه الاوروبيون ليس فيه ما ينطوى على الملح والنشريف • فالصورة المنظمة عليهم تعنظم غلاطنا ومقامرين ياتون من سهول الاناضول ، وهسم والمتعنون شر ونقير ، ليبحثوا عن الثروة • انني اعتقد أن منه الصورة مبالغ فيهسا • والتواقع ان معامرين قد جاءوا الى عنه البلاد في مختلف الازمنة والصور • والمتعارف ان جميع الاشتخاص الذين يهاجرون الى الحارج ، انما يتركون أوطانهم في الهادة بحثا عن المقارك والمتارف عن الاتراك والمتعارف والمتاتوا أو الكتبة الوطنية تحقظ بنسخة من والكتبون من الاتراك جاءوا ليجاهدوا ويقاتلوا • والمكتبة الوطنية تحقظ بنسخة من واليساني من التبديد الاتضارية وتتحدث عن حب الاسلام وتصف ه سلطنة الجهاده في الجزائر • تتجدد الاتضامان من بين البلدان الاسلامية من الجل النشال • ومن ثم ، فان من الممكن الاعتقاد بأن اللوحة السوداء التي رسمها المؤرخون للانكشارية ثم ، فان من الممكن الاعتقاد بأن اللوحة السوداء التي رسمها المؤرخون للانكشارية وتوفيد عن الوداء التي رسمها المؤرخون للانكشارية ثم ، فان من الممكن الاعتقاد بأن اللوحة السوداء التي رسمها المؤرخون للانكشارية

وللجنود الاتراك الذين يبحثون عن الغامرة واللغة ان الجواب عن صلمه الاستلسة سيساعدنا على فهم عقيقسة البله + ولكن هذا الموضسوع لم يدرس – مع الاسف بالكفسايـة .

والهم انه كان يوجد في البلد عدد كبير من القبائل التي تتمشي بالاستقلال، في الوقت الذي لا يحتفظ فيه الاتراك في المدن الا بطاميات ممنيرة ، ونحل الاحظ أيضا ان الاتراك قد حاولوا حكم البلد عن طريق الوسطاء والاعوان ، وعقا النظام السمي يسمى « المتحزن» (أي السلطة) ، يتمتع بكتير من المزايا ، بحيث أصبح يعفى باللغة اليومية ، نظام المكم، أو المكومة ،

كانت توجيد في البلد قبائل تقوم بدور الوسيط في المكم بين الشعب والاحسواف وترتبط بدرع من التحالف مع السلطة المركزية ، كانت بالقيام باعمال البوليس وتلتزم بتقديم الجنور المحكومة في حالة قبام ثورة ، وفي مقابل وانت ، منح الاتراف لهذه الفيائل (المخزن) أواهل وبدورا لحرثها ، وأسلحة التكينهم من القيام بدورهم في المحافظة على الامن بين القبائل .

ومن جهة آخرى ، فان الاتراك بمنام استقروا في البلد كانوا يرون ان مهمتهم الاساسية ، هي تعزيز الانكمارية لعسد العدر المارجي ، وبالتالي ، فهم لم يكونوا يهتمون بالسيطرة على داخل البلد ، ولم يكن بعتهم سسوى مسالتين : الاعتراف بسلطانهم ـ ذلك الاعتراف الذى يجد تمييرا عنه في خطبة الجمة التي تقرآ باسسم السلطان المشاني ـ ودفع الفدرائي السلطة الركزية ،

وادا ، فان الصلة الحقيقية بين اطاع وللحكوم تتلخص في الضرائب ، وهذه الصلة قد يستحسنها البيض من حيث انها تترك الشعب حريته الكاملة ، وقد ينتقدما البيض من حيث انها تركت الشعب الجيل على الغارب ، حيث لم يتم الإتراك باى مجهود اسماعاته على التطور واتقدم ، وهو موقف منابي ، وبالتالي نجد انفسنا المام مظهر ابيحابي ومظهر مسبي المحكم التركي فيما يتماني نصلة الحكومة المري في بالداخل ،

ونحق للاحظ أيضا أن الاتراك قد حاولوا الاعتماد على التضامن الاسلامي وعمل المرابطين ورجال الدين في العاخل حيث بنوا عددا كبيرا من المساجد والزوايا وارتبطوا برؤساء بعض المناطق الداخلية - وبعبارة أخرى ، فقد حاولوا خلق اطار طبيعى للاتصال بالداخل عن طريق السلطة الروحية ورجال القبائل .

وهذه السياسة هي التي تفسر لنا كيف استطاع الاتراك القيام بحكم البله ، في الوقت الذي لا يملكون فيه الا عدداً صغيراً من الحاميات .

ومع ذلك ، يجب الا يفوتنا أن نذكر بأنه قد وقع عده من الثورات والانقلابات في البلد ، احتجاجا على ارتفاع الضرائب والعوائد التي كان الاتراك يستخلصونها . وهذه في الحقيقة هي مشكلة الاحتلال .

والمشكلة الاخرى التي نستحق العناية ، هي مشكله العلاقات بين الجزائر وتركيا . فهل كانت الجزائر مستممرة تركية ، ام دولة تنعامل مع الامبراطورية العثمانية على قدم المساواة ؟ واذا وقع تغيير في هذا الوضع ، فمتى وقع ذلك التغيير ؟

يجب أن تلاحظ أنه أذا كانت الجزائر في غضون القرن السادس عشر ولاية تركية ، فأن مدينة الجزائر كانت أيضا مركزا لما يسمى ، بايلرباى ، والذي كان يتمنع بالسلطة على الجزائر وتونس وطرابلس و وقد كانت الجزائر ولاية على قدم المساواة مم الولايات الدشنانية في أوروبا ، وقت كان البايلرباى ، شخصية مهية في البلاط المتسساني في القرن السادس عشر ، وكانت الجزائر وفية في ولائها للسلطان ، حيث أنها لم تقم علم بثورة ضد الاتراك و تعليل ذلك أن هذه الفترة كانت عهد جهاد وتضميمية ، والجزائر تنزرا ما ضمحت بمصالحها من أجل قضية (لجهاد ،

ولكنه في القرن السابع عشر ، في عهود الباشوات والآغاوات اختت الجزائر تدريجيا تقدر مصالحها وتضمها في المكان الاول قبل مصالح اسطنبول ، وهذه الظاهرة تبدو واضمة اذا درسنا الملاقات الخارجية ، حيث نرى أن الجزائر كانت حريصة على أن ترتبط بعلاقات خارجية خاصة بها مع الدول الاجنبية ، وقد كانت الجزائر توقع معامدات مع الدول الاجنبية بصورة مستقلة عن الدولة العثمانية ، وقد كانت هذه الحقيقة مي التي تمثل أقوى حجة في القول بان الجزائر كانت دولة مستقلة قبل سنة 1830 ، حيث كانت ترتبط بعلاقات مع فرنسا وانجلترا وهولندا والولايات المتحدة الامريكية ،

- ومع مرود الزمن ، فهوت طبقة من الحكام - من البايات والمايات - تصول لارساء حكمها للبلد على المناصر المحلية ، فكانوا يستمدون على الجنود الجزائريين السندين يجمعونهم من متيجة أو من بلاد القبائل ، أو من قسنطينة ويفضلونهم على الانكشارية ، حين أدركوا أن منه القوة تبشل البلد - وأصل إباغ مثال لهذا الاضاء ، مو على خوجة الذي قام بثورة في سنة 1287 ، مين نقل قصر الداي إلى القصبة وتحصن باسوارها وأبعد الانكسارية عن مراكز الحكم ، واعتمد على الجزائريين وخصوصا القبائل ، ومام الحركة تدل على محاولة أدماج الادارة التراية في البلد ،

وعله النزعة نادحظها أيضا في الباع أحمد ، باع تسنطينة .

Equi and Zizio general ligidado litanço i sante Eque, litando litando in the unit of the unit of the unit of the unit of the sant litance of the unit of the unit

والشكلة التانية التي يعرضها الادروبيون لتبرير تنخل فرنسا ، هي مشكلة الرق . وهذه ، هي الاغرى ظاهرة شائمة في البحر الابيض المتوسط وتنعو الى الاسخ - ولكن هؤلاء المؤرخين حين يتحدثون عن مديمة الجزائر بوصفها مركزا للتجارة في العبيد ، يتناصون المدن الاوروبية التي كانت توقر العميد وتتاجر فيهم في البحر الابيض *

وتجارة السرقيميق تدعو الى الاسف ، بدون شك ، ولكنه يجب النظـر اليها مـن كلاجانبي البحر الابيض وليس من جانب واحد فقط. ه

والتقطة الاخرى التى تسبتحق المناية والبحث ، هى تلك التى تتملق بالمضارة والاقتصاد و فقد طالما وصفت الجزائر بأنها بلد بربرى ، بل أن البعض كان يزعم أن الجزائر لم تكن لها مدن و والقول بأن بلدا ليس فيه مدن و معناه أن هذا البغد لا يملك حضارة و لكن الواقع أن في الجزائر أثار مدن ، بل وفيها مدن عرفت حياة من الصحر والبنخ والرخاء و وهذه المدن تنطوى على كنوز من الآثار ، يعتنى الامر يلمل أقصى الجهد لدرسها والمحافظة عليها و فأن كثير من مدننا تحتزى على قصور ومساجد ومنازل ذات قيمة أثرية لا تنكر بل أن بعض البيوت التى تسكنها عائلات كبيرة ولا تجد عنايسة في عى القصية ، نعبل آثارا قومية ثمينة وبدرس مند الآثار وتحليلها ، يمكن أن تكون فكرة عن حضارة الجزائر في العصور المفايرة و ولكنه يوجد أيفسا عدد كبير من يمكن الاستمانة بها لنكوين فكرة عن النشاط الثقافي السائد في ذلك العصر و وكذلك توجد عواحد تدلنا على درجة انتشار النصام بين سكان المدن في ذلك المهد و ومن الشيهود الذين يسكمنا أن نشير الى أثوالهم في منذ السياق ، مؤلفان وسائحان من نسبة الامية المهند الجزائرية أقسل من نسبة الامية الامينة المية الدين تعرفها الذي يروا أن نسبة الامية في معض المدن الجزائرية أقسل من نسبة الامية الامية التي تعرفها المن يروا أن نسبة الامية في معض المدن الجزائرية أقسل من نسبة الامية الامية الدين تعرفها المن يروا أن نسبة الامية في معض المدن الجزائرية أقسل من نسبة الامية الامية المية المية المية الامية التي تعرفها المدن الغراسية و

وتبعا لذلك ، يمكن القيام بدرس عدد من الموضوعات لتمديل النظرة الشائمة عن تاريخنا وللقضاء على التر هات التي كان يذيعها الاستعمار *

وإنا إعتقده كما سبق أن أشرت ، أن أهمية العصر النركى، هى أن هذه هى الفترة التي تحددت فيها حدود الجزائر الحالية بحيث أصبحت اراضيها اطارا للحياة المادية . ففي هذه الفترة التي تحددت فيها معالم الجزائر المادية ، تكونت عادة بين سكان المغرب

الارسط ليميشوا تعت ادارة مرحدة وفي طل حكومة راحدة ... حكومة تقرر مصير الشمير على خبوم مصالح الجزائر ، ومن منا ، فقد طهرت ابتداء من المهد التركي تلك القرمية الجزائرية التي تنا دائما ننادى بوجودها في عهد الاستعمار الفراسي ، والتي تنا نظائم باسترجاعها وباستمادة الجزائر السيادتها القومية ، وبالتالي ، لاستقلائه ،

وال جانب عدد العرامل المادية ، عمل المدود والدولة ، والكومة ، اعتقد ابه كانت ترجمه أيضا (غبة روحية مين السكان للعيش فوقات تراب واحد وللدفاع عن التران المسترك ، وبالاختصار ، كانت ترجمه في الجزائر جميع المتومات التي تشكل المنسسير الادفي والتي تشكل أحم الشروط التي لابه من أن تتوفر لدى ابة أمة لكي تسبير أحث .

ففي العصر النرابي نشكل الاطار المادي وروج الفومية الجؤالوية في نفس الوقت .

ا لجزائر في كتابات معمد عبده فرنسا اتغنت من التبشير وسيلة للسيطرة على البلاد الاسلامية

د. معمد برج

استاذ سابقا في جامعة الجزائر

" لو اسلمت الأمة الغرنساوية باسرها وفي مقامتها مسيو هانوتو ، وكانت معاملتها لغير الغرنسيين على ما نمهامه ها نمهامه في الجزائر ومعاغسكر حصل ترجو من سكان مستممراتها أن يميلوا اليها وأن لا ينتهزوا الفرصة للثورة عليها » • معهد عبد

لعل من امتع الابحاث التي قدمها الينا المامنا الراحل محمد عبده تلك الدواسة التي انبري فيها للرد على المؤرخ الفرنسي هانوتو Hanoteaux والتعمق في

دراسة الاستاذ الإمام يعرف عنه قدرته العجبية على دحض الافتراءات الني يحاول خصوم الإسلام الصافها به وكللك تمكنه من معرفة ما يبطنه هؤلاء الخصوم وان تظاهروا عكس ما يبطنون •

ونحن حين نقر الاستأذ الامام نلسل قيرة دينية غير متصبية وحماسة وطبية غير خبيقة الافق رحية واسعة يعترف بتقاض قومه حين تكون مناف تقاضي انقل اليه يقول : • اما لو رجع المسلمون الى كتاجم واستربعموا بالبلغه ما فقدو، من آداجم لسلمت تفوسهم من العيب وطبيوا من اسباب السعادة ما مداهم الله اليه في تنزيله وعلى أسان نبيك ومهده لهم سلغهم وخطه أهل الصلاح منهم واستجمعت لهم القوة ودبت فيهم ودج الفتوة وكان ما ينقاه هانوتو واببلغه من دين صحيح شرا مما يخشونه من دين شوهته البدع » •

و كان هاتو تو قد تعر هذالتين في بداية هذا اقدن تحت عنوانة إلاسلام والمسالة الاسلامية" تحسنت كيرا من الافتراجات - والحقيقة أن الشيء المني بال هاتو تو المشاهدين أنداك كانت قضية الجاسمة الإسلامية المقدم حضبت في من المستعرين أنداك كانت قضية الجاسمة الإسلامية التي بدأت للوجود آخذاك يدممها السلطان المشافي عبد الحبيد - (7)

فيصفة البراحث أن يصل ال ذلك ، ذلك أن صلحب مسيقة الإمرام انته للموسة ويستطيع الباحث أن يصل إلى شائع و و دوار حديث بينهما اراد منه صلحب المسيقة المصرية أن يصل إلى السبب الذي من اجنه كتب المؤذى الذرنبي حائز تو المسيقة المصرية أن يصل إلى السبب الذي من اجنه كتب المؤذى الذرنبي ما ترتب الاتحوب بويبوب الاتحاد الاسلامي ؟ المرتبي به أوستريا ولها البوسنة والهرساء ومي طامعة في غيرمما ؟ ام تقبل به فرنسا الرضي بالاتها الإدريثة الواسمة ؟ الم تؤيده انجلترا وعدد رعاياها المسلمين عطيم ؟ الم تصله الالاتها الادريثية الواسمة ؟ الم تؤيده انجلترا وعدد رعاياها المسلمين عطيم ؟ الم تشفده دوسيا ؟ اليس ذلك خولا في الرأى من اللذين يتلدون بهله السياسة ؟ للديب في الامر أن حائزتر دعو يباجم فكرة الجامة الاسلامية كان بيدو والخريب في الامر أن حائزتر دعو مهم علم مصلحتهم قبو يقول لعساميم الكريب على مسلمة اللدين على مسلمة المسلم المستفيم المنازي الذين عركبه معاردة المستفيم العليارة المنازية من سريمة المنازية المنازية

^{. (2)} الرجع لجبلة الاسالة المدد الخاص هن سرقت المؤرخين الإبلين بن تاريخ الجرائر. يعتبران (فرنسا والبيمنة القريبة الجرائرية) الري تهجم كاتب قرئس آخر است. سرفيه هو الجاسمة الاسلامية .

أو الذين درسوا في اروبا وتعلموا بعض علومها أن يهتموا بنشر العلوم العصرية وأن يعملوا في الحارج على أزالة سوء التفاهم بين الشرق والفرب بأن يتخدوا اقدام أوربا واجتهاد ابنائها مثالا يسيرون عليه ونموذجا يعملون بموجبه • ثم يعود فيؤكد لمحدثه • أن الرابطة الوطنية أشد من الرابطة الدينية وهي التي كانت قاعدة أوربا الاولى في سياستها وبها تقدمت وتعدنت ونجحت » :

ولقد اردت بهذه المقدمة أن أوضح الهدف الذى دفع هانوتو لكتابة بحثيه عمن الاسلام والمسالة الإسلامية - يبدو الامر في ظاهره وللقارى، له لاول وهلة وكانه يدعو قومه لاتخاذ خط واضع وسياسة ظاهرة تجاء المسلمين حيث أن فرنسا صادت لها أملاك واسمة في بلاد المسلمين - ولا ينبغي وقد أصبح لها ذلك الا تكون لها هذه السياسة المرسومة التي يتبعها وظفوها في تلك الاقطار الاسلامية - ذلك أن الموظفين المؤنسيين في نظر هانوتو قسمين لا كالت لها - قسم متعصب تماما ضد الاسلام وقسم متطاقف جدا معه ولا وسعط بينهما • ما أمثال الفريق الاول من يقول أن المديانة الاصلام عنظرة للام الافريقية ينتقلون واسطها من ضلة الوثنية ألى ضلة المسيحية ، الاسلام قبل المؤلمة الواسلام والتسامل والتسامل والتسام ، بل لابد

يبدو اذا الهدف الظاهرى من كتابات هانوتو وكانه لا يقصب سوى مطالبة حكومة بلاده و أن تبحث بحثا علنيا فى علاقتنا مع الاسلام والمسلمين بمعرفة أناس خبيرين وعلماء عارفين لينجلي مذا البحث عن المحلة التى يُتحتم على المموم اتباعها من حاكم منا ومحكوم » "

لكن المقيقة التي فطن اليها الاستاذ الامام أن هانوتو لم يكتب لينصح قومه بقدر ما كتب تهجما على العقيدة الاسلامية •

وقال محمد عبده « لو لم يتمرض مسيو هانوتو الى الطعن في أصل من أصول الدين ما حركت قلمي لذكر اسمه وكان حظى من النظر في مقاله هو المعلة والاعتباد

حط الناطي في أمورا الاس واعمال رجالها · حلما المؤرخ الذي يجرا المجمع ويفهم • مباسع يحمر يحمي كا يكانا المناطق · مباسع المائة المنطق كا يحمي كا يحمي محمياً

ولم يكن مجوم هانوتو مجوم فرد مندور نقد كان آنذاك شخصية مرموق دعلت عدة حاصي ايكن مجوم هانوتو مجوم فرد مغذت الذالية في مكانته عدة مناصي و المحلي و المحالي في المحالي المحلي في المحالي المحالي في الوائق في المجال الملمي • فعند حضل وزارة اغارجية الفرنسية كاخصائي في الوائق سنة 8881 وسنة كانم محتى انه اصبح نائيا في البرلان الفرنسي منذ منتة 8881 وسنة و100 منيا بيدة و100 المحلية و110 سنة 1100 و110 منيا منتاسته إو10 المحالية المواسية منذ منتاسته التعارب مع روسيا • أمما عبي المستبوى المولى نقد أمسيع نائيا من نوابر رئيس منظمة عسبة الإمراء 2501 • منة 1201 وأما شهونه المليئة في الترازيغ منتاسة غيو معاصبه الموسوعات المنتلدة في التاريخ و

من أجل هذا كان لكتابات عن الاسلام في سنة 1900 همدي ضغط وأبيري الاستلا الامام الرد عليها فور قراءتها • فهو يقول رحمه الله في رسالته الى مسيقة المؤيد : • قرأت الساعة مقالة مسيو هاتوتو • • • ويادر بالرد عليه •

وني أول مقال كتبه الاستاذ الامام للرد على مثما الجردي المونسي أمنه يؤكد على تقتيد ما أدعاء مثما الإخير أن الفرنسيين دهم الشعبر الآرى المسيحي الممهورى يحمل إلى الشعب الاسلامي المسلمي الاميل روح المدنية ! فاوضح الاستاذ الامام فقبل الاسلام على المالم باسره .

وقد آخذ الخرب الآرى عن الشرق السامى آخذ مما يأخذه الآن المرق الهنسمل عن الخرب المستقل ثم أوضع بصد حذا أن الدين الاسلامى أيس دينا سلميا بل هو دين كل الاجتاس والاقرام .

وانتقل بمنسط الاستاذ الامام من مقالته العانية للصديت عن مسالة القدر في الاسلام · وكان طانوتو قد اشار الى الطرقية في الاسلام وكيف أن احساب الطوائف الاسلامية يقون الموحيد من جادب المسلمين في كل مكان · قال هانوتو : فني البقاع الافريقية ترى المرابطين وقد افرغوا على ابدانهم الحلل البيضاء يحملون الى الوثنيين من العبيد العارية اجسامهم قواعد الحيــاة ومبــادىء السلوك فى هذه الدنيا •

ثم يعضى هانوتو فيقول: ان العالم الاسلامى منقسم الى طوائف وطرائق لاعداد لها ينخرط في سلكها الالوق.من رعايانا المسلمين ولكن لبس لها في الغالب مراكوز ولا زوايا بالاراضي الداخلة في دائرة نفوذنا و وغاية الامر أن العاملين في عده الطوائف والمذاهب الكثيرة يخترقون بلا انقطاع مستعمراتنا الافريقية فيستقبلهم اهلوها بالترحاب ١٠٠ هذا عداما يجمعه له من صدقات ذوى البر والاحسان أو هن المرتبات المللية السنوية التي يبلغ ما يدفعه اهالي الجزائر وحدهم منها ثمانية ملايين مسن الفرائب كل عام ، وهذا ما يستوجب الدهشة لان مقدار ما يجبيه من الفرائب كل سنة من اهالي الجزائر وسنة من المنائب كل سنة من اهالي الجزائر وسنة منا المبلغ .

وبعضى هانوتو للى القول ان بعض الطوائف لها علاقة ود وصداقة مع م وجال حكومتنا فى الجزائر وتونس على أحسن ما يرام ء كنه يرى ان يعض الطوائف بلغت شدة العصبية منها مبلغا عظيما من ذلك م ان الشيخ السنوسى أسس فى جهة ليست بعيدة من الاصفاع المى تلى أملاكنا فى الجزائر مذهبا خطيرا له اشباع

ثم يقول ء كنا ترى منذ زمن حديث رعايانا الوطنيين فى الجزائر ينصاعون لاواحر سرية تنافلوها بالافواء وكانت تقضى عليهم بتاليف الزمر والافواج منهم لمهاجرة اوطانهم والذهاب الى أسيا الصخرى حيث يجدون الامن المرجو ، •

وبالطبع وان لم يفصح عانوتو عما يقصد فانه يشير الى حركات المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي وحركة الجزائر الفتاة ويرى وان لم يذكر ذلك صراحة على

نحو ما فعله سرانیه فی تطابه الحركة الاسلامیة فی هصر وتونس والجزائر، ان هناك تنسيقا بین افكار وآراء هصر الفتاة وتونس الفتاة من جادب وحركة الجزائر الفتاة من جانب آخر وبین هذه الحركات الفلات وحركة اجاسة الإسلامیة التی نشطت الدعایة لها آخسته و

أخذ الامام رحمه الله يفند ما زعمه هانوتو وحمل حملة شعواء على تلك الطوائل والطوق التي أدخلك الي الدين الاسلامي ما ليس فيه وأطمعت فيه كل مستمر .

قال محمد عبده : و لا أنكر أن الإمان تجهم للمسلمين عما كان قد تنكر أصيره وابتلامم بمن فسد من المتصوفة من عدة قرون فبتوا فيهم أوهاما لا تسبة بينها ويين أصول دينهم . . .

ويسفى الامام رحمه الله فيقول: ما اضرا هابوتو وامثاله مسين قصال النظر

الا اولئك الدراويش اغبياء او البله الذين يفسون اطراف الجزائر دتونس ولا يخلو

منهم اليوم قطر من اقطار الاسلام ممن اتخف حيثه متجول يكسم به المطام رجمل

من دكر الله الله السلب الاموال من الطمام ، اما لو رجع المسلمون الى الحقيقة من دينهم

لادوا فرضهم واستنبيوا أرضهم واستخردوا من الثروة واعدوا الورسم ما استطاعوا

من قوة واعتماوا في نجاح اعمالهم على ممونة القدر وايقنوا في حواتهم علما أن ليس

من الوت على ، ثم صال صالهم على مكان الدوة منها دئال ما يتال القوى من الخديف

من المرتب غير ، ثلاثيلي ، لاتقلب جيو بكان الدوة منها دئال ما يتال القوى من الخديف

والموزيز من الذابيل ، لاتقلب جنوبهم لدى ماتوتق غفلا وتحول مفيانهم حكمة وعلم ،

ثم يسفى الاستلاء الامام في مقال ثالث عن عتيمة الموسيد التي تهجم عليها هاموتو يقول: « يقل هانوتو ان الاسلام قطع الصلة بين العبيد وربه ولكنه وهم في ذلك، قان الاسلام المفيى بالعبيد الى ربه وجمل له الحق أن يقوم بين يديه وحمد بلا واسطة تربيمه وضاء « تقني الاسلام بأن لا يكون للكون الاقامو احمد يدين له بالعبورية كل مخلوق وحظ على الناس عقامين لا يمكن الرقى البهما : مقام الالومية التي تفرد

بها ومقام النبوة التي اختص بندسها من شاء » . ثم يسفى الاستاذ الامام يعيب على ما ادخته بعض للسلمية في الدين من بدع اكنت

الفضائل وحصرت العقائل ويقول رحمه الله :

اما لو رجع المسلمون الى كتابهم واسترجفوا باتباعه ما فقدوا من آدابهم لسلمت نفوسهم من العيب • • • للى آخر ما أوردنا. • في بداية هذا البحث •

ولا يتسرب الياس الى نفس الامام وهى التى مضت طول حياتها تبت النقة فى التفوس المائرة وتدعو الى عدم القنوط لان الله وعد المسلمين النصر ان هم النجهوا اليه وتخلصوا مما وان عليهم من ضعف * يقول امامنا اما فليملم كل من يخسمه غنسه أن الاسلام أن طالت به غيبة فله أوبة ، وأن صدعته النوائب فله نوبسه ويستشهد يقول قسيس البحبيرى شعير اسحق تيار أنه (أى الاسلام) يبتد فى افريقيا ومعة تسير الفضائل حيث سار ويؤكد محصد عبده أن الاسلام لا يدال ينتشر فى المسين وغيره من اطراف آسيا وسترشده الموادث الى طريق الرجوع الى طهارتسه وتنفي به الملمات الى ما كان عليه لاول نشائه وتدرك منه الامم منه خير ما ترجو

« لو اسلمت الامة القرنساوية بامرها وفي مقدمتها مسيو عانوتو وكانت معاملتها لغير الفرنساويين على ما تعهده في الجزائر ومداغسكر ــ هل ترجدو من سكسان مستعمواتها أن يعيلوا الميا وان لا ينتهزوا القرص للتورة عليها ؟ كلا فيا طنك بالمسلمين وهم يسمعون قصف هذا الرعد ولا يرون من المتغلبين عليهم الا الجد في المسلاميم والداب في افتائهم - ان القول ورعاية المقوق واحترام المعتقدات بعد معرفة أصولها هي التي تخفف على المغلوب سلطة الغالب وتدنو به منه وتهون عليه الرضاد عنه - ولكن هانوتو واضرابه من مساسمة الفرنسيين لا يعرفون شيئا من مذه الارتمان المثلاثة ولا يزالون يهرقون با لا يعرفون حتى يصلوا الى ما كانوا يعمدون :

وظُل قلب محمد عبده معلقاً بالجزائر ، فما ان بادر صاحب جریدة الاصرام آنذاكِ واجرى حدیثاً فی باریس مع هانوتو استوضح منه الدوامع التی دفعت به الی ما كتبه عن الاسلام ، حتی یادر محمد عبده مرة أخرى برد علی رد المسیو هانوتو ،

كان هانوتو قد افصح لصاحب الاهرام عدم رضاه عن دعوة الجامعة الاسلامية التي قويت آنذاك • وكان قد اوضح لصاحب الاهرام ايضا أن الرابطة الوطنية هي من

وجهه نظره أهم من الرابطة الدينية التي تنادى بها الدولة المصانبة إنذال . وكان صاحب الجريدة قد سال هانونو :

اذا كنت تعبر مصلحة المسليق وتنتقد أنهم واخبون في تواس فهل تنتقد ذلك في أهل الجزائر ؟

قايماب مالونو : اما اليونسيون فلا خلاف في انهم مسرورون بمالتهم اا ويشقي مالونو إلى المراسيون فلا خلاف في انهم مسرورة شملها أقراد مكسوما ، واما نحن فقد فراعا السكان ختوفهم المسيدية فاحترمنا جوامهم وعقائمهم واسالهم الا أمرا واحدا أي احدام سلطننا السياسية ، ويتول مانونو ولا أكر انه يسالهم الا أمرا واحدا أي احدام منطننا السياسية ، ويتول مانونو ولا أكر انه يجدب المديل بعض قوافين الجازان وقد عرعنا في ذلك وسالتب التيرا في منا المؤموع لاي ذلك وسالتب التيرا في منا المؤموع ذلك ذهبت بنفس الى الله البلاد ودرست أحوالها وأمل أن لا يعفى طويل زمن حتى قواذات الاحملاح ألذى طابه غيرى قبل وشوعت مكومتنا في انفاذه ،

لاول محمله عبده (د عالا تو ليد عليه على متمان الويد في 80 بيس الاول سنة 1818 م (26 يولو سنة 1900 م) المدد 1918 وقال رحمه الله انه يرجو من محمدة المؤيد أن ترسل رده مترجما بالفرنسية إلى عابوتو ليطلس عيسه وغيد محمده عبده في رده أن سياسة المدولة المتمانية ميباسة ديبية » إن إن هذه المدون وخسمت في بلادها قوانين مدنية وحرمت اظلما لطريقة المكم وعدد الماكين ومليم ، ومسحت أن يكون في محامها أعضاء من المسيديين وغيرهم عند المالين ومديد رعايتها » « واللئ أحمر أن يعرفه مسيو هانوتو أن سياسة المدولة المثانية مسيو المالول الادوبية السنت بسياسة ديبية وأم تكن قط دينية من يوماشاتها » أنما كانت في سابق الايام دولة فتح وغلبة وفي أخرياتها دولة سياسة ومدافعة ولا دخل المدين في محاملاتها مع المدورية » والمدور الادورية » .

وروی محمد عبده لی رده قصة طریقة قال لیها أن احد إبناء چیل ابتان مین تعلم لی مدارس اکتبشی لی ابتان کان سناذجا فلحب إلی باریس 1884 واحسال باحد السوربین اقتیمی فی باریس دهلب منه آن یکون وسیلة فی تیل ما یرغیسه من معونة المكومة الفرنسية لانشاء مدوسة في لبنان • فقال له صديقه ان ما تخيلته ان فرنسا لا تساعد احدا دون مقصد وغاية وان المكومة الفرنسية وان كانت تطرد المؤويت من بلادها وتنازع الكنيسة في سلطتها ، لكن سياستها في الحارج دينية ويمكن أن تعرف ذلك من حمايتها لبهثات التبشير • ومفى هذا السورى المقيم في باريس يقول لصديقه أن كنت تريد انشاء مدوسة دينية ساعدتك فرنسا والا فاوجم واشتغل بما يصلح لشائك الحاص • فرجع الشاب خانبا » •

واراد محمد عبده من ذلك أن يؤكد لهانوتو أن فرنسا اتخذت من التبشير ومن تصدير السياسة الدينية وسيلة للسيطرة على البلاد الاسلامية وليست المولة المثنانية هي صاحبة هذه السياسة *

وبعدها مشى محمد عبده يحمل قلمه دفاعا عن تلك البلاد التي سعى المستعمر الفرنسي لتوطيد اقدامه فيها وفي مقدمتها الجزائر ، فجاءها سنة 1902 وقد مهدت مجلة المنار لزيارته فاستقبله اهله استقبالا حافلا خالدا ، وكون مجموعة من المريدين في مقدمتهم الشيخ عبد الحليم بن سماية ومحمد بن مصطفى خوجة الذين تتلمذ عليهما الهام الجزائر المرحوم الشيخ عبد الحميد بن ياديس الذي بلغ اعجابه بالاهام درجـة لا حاجة بي الى سرد حديثها في هذا البحث ،

وكان الامام رحمه الله يريد السغر الى المغرب وحادثه تلميله رشيد رضا فى ذلك ولكن لم تتم هذه الزيارة وان كان قد اتصل به عدد من ابناء هذا البلد الشقيق فى مقدمتهم الشبيخ المهدى الوزائى "

أما صلنه بالامير عبد القادر والرسائل التي تبودلت بينهما وما كان يعلقه الامام على جهاد الامير وحزنه الكثير على وفاة هذا المجاهد الذي رفع السيف في وجه المستعمر الفرنسي فقد تناولته في عدد من أعداد المجاهد الثقافي • وآمل في بحث قادم باذن الله أن اتناول دور وشبيد رضا وكتاباته وأثرها في الجزائر والله الموفق •

وزارة التمليم الاصلى والشؤون الديني

بعض الوثائق الاسبانية

المتعلقة بتــاريخ المغرب العربى فى القرنين الشــانى عشر والتــاسع عشر/الشــانى عشر والثالث عشر من الهجــرة

د میکال دی ایبالزا
 استاذ بجامعة مدرید (اسبانیا)

قد رتبت هذه النواسة في ثلاثة فصول :

اولا : بعض مشاكل التسميات بين مؤرخي تاريخ اسبانيا الاسلامية التي هي قسسم من الغرب العربي الاسلامي في القرون الوسطي •

ثانيا: الوثائق المهمة في اسبانيا للدراسات حسول الفترة فيما بن السنة 1780 يعنى الماهدات السلمية بن اسبانيا والدول الاسلامية في البحر الابيض المتوسط والسنة 1830 يعنى الاحتلال الفرنسي للجزائر .

ثالثاً : كمثال لثروة الوثائق الاسبانية فيما يتعلق بهذه الفترة التاريخية ، اقدم هنا ثلاثة نصوص مختصرة •

الله المخارية ،

 المخار

الى أوطانهم الاصلية (تونس أد الجزائر أو الشرب الاقصى أو ليبياً) . والاسبان بالمبلة يسمون الطاربة - 2000 في الكتب الادبية الاسبانية وفي

. مجمعها الحاكيا شيمها

 $M_{\rm tot} = 102 Lp$ " accelsook" V (Lipper p. " supermakth" [g. she, $\chi_{\rm tot} = 10000$ ") it, and The lambers, by lending the following plane of the lambers are expected [Vings by [Elify [Eu. total property]]].

رابعاً: "obsimalik" هو أحب المسلمين الاخبرين في احبرابياً باللغسة الاسبانية لكن بحروف عربية ، ويلايم أن تسمى علما الادبر أدباً بالاسبانية فعسب . وأحسي : أنداسيا كل ما يتعلق بالانداس يعنى اسبانيا المسلمة ، ويلايم أن تكتب

elin illecimes mis in The at el " molabah"

ه الولاكي الاسبات

air Die, ei (e.wi, eine be litel, ee le, ach deig litel, e Di llagete

Ilmineir lite, leite ing an ing llagete be liter alben, e ter I an landeng;

IV-mili nadianools ab sirsO to angles angles : lightig litely.

En anomale (tie ei llade) air sire air liteleg literatur be anglati are air air a

Die, Y leit li Tora, air litelite le literaca, lite in handelle literace, et

Ike te literatur air litelite le literaca, lite in landelle literace, et

Ike te literatur.

Ike te literatur.

ايضا لا أريد أن أبحث فيما يتعلق بالعلاقات بين الدول المسيحية والمغرب ، وتجد في بعض الكتبات وثائق مهمة كالوثائق Corona de Avafon اى في برشلون المعروفة ، فيما يتعلق بالمدن المحتلة في القرن السادس عشر أو فيما بعد حتى وقتنا الحاضر ، والوثائق في Simanos مهمة جدا ،

و تبجد أيضا و ثانق آخرى مسلوءة بالاخبار حول الحروب بين المفاربة والاسبان أو حول أفتداء الاسرى أو حول العلاقات التجارية القائمة في البحر الابيض المتوسط ، وإنها نقتصر اليوم على الفترة التاريخية للمعاهدات السلمية بين اسبانيا والسدول الاسلامية يعنى المفرب الاتصى ، تركيا ، طرابلس المغرب ، الجزائر وتونس وهي فترة غنية للمؤرخ لانه فيها نفير نماما الوضع السياسي بين الطرفين بسبب النفير الفكرى العام في البلاد ، ولحروب تابوليون في اسبانيا ،

وبالنسبة للدول الاسلامية صارت سياستها الخارجية وخاصة تجاه أوروبا معقدة في البحر الابيض المتوسط ولهذه الاسباب أصبحت العلاقات الاسبانية المغربيسة علاقات سليمة شكل عام *

والآن هذه الوثائق الاسبانية المهمة المعلقة بهذه الفترة هي :

الوثائق العامة في سيمانكس Archivo general de Simanous وقيها
 وثائق الدولة الرسمية وخاصة وثائق القرن الثامن عشر •

2) الوثائق التاريخية الوطنية في مدريد
 2) الوثائق التاريخية الوطنية في مدريد
 2) الوثائق الدولة الرسمية بعد 1800 •

3)وثائق وزارة الحارجية Archivo del munisterio de Asun tos exteriores . في مدريد وخاصة بعد سنة 1822 .

4)معهد الدراسات الافريقية وبه وثائق حول المفرب الاقصى يداية من سنة 1860 •
 5) الوثائق العامة المسكرية فى سيقوفيا

المتعلق بالتاريخ العسكرى والحمايات الاسبانية في المغرب العربي •

- a) وثانق وذارة البحر في ه الفيسو ، osiviā aninam ab orivistaniom bb besuM (label I. lebvi.ī)
- (heat tabei.t.) 7) الرفائق الاقليمية الخاصة بسواحل البحر الابيض التوسط وبالمناطق الحربية الجنوبية لاسبانيا .
- وتتعلق كالرعذه الوثائق خاصة :
- ل) بالسياسة الاسبانية تجاه المحرب المربي .
- ع) بالسياسة الديبلوماسبة المفريبة المتعلقة ببعض الدول الاخرى .
- الجريما الميمثل في المدير الدري -
- القرصنة في البحر الإبيض الترسط وما كان لها من تعاقدات وخاصة من
- As the date of the control of the control of the date of the date
- ق) التجارة في البحر المترسط بشكل عام وخاصة التجارة بإن اسبائيا وبلمان المدرب العسيزين *
- ق) وأخيرا تنقل شخصيات متعددة جدا خاصة رجال البحر ورجال الحرب ورجال الماين والاسرى من جميع الانواع .
- مساريد: 3 و اقدم لكم الآن كلائة لصوص غير منشورة مستخرجة من وكائق الخارجية في
- ماريست : 1820 إلى 1786 ن، إلجوا في الجوال 1786 تياسيما قيلسمنقا تاليول في الجوال به 1870 الماريسية الادرابية
- (Ey 3801) Incres and :
- ل) تطليمات وزير الخارجية القطيل لفطول الثالث وهو كوات (فلوريدا بالانكبا)
 ا أد تزير البيار (Page)
- الم الم قنصل اسبالي في الجزائر (1786) ٠
- ارتقاء حسن داى الحكم والهدايا الإسبانية له بهذه المناسبة (1971) .
 المقادضات بين الجزائر داسبانيا حول الرمي الكبير دومران : وتحصص وكيل
- لا المودة قبعة لمنا التلفظال إلى الجوا بها الجالب الجالبة المالبة الما

- 4) توتى مصطفى داى الحكم والهدايا الاسبانية له بهذه المناسبة (1798) -
 - 5) الخلاف بين القتصل الاسباني ونائب القنصل (1799م) •
- 6) المنامرات التى خاشها القنصل الاسبانى فى خصوص سفينة حربية جزائرية استول عليها اسعول اسبانى فرنسى وكانت فرنسا فى حرب مع الجزائر ، وبعصه تخليص السفينة الجزائرية بسساعى من المكومة الاسبانية استوى عليها البرتفاليون الذن كانوا ايضا فى حرب مع الجزائر واعادة تخليص السفينة وارجاعها لى الجزائر صحبة البحارة الجزائرين الذين كانوا مسجونين فى برست Brest بفرنسا . وكان كل ذلك تبعا لمناهدة السلم بين الجزائر واسبانيا (1799 ـ 1800) .
- ن ول كلك بنه علاهدة السلم بع اجرائر واسب به و مانات مانات القنصل الاسباني 7) صعوبات القنصل الانجليزي بسبب يهود الجزائر حسب رأى القنصل الاسباني
- الجديد ، وتشير الوثائق الاقسيدم الى ودية العسلاقات بين يهود وصران والجزائس والدبلوماسين الاسبان لمصالح اليهود الجزائريين في اسبانيا (1802 ــ 1805) .
- قبل حامد بن على الرابع السلطة والهدايا الاسبانية له وتوسيمه بوسام اسباني لهذه المناسبة (1805) .
- و) توسيسم الداى حامد والقنصل الاسبانى واحتفالات الدبلوماسية بهذه المناسبة (1806) •
- ro) مبايعة الاسبان في الجزائر للدستور الملكي الاسباني في السنة (1812) •
- مبايعة الاسبان في الجزائر وفي باية قسنطينة وباية معسكرة للدستور الملكي الاسباني في سنة (1820) *
- ب) تقرير حول الوضع الدبلوماسي الاسباني مع الدول الغربية في سنة (1712) •

يقول التقرير بشكل عام أن الادارة الإسبانية لم تدفع مرتبات القناصصل ولا ميزانيات القنصليات صنوات طويلة بسبب حروب نابليون ، فيتحدث عن صعوبات القناصل المالية بسبب مطالبة الدائنين والحكام المغاربة بالهدايا التي تعودوا الحصول عليها - ومغصلا :

الجيزائي : ديون القنصلية الاسبانية في الجزائر لعائلة البكرى اليهودية فسبب لها صعوبات كثرة *

2081 أنس أنم المعتقا الخالية المتاليات على ميزانيات المانية المانية

و كذلك طلبات الدائين وباشا طرابلس .

١ الملاقات مع اسبانيا وتنكر لفرنسا ٠ الوفس : علاقات ددية ممتازة لان الباي يكفيه دفع ولو جزايا وأشارة الى حسسن

Iling I L'Eng : aktion east can mad limbel i haby I Windi ling ander

والملاحدة كان على اسبيانيا أن تندع كال ما يطلبها المكام والدائدون المفارية لان الحبوب الغربية بطريقة غير رسمية قي منطقة الريف ه

اسبانيا في حاجة الى السلم أكثر من حاجة البلدان المدينية اليه .

تيسابسا التلافات المهمد يعا (قيم يعالب قباحاي قياليساكان الهمد قيالما) \$181 قشم ت) تسعة نصوص حول طابات باي وهران من اسبانيا زمن ثولته ضد داي اغزواز

- استعداد الجزائريين لغزوات غمد تونس «

• في الدول المفريسة •

- كراة باي دهران والقضاء على الاطراك في منطقة وهران .

٠ لسيائيسا ٠ - اقتراض من الاسبان لاعانة سلطان المشرب لباى وهران وطلب الباى للاسلحة

– بيع البارود من السلطة العسكرية بقرطاجنة الى باي وعران بواسطة تاجر بهودي

- وفض الحكومة الاسبانية اعانة باي وهران " - علاا ما المعتب

- انتهاء تورة باي وهران -

- الهجوم البحرى الجزائري غمد تونس ونتائجه .

٠ بسماية الجزائرية لحسب ١ (يعني من نيما يا القرن النامن عشر والنصف الارار للقرن الناسع عشر) قبلم العلاقات وأخيرا أقدم أكم أهم المصادر الطبوعة في اسبانية حول هذه الفترة التاريخية

شـواهـد من حضارات عالم البحـر الابيض المتوسط

د. هشام الصقسی استان فی جامعة الجزائر

الحديث عن البحر المتوسط حديث ممتع ، وبصفة خاصة بالنسبة لنا نعن الشعوب التى تعيش حول حوضه ، والتى ترتبط بهذا البحر باوثق الصلات ، مثل كان البحر المتوسط قلب العالم القديم ، ومهسد الحضارة الانسانية ، اليه نهرع في الصيف لنفسل في مباهه المتشقة تعب الشناء ، وعل شواطئه الساحرة ، وفي مناخه اللطيف ننسي لفترات ، هموم الحياة ، وفوق امواجه تنتقل مصالحنا وامالنا وعلاقاتنا ذاهبة آتية ،

وفي المقبقة لم يكن المطيب والكاتب الروماني سيسرو مبالغا عندما قال عن عصره : « كانت العواصم والمدن تتوضع حول حوض البحر المنوسط كما تتوضع الكثير ممن الضفادع حول مياه الفدير ٥٠٠٠ و بحول هذا الحوض الكبير ، وتحت سمائه الزرقام المصرفة، تعتمد الحضارات المصرية، والمهنيقية، والاغريقية، والرومانية، والعربية ...

وکالت میامه وما زالت شاهما خالدا شصل الاجیرال ما دار عبرها مسمن فتنحیات وقطایات ، وما احتوانه اعطاقها من مآمن وکنوز .

بدات علاقة الاسلان المتوسطي ببحره منذ أن صنع من الطوخر أو من جئع المسجرة الدرس علانة الاسلام مع تطور مساعة أول مركب يستمين به على التنقل عبر مياحه و از دادن الصلة مع تطور مساعة المراكب وتضييد الرائي. و دنسيع أن الفيتقيين كانوا أول من أجرى القياسات فيه غير حوالي تلافة المناف على مواخل مرافعه و واتبيوا للثلك عبر حوالي للافة بويد ألا الميلة المباوية و أذ تركوا فتحات دائروية تحت السلويا حندسيا فريدا في بنام الاحقة البحرية و أذ تركوا فتحات دائروية تحت خط المها و لحديث بثلاث من تشفي على المهاد ، وخسن بدار الوسيف كانت مياه الاحواج تكسر على الجدار ، الم تشفي عبر المتحات إلى داخل المرة تبارا يجرى من منظل المونا جارئا معه ما ترسب من المتحات إلى داخل المرة بالدات بالدات بالرفا بالزواج (1) و دن الرسال في التفاح و المدات المي دالدات الميالية المؤدي (1) و المدات المرد المدات المؤدي و المدات الموال المدات المؤدي و المدات الموال الموال المؤدي و (1) و المدات الموال في المدات الموال المدات الموال المدات الموال المدات المدات المدال الموال المدات المدات المدال المنا المؤدي و (1) و المدات المدا

المساد « سفن أعال البعار » وذلك منذ عصر المكية القديدة . وهي سفن قريسة قامت بتامين المبادلات التجارية بين مصر وجيرانها ، وخاصة سكان السامل السورى ، حيث تتوفر جفوع الاندجار الجيدة ، والواد الاولية . ولمسن المط حفظ الفراعنسة في قبورهم نطاعي حقيقية أو مصفرة المسراكب التي مسموم ، سوا، لافراهن دينية أو قبورهم نطاعي حقيقية أو مصفرة المسراكب التي مسموم ، سوا، لافراهن دينية او تجارية ، وهي تتم عن جودة في المسنع ، ومهادة في التصميم ، ومنا لابد أن ننبه إلى الا تطاريات الاول الانسان عبر البحر المتوسط المنت فعاليات سلمية تجارية ، ولقد الا الفعاليات الاول الانسان عبر البحر المتوسط المنت فعاليات سلمية تجاريات ، والمد تظبيت أعمال المسران المنسئة التي ازدهرت في عبد اللكية القديمة ، من بناء الامرامات تطلبت المباد ، والمدادن ، • تطببت استيراد المواد الاولية : كالاحتماس ، والمعادن ، والمايد ، والمدادن ، • تطببت استيراد المواد الاولية التماط البحرى ، ومناعة والمبادة الفصاليات المسرانية الداخلية ، ويكفى أن نثائر بائه تم في عبد الملك السفن بهذه الفعاليات المدادية الداخلية ، ويكفى أن نثائر بائه تم في صنة واحدة ، هسفور اول مدولة السلالة الراجة (بناة الاحرامات) بناء مستون مركبا في سنة واحدة ،

^{া)} বিশ

واستيراد اربعين مركبا آخر (2) • وان تشبع تطور صناعة السفن والملاحة البحريــــة في المتوسط لامر شيق بقدر ما هو هام ، يخرج عن نطاق هذا البحث (3) •

بيدا اهتمام الانسان بالبحر المتوسط ككل جغرافي منذ أن قام اناكسيماندر الاغريقي Anaximender حوالي 550 قبل الميلاد ـ على الاقل ـ بوضع خارطـ المالم المعروف انذاك ، كان البحر المتوسط يشكل مركزه * ولا يستبعد أن يكون الملاحون الفنيةيون سبقوه في هذا السمى بخمسة قرون ، غير أن اعمالهم الربحا ضاعت مع دمار قرطاج * وقد اعتمد نساطهم الملاحي الكتيف في المتوسط والاطلسي على ملاحظات بخرافية آليدة ، يأتى في مقدمتها استمانتهم بنجم القطب في التوجه * وبينما يكاد اناكسيماندر ينجح تقريبا في تحديد معالم وحدود حوض المتوسط الشرقي وخاصة الجزاءر المتمالية التي يرسمها مبسطة بشكل مثلت تقريبا ويتصدور أن المالم يسبح في المحيط •

مضت الآن حوالي 2500 سنة على محاولة اناكسيماندر الاغريقي وضع خارطة لعالم حوض المتوسط ، الا أن البشر لم يتوقفوا منذ ذلك الحين في محاولاتهم المستعرة لعداسة هذه المنطقة الهامة من الكرة الارضية ، واشترك في الدراسات علماء من مختلف الجنسيات وقد تم مؤخرا لغريق من الملماء اكمال هذه السلسلة الطويلة بعد أن نجحوا في تسجيل قياسات لقاع حوض المتوسط ، ساعدتهم على تخطيط خارطة لتضاريس حوضه كما لو كان قارغا من المياه ، وبذلك أصبح للمتوسط خارطتان أساسيتان - واستعانوا في عطهم بأحدث ما توصل اليه العلم الحديث من أجهزة : من صور التقلت بواسطة القر الاصطفاعي ، إلى آلات تصوير خاصة بالاعماق ، وقالم من صور التقلت بواسطة القر الاصطفاعي ، إلى آلات تصوير خاصة بالاعماق ، وقالم من الورث تضارين القاريس القاع بواسطة الموجات الكهربائية المرتدة .

تبين على ضوء الدراسات ، التحت مائية ، للبحر المتوسط أن حوضه يتألف أذا نظر إليه (يشكل عمودي) من ثلاث أجزاء رئيسية :

²⁾ أنظر 2. Armstrong, The Early Mariners, p. 22, London 1967. (2 3) ستمالج هذا الموضوع في يحث مقبل -

I. _ القاعات القارية العالمية: . تتراوي ما عوالي 20% من . وحي تشبيب . المرابعة تتراوي القارية العالمية الإرجيل المرابعة . والبرابعة . والمرابعة العالمة الارتقال المالية . والمالية التامية القارية غيثة بالتروات الطبيعية كالنفط والعار الطبيعي . كما حو المالية بعدالتا بمالية .

8: التحصور القارى: يمهد إلى قاع البحر دعنده تتغين القارة الالرقيقية أي الميرب ، والاوروبية في المسال ، والاسيرية في المسرق ، ويجبط بالمعدار قالم ين 2000 – 2000 متر في عام البحر ، وهذه منطقة عالم الاسماك حيث لا يبني 2000 – 2000 متر في عام البحر الاسماك حوالي 2000 صنام بما وليب البيراتات ، ويترداد مئاء المعدم من الاسماك حوالي 2000 صنام بما والله والتحد المستمرار بمد فتسم قناة السويس ، وانتقال الكر هن عشرين نوعا جديدا هن اسماك المحيط الهندي وأعليج الغارسي الى بياء البحر المتوسطة المنتور وأعليج الغارسي الى الميوا البحر المتوسطة المنتور وأعليج الغارسي الى الميوا البحر المتوسطة .

8. By lyce, livened: time, leads since the him with worth of also livened. I littles) . Emmy the size of the livened of littles) . Emmy the size of the livened of the littles of the livened of the littles of littl

لمرا إبرز ما يميز تفعاريس قاع البحر المتوسط مو تلك الكتية الكثية الهلالية الشكل، التي تمتد بشكل قوس مقدوح نحو الفسال، أقصل بين جزيرة قبدص، وتدم عبد الجزيرة الإيتالية . وهي منطقة وعرة التفداريس يصل قاع المتوسط فما إلى اعتفى منو له 0210 مترا جنوب غوب البيليدئيز. وترتفع كنلة التضاريس المذكورة احيانا الى 2500 مترا ضمن الماه ، وذلك جنوب جزيرة وددوس • بينما تكاد جزر بحر ايجة تشكل امتدادا للقاعدة القارية - والى الجنوب من قوس الكتلة المذكورة ، وعلى عمق يقارب 2000 مترا يصب نهر النيل – ولكن مياهه لا تضبع ــ خلافا لما قد يظن ـ في مياه البحر المالحة مباشرة ، بل تنعفع الى الاعماق عبر المنحدر القارى ، لتتابع رسم دلتا جديدة على قاع البحر بتفرعات تشابه تفرعات دلتا النيل الافريقية - ويشكل السطحى المندفع الى قاع المتوسط كتلة مخروطية الملق عليها الجغرافيون اسم مخروط النيل •

خلافا لموض المتوسط الشرقى - الذى يتعيز باضطراب فى تضاريس قاعه - يكاد الحوض الفربي يكون منسجم المعالم فى قاعه ، وذلك اعتبارا من جزيرتى كورسيكا و ساورينيا ، وتشغل القاع هنا بعداء اطاق عليها اسم د البطحاء الباليار ء باعماق تتراور بين 2800 - 2800 مترا ، كذلك يشكل نهر الرون مخروطا فى قاع المتوسط على عمق 1000 مترا تتفرع من ضعند لتنا الرون الى مسافة بعيدة ، مشابهة لدلتا النيل ، اما المسافة الفاصلة بين تونس وصقلية فيميزها فجوة ضحلة تمرف باسم وصقلية النوبية) ،

واقع مياه المتوسط:

يختزن حوض المتوسط كمية من الماء المالح تقارب 4.1.8.000 كيلومتر مكمب من الماء ، هذه الكمية الضخمة تنتشر فوق ساحة من الارض لا تجاوز 1/20 بالمشحة من مساحة جميع البحار في الكرة الارضية ، وبالقابل يتبخر في كل ثانية حوالي مائة الف طن من مياه المتوسط ، وهو نزيف خطير ، نظرا لقلة تهامل الامطار او ندارة الانهار الكبرى التي ترفد المتوسط بمياهها ، همذه المواد لا تعوض أكثر من 1/2 المائه المائه المتوسط بمياهها ، همذه المواد لا تعوض أكثر من 1/2 المائه المائه المتوسط بهاهها ، وهو المنافق من ما درق التبخر ، لللك يلاحظ أن التواذن يكاد يكون معدوما ، لولا ما يتدفق من مياه المحيط الاطلسي عبر مضيق جبل طارق ، حيث تندفع مياه الاطلسي عبر مضيق جبل طارق ، حيث تندفع مياه الاطلسي عبر مضيق جبل طارق ، فتعيد ملي، حوض

المس في الليشر من مياه الحوض الشرقي (4) ... يحدث تيار عاه مماكس يزحف عبر المسي في الليشر من مياه الحوض الشرقي (4) ... يحدث تيار عاه مماكس يزحف عبر مضيق جبل طارق نحو الاطلسي، وذلك ان الماه المالي تثييل ديرسب بالتالي نحو الاسغيل . وقد أمكن التثبت من وجود مخلفات مياه المترسط المالحة على مبعدة 6000 كيلومتر من خبواطيء المحيط الاطلسي في قاع المحيط .

المعر المتوسط حوض بلا مياه :

البصر بوارد انسويش ما يقشه ، ويبكن بمطية حسابية صيب المتوسط دون أن يجه البحر بوارد انسويش ما يقشه ، ويبكن بمطية حسابية تجديد المدة التقريبية اللازمة ليقته المتوسط ثروته من المياه ، وعندها يكتنا أن تصور الوضع الجديد السفي سيطرا على طهر الكرة الارضية ، أذ سنتصل القارات الافريتيسة – الادوبيسة – الأسيوية من جديد ، وسنتندائي شعوبها نحو امتلاك آجر مساحة مكنة من الرقعة الجديدة إذ ستوول الحراجز الطبيعية التي تقصل بين المروق والمضارات ، . .

مثل ملم التكرة المجينة داونت قبل اديمين سنة مخيلة الهندس الالمسائي هيمان سوجل العيمة ... ولكن بشكل آخر • ققد اقترح أغلاق البحر المتوسط عند مضيق جيل طارق، وعند جاليبولم (الدريشل) بواسطة مدود • ويثالت يتخفض منسوب مياه البحر المتوسط مئة متر او اكثر • وعندها يمكن المدول المتوسطية ديم مزيد من البابسة • واستغلال الإدافي الجدينة • وقد اطفق على المصرية اسسم "هومتعطفك" ولكن ام يكتم له الحياة • وهمر تحت غباد الاحتيف •

طبير المراسس سيرجيل عشروعه من التاحية التطريق لكي يشيء على مقال الميرسسا المن المناسبات الروريا بالرقية الدو على المرسم اللمي تقارب فيه القارتان: اي في عقالية والرب بيسية والمناسبات المناه المرسم والمناسبة والتاريق، مشكلا جسرا المناسبات المناسبات المناسبات المناسبات المناسبات المناسبات في الاعتبار، الاعتباسات المناسبات الترسية الترسية المناسبات

غ) تبلغ نسبة الملح في مياه البالطياء مبمة فرامات في الليدر الواحد .

وفقا لمشروعه مدن المراقى، الشهيرة : كالبندقية ، ومرسيليا ، وبرشلونة ، نابولى ، بيرائيوس ، بيروت ، اسكندرية ، الجزائر ، وهران • • • النج عن شناطى البحر ، وتنتحول من مرافئ؛ الى مدن برية تعيط بها مساحات من المزارع والانسجار -

البحر المتوسط مستودع تاريخي ـ حضاري :

هن المؤكد أن فكرة تجفيف حوض المتوسط ستجد من الإنصار مثلما ستجد من الممارضين ، فهى تهم الجيولوجى ، وعلماء الاحياء النباتية والحيوانية ، وعلماء المناخ ، ومنتجى النفط ، مثلما تهم المؤرخ وعالم الاجتماع والاجناس .

ولنقتصر على المؤرخ ، لانه يشكل صميم موضوع هذا البحث :

سيتم في حوض المتوسط اذا ، لقاء المؤرخ مع جانب لا بأس بعمن أصدات خسسة الالف سنة من التاريخ البشرى ، على الاقل ، هناك في قاع قلب العالم القديم تتناثر بقايا عمينة من التاريخ الانساني : فعل المقط المعتد مثلا بين دلتا النيل وجزيرة كريت وجزيرة كريت وجزيرة كريت وجزيرة الإغريقي ، ترقد المراكب الفارقة التي كانت تنقل أثمن ما انتجته حضارات هاتين المنطقتين من سلع وإفكار ، وعلى مقربة من شواطيء دلتا النيل بقايا مراكب واسلحة ، شعوب البحر ، الذين دموت الاناعتم العاصفة على مدن المتوسط المرتبي حضارات باكملها ، أما في الموض الغربي فهنالك بقايا من مراكب ، اسطول ترشيش ، الفنيقي التي تولت نقل المواد الحام من فضة ، وقصدير ، ونخاس ، وذهب ترقد الفني المتواتبة الى المدن السورية للزوهرة في المدى المتوسط الفربي ومن الكس المتواتبة الى المدن السورية المربية الإغريقية الفنيقة — الومانية التي شهدت مياء المتوسط صراعها المرير الطويل ، خاصة خلال الحروب اليونية في مسبيل السيطرة والسيادة على مقدوات

: لمسهتدا ينفهم فيفيهالتا فيلطفا ليلقبا غلقا:

انه استودع حضلارات عجيب ، يندر المثور على مثله فوق سطح الارض - اذ ان يد الانسان التي تفوق يد الطبيعة احيانا ، في التشويه والتنمي والابادة ، لم تصل لبيه بعد ، الا عبر « علم » آثار ما تحت المياه sigolodotota"

"animonose وهو علم عديث ذر منها وشيق، اسفر رغم حداثة عدده عن نظائع هامة لتطاريغ البشرى - ويكفى هنا أن نستشمهد بالرال نجرية افتتع بها هذا العلم للما الله بالما التعار البقاية البقاية التعاريخية من قاع المتوسعة -

نقى عام 2007 عشر هلاحو مراب اغريقي لمسيد الاستغير على حطام مراب يمود الله القرن الاول قبل الميلاد - غرق قرب ممينة المهدية من الصاطرم التوسي ، واستقر على عمق الى يميزا فقط من سطح المنوسط - وقد تبيز بعد اتفاد حمولته المبينة : من اعدمة معابد وتبينان ، وتعاثيل برونزية وغيرها من الواد الهامة الني ملات ست غرف في متحف توسي « بادود » تبيز أن الراب العارق الان من بين المراكب المديدة التي حملها القائد الروماني سوالا علمان (عمو يوغوطه) غنائه ومغهولاته من اتبر حملها القائد الروماني سوالا هلمان (عمو يوغوطه) غنائه ومغهولاته من اتبر حملها القائد الروماني سوالا هلمان (عمو يوغوطه) غنائه ومغهولاته من وقد ضل أحد هذه المراكب طريقه بفعل عاصفة حرفته عن مساره الاصلي نحو ايتاليا ،
ودفعته نحو الجنوب ليتحطم قرب الشاطىء الافريقى • وبيكننا تصور احمية الوثائق
التاريخية التى احتواها عذا المركب • فهى لم تكن من عصر واحد أو بلد واحد ، بل
كانت مجموعة ثمينة أهداما الاغريق معابدهم ، واحتفظوا بها في بيوتهم • ثم جاء
الفاذى سوللا ليرسلها غنيمة حرب الى روما عاصمة المتوسط الجديدة • ولولا غرق
بعضها ، لربعا ما سمعنا عن هذه الوثائق التاريخية الهامة ، ولربعا ضاعت كالات

أما المركب الذى عثر عليه علماء جامعة بنسلفانيا قرب شسواطىء مدينة تاولت بغوبى ايتاليا به فقد ساعد العلماء فى بحثهم حول تجارة الرومان بالمواد معرلية : من أحجار الرخام والغرانيت والبورفير ، اذ عشر ضمن حطام المركب على 22 تابوتا من الرخام لم ينته صنعها بعد ، ثم عثر عام 1964 على حطام مركب آخر تضمسن

H.P. Eydoux, « A la recherche des mondes perdus », pp. 260-262, Paris 1967. انظر G.F. Bass, « The UNESCO Courrier », May 1972, pp. 8-13, fig. 15

18. كابرتا و 28. كتانة مجرية أعدت النصت • تشكر علمه أكار ما تحت المياء •سن انتشال هذه القي بالاشافة إلى أجراء خشبية من ألواح المركب • وأواى فشارة وقطع تقود • • • ساعدت جبيعها على تاريخ عهد المركب وحمولته بأواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثان الميلاد •

تبين من الامثلة ألمقام ذكرها ، ان قاع البحر التوسط بعترى شواهد على درجة كبيرة من الاهبية . ويقلم ألمباحثية في التاريخ السياحي والمقداري والاقتصادي ... غلاتيم أشاكار كانت تعتبر ألى وقت قريب القازا هميرة . منا يجدر بنا أن نتسامل : ترى هلي يقلم البحر المتوسط بالمثل مغتاحا لاكبر وأعمض لعز عرف التاريخ البشرى ، وهو همير دهوقي الجزيزة المقددة المساة الاعلانطيس؟

: ليقي ما المش متعالم تعلقون وعلاقته بشمال الحريقيا :

in [himmet Nenga, likeket (788 to 9) Velt eq him e and Newketment (184 gr. limber e 184 ketment). It have a him he and to e the a surface has been a surfaced as a surface

\$ المنافع الانجازي . غير أن البعث التي ترجهت إلى غابات الامازون خساع

اثرها هناك • ومع ذلك لم يفقد الناس الامل ، وخاصة بعد أن كتب شهدانهان H. Schleimann قصته المشيرة عام 1912 بعنوان : « كيف اكتشفت جزيسرة الاطلانطيس ، نبع كافة الحضارات ، والناس ما زالوا بين مصدق ومكذب للاسطورة شمان ما لقيته اسطورة مدينة طروادة ، وشخصية الشاع موهروس ، او شكسبير من جدل عنيف طويل في الاوساط الاكاديمية والشمبية ،

اختلف الناس حول تحديد موقع جزيرة الاطلانطيس : فبمضهم وضعها في شعال الوندلس ، الله في القوقاز ، أو في جزر الآزور والكنارى ، أو في جبال الاندلس ، والبحر البالطيكي ١٠٠٠ لغ • كما نسب بعض خبرا، العروق البشرية ميلا والمرقين الاسباني والايتالى الى جزيرة الاطلانطيس • وبالمثل حاول أحد الفلاسفة من مؤيدى عتل ، أن يعيد أصل التفوق الآرى الى القارة الاطلنطية المجيدة ، وحدد موقمها على مبعدة أميال من الشاطيء الالحاني !! (7)

ويحلوا لكثير من الحبراء أن يحددوا موقع الجزيرة في وسط المحيط الاطلسي •

فتكون جسرا بين العالم القديم والجديد ، يساعد عبل تفسير التشابهات المتيرة القائمة بين التفاقتين المصرية والهندية ـ الاميركية ، ويستندون في ذلك على ولم كلا المضارتين بالابنية الهرمية الشكل و رغم انهم يتناسون الفاصل الزمنى الكبير ، والاختلاف الوطيعي بين اوابدها • (8) وفي اوائل القرن المشرين قام العالم الالماني بررساودت P. Borchardt بتحديد موقع الجزيرة قرب مدينة قابس في الاراضي التوسية ، عند مصب نهر تريتونيس (شط الجريد) ، الذي كان متصلا بالبحر عند خليج السيرت الصنير • وايده في ذلك الرائ فيا بعد العالم هرمان مناسلة توبير كان متحديد مدان المناسر عملة وثيقة مع سكان جزيرة كريت

⁷⁾ انظر

A. Gonzalez, Aramco, May-june 1972, p. 20 ff.

هم المدافن الفرعوئية المسعاة بالاهرامات الى عصر الملكية القديمة وخاصة بين 2650 _ 2010 قبل الميلاد ، أما أهرامات الهنود الاميركيين (الارتبك) فكانت ممايد , يقدر عهدها اعتبارا من 1200 ميلادية .

ومع الاغريق الذين استوطنوا مناطق افريقبا المسالية (9) أما المسروخ جوليان مقاهر الله (1) المسروخي بوليان مقاهرة ما دواه افلاطون في التابه تيمايوس مرودة - فمسكة جدر الاطلائطيس تكون حسب هذه الرواجة بسطت تفودها على ليبيا ، وحاولت غزد محمر دبلاد البونان ولكن المياه غمرتها في آخر الامر ٠٠٠٠ (10) · وبالقابل يعشر المؤرخ الالماني ا- ماير عبيماه . عيماه بيماء تبياء تبياء تل محاولات تعميه موقع جزيرة الاطلائطيس و يقول بأنها مجرد همة لا تتبتها مستندات تاريخيسة ولا طبيمية ، (11) - ويمائله المؤرخ البريتيني الفتحاله . عن الراء ، بيان مند القصة الفسمة الفسمة الني اثارت الكثير من التعالق القرية ، اقدد احسالا بيبيدان

 $ψ_0$ Hārās imag liniāg lYnglijā līx lader sig sące yara suge varge by liniāg liniāg lixulais līxulais saude agus varge varge liniāgs saude lixulais līxulais saude lixulais līxulais līxulais

علم الامراض العقلية (SI) . ومع ذلك يحاول علماء آخرون تقض عذا الادعاء ونكذيبه .

 ⁽⁹⁾ ابع الاملام (1931). Tevue tunisienne, « L'Atlantide et le Sud Tunisien », revue tunisienne, « L'Atlantide et le Sud Tunisien », المال المالية المال

العند مقر ، عندية القرب العربي في التاريخ ، عن 50 و دما يعدما ، تونس و196 . (11) من المان ، تاريخ (في تدا المدالية من 70 ، توريد ؛ المدالية تدري و196

 ¹¹⁾ جوليان ، تاريخ افريكا المسال ، س 70 ، توريب رال و هلامة تونس 1969 .
 11) بالمساون ، تاريخ افريكا المسال ، من المسال ، من

٤١) داجع ش، جوليان ، نتس الدجع من 70 ،

 $[\]Phi I)$ then an ilensing, a spiriting strand; it right and spirit , with likely [Kemli , like $\Omega I \approx 0.08$,

⁽GI) () جمو مول نقص مصادر عده (افترة مقال : عد المشتمة : أشيراء جدينية على تاريخ (المير ب ، بمنة الإسالة , المدر ك I . حرو I . I . I . I .

من مبعدة 1900 ميلا ، وان حجارة الخفان Pumice المتطاير انتشر البحر على مسافة منة ميل ، وبالمثل تشكلت موجة ماثلة من المياه اندفعه السفن الرامية في مرافيء امريكا الجنوبية تحطم سلاسلها (26) ، وبالمقار بركان جزيرة سانترديني يكون أقوى بثلاثة مرات من البركان الاندوئيسي ، في دمر ما مساحته تسمة أميال مربعة من الارض ، في حين لا يقل ما دمره بركان سانترو عن احدى وثلاثين ميلا مربعا من الرض الجزيرة ،

ولقد دفنت تحت طبقات رماد هذا البركان الرهيب أجزاه من الجزيرة يلسخ ارتفاع طبقات الرماد المتوضعة فوقها حوالي 33 مترا • وكان من ضمن المعالم المدفونة مدينة من مدن الحضارة المينوسية التي عرفت أوج ازدهارها في جزيرة كريت خلال الالف الثاني ق• م• وهذه المدينة التي اكتشفت مؤخرا تحت الرماد فيما تبقى من جزيرة سانتوريني ، يرجح أن تكون الجزء المتبقى من حضارة الاطلانطيس ، التي أخدت بالباب الاغريقي نظرا لرقيها المضارى ثم إختفائها المفاجى، ونهايتها المفجعة •

قام باكتشاف المدينة المطورة تحت الرماد، والتي تسمى حاليا مدينة تيرا Theral عالم أمريكي تابع الى د معهد أبحاث المحيطات ، واسمه جميس مافور

J. Mevor بموب منطقة خليج سانتوريني بالسفينة المسماة منطا المخصصة المحيمات المخصصة للابحاث البحرية ، مستخدما جهاز السونار Sona لاعداد خارطة لقاع الحليج ، وقد استهدف المصول على دلائل تبرمن وجود معالم حياتية كان البركان دمرها ، وبالفمل اثبت التحريات وجود عده المعالم تحت مياه الحليج وعلى طول خط الشاطيع الها المدينة فقد سلمت من الفناء بفضل طبقات الرماد الكثيمة (17) التي تها الاسمنت ، وما ان بدأ علماء الآثار بالتنقيب في ثيرا حتى ظهرت انقاض

¹⁶⁾ أنظر

¹⁷⁾ مثر الملاحون في فتح قناة السويس على تماذج ص الجريسرة ،

معاولة جديدة لاتنشاف جزيرة الاطلانطيس :

المن الجامع الجديد : « الإطامنطيس ، والحقيقة وراه الحراقة » » . "bangs an batted form soft , white " " " " " " المنطقة المنافع بأن جزيرة الإطلاق ، بل كانت

هن چزيرة 7ريت . ويان خشارة الاطلاطيس خشارة مترسطية شرقية أمنابتها يد الفناء في طروف غامضة في حواق متتصف الالف الثاني 1000 قد م.

بواسطة الإبحاث التي أجراها الطلان باكون وجالانوبولوس امكن تنسير الظروف

اللاي اطاست بالجديرة ، بالد انطاعة بركامة موت بسخم جريدة سانترويني ما يايم بسخم مريد بسخم بريد المنطقة المناسبة بالد المناسبة بالد المناسبة بالد المناسبة بالد المناسبة بالمناسبة بالمناس

تحت سطح الماء - فتتهم عن ذاك هرجات عاتية انعاصت عبر البحر المتوسط ان الشواهرم الشرقية هنه . ودهرت اطباة في هدينة كتوسوس (العاصمة المتيوسية) في جزيرة كريت المبسلورة .

مقل الانسيار البركاني بشطبه الى حد كبير الانسيار الذي دمر مدينة كراكانوا في اندونيسيا عام 1881 - أما ألجزر العشيرة الحسلة التي تبقيت من جزيرة مطانتوريني الاصلية ، فانها تشكل بوضوح الاسوار العالورية ، لمركز المضوط البركاني السلى

مردي شما سوى في البحر . ولكن يشقيم القارئ ابعاد الكارئ النفى اسمان شمايت جذيرة ما يسم المباركين بين الباحثان المذكروان الى الادهان ، بان بركان كراكاني سمم نفيها.

(81) يبدأ اطلاق السم جبأل الاطلس على السلسلة المدينة اعتبارا سن عهد الثرن هيرودون الذي يذكر في تاريخه : « * * قرب هذه الكتل من اللسم يوجد الجبس الله سسم الاطلس جدال هو هم همية ومستدر من كل مطاعد وهديد الادتناع.

الذي يسمي الاطلب عملة وهو خبوق وستتدي من كل جهاحه وشنيه الارتباع و يكال بأنه من العسم درية فعه لان العيوم لا تفقعي منها إيدا لا للناء المبيقة و لا الناء الفناء ، ويقول سكان البدة بأن جبأل الاطلب هي أعمنة الساء و دار. هندا الجبل يدين هؤلاء الناس البعه لانه، يسمون بالاطلائطين

St. Cacale, Hérodore, rexres relatifs à l'Histoire de l'Afrique du Nord, p. Z3, Alger 1915,

لاحظ المنقبون فقدان الهياكل العظمية البشرية ، وغياب الحلى والمواد الشينة في أطلال مدينة ثيرا ، وهي ظاهرة لعلها تشير الى أن السكان شعروا بالحطر المهيمن على مدينتهم عندها راوا الاندار الاول في شكل اندفاعات دخانية أو تشقق في قشرة الارض قبيل انفجار البركان ، فسارعوا لركوب زوارقهم لاجفين الى المناطق الآهنة ، وحاملين مههم اثمن ما يمكنهم انقاذه ، هذه الظاهرة تكررت مرارا هي التاريسخ ، وناصة في تاريخ المناطق المعرفة باجتياح الزلائل والبراكين لها مثل : هنقلسسة بحر ايجه ، والاناضول ، وشواطئ المتوسط الشرقية ، ١٠٠ النم ، وبالمقابل نجد ان اندفاع بركان فيزوف جاء مفاجئا لسكان مدينتي بومبي وميركولانوم (79 ، م) ، فلم يتح للكثيرين أن يقروا من الموت المحتوم ، ومكذا بقيت جثنهم المنفحة ، ومعتلائهم معفوطة تحت طبقات الرماد والسائل البركاني ، حتى اكتشفها علماء الآثار مؤخرا ،

الشواهد التاريخية في جزيرة سانتوريني :

كنت اشرت في بعدت سابق نشرته معبلة الإصالة بعنوان و أضواء جديدة على تاديخ المغرب ، (18) الى النتائج البالغة الاصمية التى اسفرت عنها الاكتشافات الاثرية في مدينة ثيرا ، واشرت خاصة الى الصور الجدارية الملونة التى عثر عليها العالم ماريناتوس معلمية في انقاض منازل المدينة ، وتشير هذه الصور بالاضافة الى دلائل أخسرى سعل احتمال قيام علاقات وثيقة منذ منتصف الالف التاني ق. م ، بين جزيرة سانتوريني (أو الاطلانطيس) والساحل الليبي المقابل والقريب ، كذلك أشرت في البحث في انفسه الى أن المغرب لم يكن في عزفة عن التيارات الحضارية الكبرى ، بل يحتمل قيام المن على شواطئه قبل تأسيس قرطاجة بقرون ، أما مصادر هذه المرحلة الباكرة فتتوقع المشرر عليها لا في شمال افريقيا فحسب ، بل وفي أرجاء جزر وشواطي، البحسر

⁽¹⁸⁾ واجع الملاحظة رقم 14. والتقرير من نتائج التنقيبات الاولية في مجلة و تايم > المدد السادس عشر 1973 .

هما تقلم يكن الاستشهاد بالغرار القائل: « لا دخسان بدون ذار » و فغلت الاسامي يكمن جانب اور همغير من الماية و دوغم ذاك لم اكن القاية من مماية علما المؤسوع اثبات أد تفي دجود جزيرة الاطلاطيس، بل تقديم خدومد متنطقة لما يضمنه حوض البحر المرسط من فروات تهم الفرخين دباحثي الحصارة • والفصل بهود إن الاسباب والمنامج الملمية التي يتبمها علم الآثار ، وعلم آثار ما تصت الباء لو القلاد المسلوم والكشف عن مزيد من فصول التاريخ الاساني ، أما المبسرة الباروة فتكمن في تحقي المؤدي بروع البحدوي ، وعلم النسري ، أما المبسرة المبرة فتكمن في تحقي المؤدي بروع البحدوي ، وعلم النسري إن أما الحبرة المبن في تفريات قبل المبارك المبانيد مادية داكلية ، وعلى مستقبل الرغي نظريات ومرويات قبل التوحل إن اسانيد مادية داكلية ، وعلى مستقبل البحدي في جزيرة سائتوريني وميلمها يتوقف البت في أمر مملكسة الاطلاطيس

الموطنيون العرب و نشاطهم السياسي و الصعفي في المانيا حتى نهاية الموب العالمة الاولى (١)

ده ورثر انت

استاذ في معهد الدراسات الشرقية بجامعة مامبورج ــ جمهورية ألمانيا الاتحادية ــ

في عام الف وتسعمائة واربعة وثلاثين ، السف المستشرق الفرنسي هنري بعريس فهرسا تناول فيه الرحالة العموب السلين قاموا بزيادات الي الوروبا في القرن التاسع عشر واوائل القرن المشرين وقد طبع هلا القهرس في القساهرة بعد الانتهاء من تتليفه بيضع سنوات و واذا القينا نظرة على هلا الفهرس في سوف نجد ان عند العرب اللين كتبوا عن المسائيا فيسوف نجد ان عند العرب اللين كتبوا عن المسائيا عشر وقهماد



الظاهرة اسباب عديدة ، منها أن المانيا لم يكن لها كيان سياسى متكامل حتى عام 1871 ، بل وحتى مملكة بروسيا وهي التي تمثل جزءا كبيرا من الدولة الالمانية بعد اتحسادها لم يكن لها آنذاك علاقات تذكر بدول حوض البعر الابيض المتوسط ، سواء كان ذلك

(1) محاضرة ألقاها في المركز الثقافي الإسلامي محصوص 13 ربيع الثاني 1398 هـ المرافق 13 الربيع الثاني 1398 هـ المرافق 13 افريل 1978 م

. منير للسري قد بنا يزواد بعد وحسة المانيا في عام 1781 وخاصة في الربع الاخسير من القرن أو أنجلتوا . ويلاحظ أن أعتمام الكتاب والسياسين والصحفيين المرب بشؤون المانيا الرِّحالة الدِّب إلى التَّوج الى الماين اذا ما قورن ذلك برخلاتهم إلى أسبانيا أو فسرنسا دن الناحية السياسية أو الناحية الافتصادية ، وكان ذلك هو السبب في عام تشجيع

كتابه « صفوة الاعتبار » للكنابة عن براين ، وكذلك العالم المصري محمد أمين فكري والذار على سبيل المثال الرحالة النواسى محمد ييم الخامس الذى تعسرض فه

الذي وصف أيضا مدينة براين في كتابه « ارشاد الا دباء لم محاسن أوروبا » وما ذال

• مدان الكاتبان معروفين حتى الأن •

معمولها المها بمتجمد بها رديدما

Mily enging . . cer day to relie up to less the period at 1024 وعن تاريخ اعارته . وللمؤلف أبضا كتاب آخر بصوان . وسائل البشرى في السياحة طاهرب من مدينه هامبورج ، وقد تناول المؤلف في هذا الجزء شيئا عن حياة بسمارك فله نقدت على ما بيدو ، ولم أر منها شخصيا إلا جزءا وأحدا في أرشيف عائلة بسمارك ٢٥٤١ من الهجرة (يوافق ١٩١٦ حتى 1889 ميلادية) ، الا أن معظم أجزاء عقدا الكتاب في ثلاثة عشر جــزوا صغيرا نشرت تباعا في مصر في الفتــرة من عام 2051 حتى عــام حتى 1881 . وأن الناب اسمه ، وحلة حسن أفنك توفيق أو الرحلة البرليلية ، وكان ثان يقوم بتدريس النفة الدربية في معهد الاستشراق بجامعة برلين في الفترة من 1881 وعلى العكس من عذين الكاتبين فقد أعمل المؤرخون ذكر حسن توفيق المصرى اللذي

الالمانية التقوم بالدعاية لمصر لساعدتها في نيل استقلالها من الاحتلال البريطاني ، ولكن نامل وهو في باريس على الخديوي أن يمده ببعض التقود للناثير بها على بعض الصحف مصطفى كأمل مؤسس الحزب الوطني أثانيا ليذا الغرض ، وفي عام 1895 اشار مصطفى التعاجم ، و كانت لهم اتصالات بالمائيا في نهماية القرن التاسع عشر ، وزاد الزعيم أما عن رواد حركة استقلال مصر فقد اتخذوا باريس وسويسرا مقسرا لهم ومنطلقا • لكان محتمد علياء حتى الآن •

وقد بدا للوطنيين المصرين أنهم يستطيعون استغلال سياسة التقارب انسياسي بين المانيا والدولة المثمانية للتخلص من الانجليز ، لان تركيا هي الاخرى كانت تود التخلص من الانجليز، على أمل أن تعود لها سيادتها على مصر ،

اما فيها يتعلق بالسياسة الإلمائية آنفاك فتنضح من تلك الواقعة : عندما قام القيصر الثاني عام 1898 بزيارته للاستانة ودمشق والقعس ، اظهر نماطقه مع المسلسين في كل المالم ، وكان في اثناء خطاباته ومناقشاته يعمد الى ابراز تلويحات واشارات رمزية آثارت لدى بعض العرب والمسلمين أوماما توحى بان الخاليا تعمل من أجسل وصالح المسلمين وشعوبها التي كانت ترزح تحت وطأة الاستعمار الانجليزى والفرنسي والروسي • وأقول هنا أوماما لإن الواقع الذي لا يحتاج الى أي ايضاح أن السدولة الاناتية في ذلك الوقت كانت دولة عظمي وكانت هي الاخرى لها مستعمراتها وأحدافها الاستعمارية ، ولكن الذي ساعد على قبول السياسة الالمائية آنذاك أن السدول للتي وقعين تعد الاحتلال الالمائي كانت بعيدة عن الدول الاسلامية وكان عدد المسلمين الذين مقطان عدد المسلمين الذين

ولقد تحفظت دولة المانيا فترة طويلة تجاه تقديمها المساعدة للوطنيين المصريين في كفاحهم لتحرير مصر ، حرصا منها على علاقانها الطيبة مع بريطانيا التي كانت معرضة للنقد الشديد من قبل فرنسا بسبب احتلالها لصر "

ومن جانب آخر فكانت دولة المانيا حريصة على مصالح حليفتها تركيا في حقها الشرعى في السيادة على مصر ، وكانت تسرى أن أي تقارب صبح الحسركة الداعية الى استقلال مصر كان سيودي الى اعضاب تركيا ، الا أن هذا التحفظ من جانب المانيا اخذ بمرود الزمن يتغير رويدا رويدا وخاصة عندما تم التفاهم بين انجلترا وفرنسا عام 1899 على عدم المسام، بصالح فرنسا في المغرب العربي ، وبالفات عام 1904 عندما عقدت بينهما الاتفاقية المسماة ، بالحلف القبليني ، والفات عام 1904 عندما بالمتحدون في نسا باحتلال انجلترا المحر ، فين قبل ، كان المانيا تساعد البخلترا ضد فرنسا في احتلالها لمصر ، أما وقد انتقف البخترا مع فرنسا غي الاحتلال غكان معن الطبيعي أن أصبحت انجلترا في عني عن مساعدة المانيا لها ، وقعد أدى ذلك الى أن

شلب الماليا لانجليل طهر الجين المسلما المسلما الموسلين المحلوسية وان كان هيئاء التقارب فد طل باحد سنة الحدر حتى لا تقير الماليا بالله تفسيم تركيا ومطامعها في مصر. وقد أدى تشجر الحرب المالية الاول أن تقوم السياسة الالالية بدور ابجابي في

وقد أدي نشيوب الحرب الملاية الاولى أن تقوم السياسة الالمانية بدور ايبطأي في مسانعة الحركات النحورية في كل من مصر والمفرب العربي وفي المهند ، وكانت المانيا كانت من وزاء ذلك الى تحقيق ما يل:

ان الحكومة الالمانية والقادة المسكورين بها أدا استطاعوا نحريص الحركات التحورية في كل من مصر والمدرب العربي والهند على النورة فسوف تضطر كل من أمجلتوا وفراسا على محب أجزاء كبيرة من قواتها المسكرية وأساطيلها المرابطة في أوروبا ، وارسالها الم مناطق الاضطرابات لاخماد النورات بهما فيسهل بمثلك لمدول التحالم ، المانيما والمسلم دتركيا ، تحقيق النصر على انجلترا وفراسا في أوروبا ،

the heart of \$181 Timp Hungler, Illumine I INTHE I Hungler, Alme here, the high a mindhood of now xald. Hish I'lls and the tiles labered in the first of the tiles and the time is a mind of the tiles of the tiles and the tiles and the tiles are a sound and its and the tiles are the tiles and the tiles are the tiles and the tiles are tiles as tiles are tiles as tiles and tiles are tiles and tiles are tiles and tiles as tiles tiles and tiles as tiles tiles and tiles are tiles and tiles as tiles tiles and tiles are tiles are

دعلی ای نان المربی الذی استطاع ان بشت انظار الرای العام الیه عنه زیارت. لانائیا لم یکن من المدرب دلم یکن من مصر بل کان من لبنان ، ذلك المربی هر الامیر شکیبرارسلان ،

سافر الامير شكيب الرسلان في صيف عام 1919 اليا المانيا في لوارة رسيسة ، ثم سافر اليها مرة ثانية عام 1919 بصفته نائيا في مجلس الامة المثناني مبعوثا من المكومة التركية - وكان عليه في الرسلة الاولى أن يدوس الحالة السياسية والاجتناعية فى المانيا وذلك بتكليف من ورير الحرب التركى انور باشا ، أما الرحلة التانيسة فكانت تهدف الى تقريب وجهات النظر بين الحكومتين التركية والالمانية بشأن سياسة تركيا فى القوقاز ، ومما يلفت النظر أن وزير الحرب التركى أنور باشا قد اختار لمهمة الوساطة بين الحكومتين التركيه والالمانية عربى الاصلى ، مفضلا اياه على أن يكلف احد الاتراك لقيام بهذه المهمة ،

ولقد استقبل شكيب ارسلان في المانيا استقبالا حافلا وعومل معاملة خاصة ، ومبيب ذلك أن الحكومة الإلمانية قد رات عل ما يبدو في شكيب ارسلان عنصرا عربيا ماما لمسائدة وتقوية السياسة التركية تجاه النمسوب المدربية و ولقد كانت المانيا تود توطيد علاقتها بحليفتها تركيا ورات ما يتمتع به الامير من صلة وثيقة بالمكومسة التركيه ، منا بالإضافة الى الصداقة المتينة التي كانت تربط شكيب بانور باشا ، بعومل لذلك احسن الهاملة حتى يتقل عن المانيا صودة حسنة لانور باشا عند لقائه به مرة ثانية ه

اما المبارون اوبنهايم Oppenheim الذي كان صديقا للامير شكيب الوسلان
مدة عشرين عاما فقد استغل هو الآخر نفوذه بالتمهيد لاستقبال شكيب الوسلان
استقبالا حسنا ايساحل في ألمانيا ، سواء كان ذلك في برلين او فيالمان الملائية الإخرى
او في مناطق الاحتلال الملائي كيلييكا وفرنسا ، وقد غطت الصحافة الالمائية أنباه
تنقلاقه في عام 1917 كما نشرت خطبه وهقالانه ، ويحدثنا شكيب السلان في مذكراته
التي طبعت أخيا في بيروت سنة 1969 تحت عنوان : و سيرة ذاتية ، يحدثنا فيها
عن انطباعاته وهو في المائيا ، ولكن شكيب للاسف لم يشر في مذكراته الا الى عدد
ضئيل جدا من السياسيين الالمان والمرطقين والعلماء الذين اجتمع بهم خلال رحلاته
مذكراته يوجد اسم رئيس بلدية كولونيا آنذاك ، ذلك الرجل الذي عين بعد كلائين
مذكراته يوجد اسم رئيس بلدية كولونيا آنذاك ، ذلك الرجل الذي عين بعد كلائين
منام من لقائه به مستشارا لجهوريه المائيا الاتحادية ، الا وهو الدكتور كونسواد
Konrad Adenauer

Konrad Adenauer

المنافرة المحلفة المن المنافقة المنافقة

وكما سبق أن ذكرنا فقد جاء شكيب إلى المانيا بصفته نابها في مبراس الاحسة التركي ، ورغير ذلك فيكننا أن نعد شكيب أرسلان من الوطنيين العرب الذين كانوا يصفون من أجيل القعبية العربية ، والسبب في ذلك ما يل:

نهاتيا عن تركيا أن الاخيرين كانوا يعملون على بفد بفود الكراهية والحقه خسسه جدا ابقاء التحاف العربي مع تركيا ، والغرق بينهم دبين الداعين الى الانفصال نكفل احياء المروبة واللغة المربية - قاع - هبنه اجما المعلم منه ايضا المتحسسون المنطقة تحت النفوذ المثماني ، ولكن ليس تحت الشروط الحالية ، بل تحت شروط الشام التي كانت تفسم سوريا دلبنان وفلسطين والاردن) يتمنون أن تظل هسامه وقد أشار شكيب في هذا القال الى أن قالبية الشعب السوري (وأعنى به منطقية إلى الحرب المارية المارية ، والان علم القال بعنوان : « ماذا تنتظره سوريا من الحرب » • في كل من أسيا وشمال الريقيا ، تلك المجلة التي يشرف عليها مكتب خاص تابي مناع المالية بعد المن المن المن المناه Orient Orient من القال الذي وجد قبولا كبيرا في المانيا والذي نشر عام 1917 في مبطة ، الشرق عن فجهة النظر هذه وهو في اسطنبول . وتستطيع أن نامس هذا الوقف واخمحا في المائيا أن يبرز هذه المسالة بوضوح ، ولم تكن الفرصة هيئة له من قبل للاعراب التركية (أي النظاي في العنصرية النركية) من جانب آخر . وقد الناحث له القامته هرة على مسئاله القومية العربية من جانب وعلى الاخطار التي تكمن وراه قيام الشوفنية للقضية الحربية ، فلشكيب ارسلان الفضل في أغنا انظار الرأى المام في المانيا لاول في الحجال ، الا أنه ليس من العادل أن يوصف موقف شكيم هذا عسل أنه خيات أ للبرام المناية ، ومحيج أيضا أنه وجه تند شديدا إلى أتمار القربية البريية كانوا يبيشهن داخل نفوذ المدان المثمانية وخادجه دعامم جميما للدناع عن حذه لا يخف هوقفه على أنه وطني عربي " صحيح أن شكيب قد دعا انذاك المرب الذين أن شكيب في معادثاته الخاصة والعامة وفي خلاته التي نشرتها له الصحف الالمانية العربي ، وكفاحه من أجل المغرب العربي معروف للجميع . ومما تجدر الاشارة اليه أن شكيب قد أصبح فيما بعد من الكافحين البارزين من أجل الوحدة والاستقلال الاتراك ، وكانت الكلمات التي يقيها أتباع الشوفينية التورانية التركية (أي أتباع المسوفينية التورانية التركية (أي أتباع المقيدة التركية التورانية) في اسطنبول والتي كانت تشيد باهجاد جنكيز خان وتيمور الاتك كانت تجسم في الدول العربية صورة الاستعمار البقيض ، وقد مهمد ذلك لانجلترا وفرنسا الطريق لكسب الكثير من الاصدقاء في الدول العربية ،

وفى المجلة السالفة الذكر اوضح شكيب ارسلان فى فبراير 1918 أنه وغسم تحصيم لبقاء التحالف التركى العربي الا أنه مع ذلك ليس عبيلا للاتراك ولا للالمان وليس تابعا لاى جهة ، ويبدو أيضا أن شكيب أرسلان قد اطلع الساسة الالمان عمل الإجراءات الطاغية التى يمارسها جمال باشا الماكم التركى فى سوريا * وكان يعفى من وراء ذلك أن يستمعل الالمان تفوذهم لدى الاتراك لتخفيف وطأة هذه الاجراءات *

اما الوطنيون المصربون والمفاربة الذين أقاموا بالمانيا في ذلك الوقت ، طالت مسدة اقامتهم فيها ام قصرت ، فكانوا يساندون وجهة النظر الالمانية التركيسة بالتحسريض على الثورة في المحييات والمستعمرات الانجليزية والفرنسية ،

ولقد كانت المانيا قبل المرب العالمية الاولى عدفا لزيارة الوطنيني العرب وعلى
سبيل المثال فقد عاش الدكتور لبيب محرم ، رفيق مصطفى كامل فى الكفاح ، فى
براين لاجتا سياسيا وتوفى بها فى سبتمبر 1913 ولكن لا يفوتنا ان نذكر أن معظم
الوطنين المصرين الذين طلبوا اللجو، السياسى قد انتخدا سوسسرا مقاما لهسم
ومن مثال شنوا ، اثناء الحرب ، محلاتهم فى المسحافة من أجل استقلال مصر ، وقد
فضلوا الاقامة فى سويسرا الماملين هامين : الاول موقف سويسرا المحايد ، والعامل
الثناء مو وجود صحافة سويسرية حرة باللغتين الالمانية والقرنسية ، وكانت صفه
المسحافة توزع على نطاق واسع فى كل انحا، اوربا ، بل ورجد بعض عزلاء الوطنيين
مساعدة خاصة من نؤاد سليم المجازى المصرى الذى كان صديقا لمصطفى كامل قبل
وفاته والذى كان يعمل سفيرا لتركيا فى برن ، وبهذه المساعدات تمكن المكافح
الكتونسي محمد باش حائبة من سنة 1918 عنى نهاية الحرب سنة 1918 ومسو فى
Revue du Maghrib
Revue du Maghrib

أن يتنبع النشاط المسخي والسياحي الوطنيية الحرب وخاصة المصرين منهم فسوف يلسس ذاك بوخوح من سيل الرسائل المتبادل بين الوطنيين العرب وزملائهم في ال من سويسرا والمائيا وكذاك في الزيارات المتبادلة والتنقلات المسترة بين البلدين ، ولقد ظهر على سببل المثال في مبئة العيرة الجدب . maito analy sed سافة المتكر ولفذ ظهر في سببل المثال في مبئة العربية الالمائية عبد حائل من وسئلا القراء ومن العلامة ولفائية لادرات وزارة المدربية الالمائية عبد حائل من وسئلا القراء ومن العلامة لهؤلاء الوطنيين الحرب اللذين الأول بيشون في سويسرا ولقيالات المن يعسم سوفة المشتميات المقديمة التي النت تحرر علم الرسائل والقالات ، لانها كبرا ما النت تعمل استه مستعرزة ،

this life in the same includity the style of the same the consequent of the life and the same and an

واذا أردنا أن نفهم موقف الوطنيين المصريين فملينا مراعلة ما يل :

في اوفيير سنة 1914 دخلت زريا المرب متحالة في ذلك مع المانيا ، وروا على مقا الاجراء اعان الالجليز غلج المديرى عباس الثاني الذى كان يقوم في هذا الوقت بزيارة الاستانة ونصبوا بدلا منه عبه حسين كامل سلطانا عسى همر ، واعانسوا بالاضافة إلى ذلك فرض الحمابة على همسسر ،

وقد أدى مقا الإجراء من جانب اتجائزا أقي حدوث تقارب جديد بين اطرب الوطئي وبين أشديوى عباس الثاني بعد أن كانت العلاقة بين اشديوى وبين اطرب الوطئي قد مبات تقم هرت الزعيس مصطفي كامرل . اما عباس الناني فقد ترك الاستانة وانجه شطر فبينا ومن هناك سافر الى برلسين للزيــادة ·

ورغم هذا التقارب الجديد فنم يكن هنساك تفاهم تام بين الحدسوى والوطنيين المصريين وخاصة من الجناح المنطرف الذى كان ينزعمه الدكتور منصور رفعت • ولكن السياسه الجديدة كانت تقفى بان يعلن الوطنيون العرب من حيث الظاهر فقط انفاقهم مع الحديوى، وان مصر ستظل جزءا من الخلافة العنمانية بعد انسحاب الانجليز منها •

وقد تركز النشاط السياسي بالطبيعة على برلين ، فانشات احدى اللجان الوطنية غرب مصر الفتاة ناديا في برلين ، ويسرت المكومة الالمانية بالنالي لهؤلاء الوطنيمين سبيل المصول على حجرات كبيرة وصالات في بعض الفنادق لانامة حفلاتهم ، كما وضع النادي الفتهاني أيضا تحد تصرفهم ، وفيعا يلي أود أن أتعرض لابرذ هؤلاء الاعسلام:

1 معجه فريد ، وقد خلف مصطفى كامل بعد وفاته فى قيادته للحزب الوطنى . كان محمد فريد يقيم فى اوربا منذ عام 1912 ، وكانت معظم اقامته فى صويسرا ، وكثيرا ما زار المانيا وأمام فيها لفترات طوبلة ، وكان وهو فى برلين يلقى خطبه ويصمدر تصريحاته المناوئة للحكومة الانجليزية .

2 مقصور وقعت ، كان شعلة مسئ النشاط ، واسس في سويسرا ناديسا للوطنيين المصريين ، وكان في بعض مواقفه السياسية أكثر تطرفا من محمد فريد . طرد في توقيم به 141 من سويسرا وارسل الى المائيا ، وكتب ومو في المائيا مقالات عديدة ضد الانجيز ، وكان يسانده في ذلك مكتب خاص للرعاية الإلمائية ، (ويؤكد سفى الالمان الذين كانوا يصلون مع منصور وفعت أنه كان رجلا صعب المراس ، لم يقتصر شجاره مع ذملائه الإلمان بل كان في صراع وشجاد دائم مع دفاقه الوطنيسين المصريف ، واحيانا ما كان يتمي بانه يحمل الجنسية الامريكية ،

3 ـ محمد فهمي ، عاش محمد فهمي في سويسرا لاجنا سياسيا ابتمداء من عام 1900 واسمس مناك اللجنة الدائمة للشباب المصرى في أوربا ، وفي يناير 1915

خاوض في برايض مي مشاين من الحكومة الالمانية التحديد موافهم وموقف تركيسيا تبطء استقلال مصر - الا أن الرد الالماني لم يكن كافيا لتحقيق أهداف وقد اهي ذلك الى فتور علاقته بالسلاسة الالمان -

4 - عبد الملك حموة ، كان يتخلف في موطنة كيراً محمد فهم موسد فسرد المربع مكان محمد فهم يترا اسرار المحال بالمحال المحال ا

8 — النميخ عبد العزيز جاويش, : حال على شهرة اوسع من عبد الملك محسرة ، ودر جعل إلى المرزة جاويش, : حلو على شهرة اوسع من عبد الملك من دوشيخ من عبد الملك المرزة . كان وهو في مصر محروا لمبيخة اللورء ، غلام مصر عام 2121 ، واتبيخ إلى المستخد المحمية . الاصاد والمرزة المن المنظم المنازة المنازة المنازة الاستخدال الالمالية الالمالية المنازة المنازة المنازة المنازة المنازة المنازة المنازة الالمستخدال الالمالية المنازة الالمنازة الالمنازة الالمنازة الالمنازة الالمنازة الالمنازة الالمنازة الالمنازة الالمنازة المنازق المنازة والمنازة المنازة ال

وقد طهرت مبلة الطام الاسلامي باللغة المريبة في اسطيبول ابتداء من 6 طير سنة 1915 ، وطهر المدد الاول منها في براين باللغة الالمانية في 19 بوضير سنة 1916، دكانت هذه المبلة تضم عددا كبيرا من القللات الشيخ جاويش واكبار المسلمسين من العرب والاتراك والايرابين والهنود وغيرهم ، كما كانت تضم إيضا مقالات العلماء الالان والمحضيين والسيامبين، ومكذا ، ولم يكتفى الغييغ جاويش بالكتابة في هذه المجلة بل كان يكتب ايضاً فى جرائد ومجلات المانية آخرى • وقد ظهر له على صبيل المنال مقال عن اللغة المربية وتاريخها عام 1916 فى المجلة البروسية Preussishe Jahrboecher التى كانت تصدر مرة واحدة كل عام وهى مجلة تاريخية تقافية هامة جدا •

وبجانب الوطنيين الصريين نجد أيضا في المائيا مكافحين آخرين كانوا يعملون من اجل تحرير المترب العربي • وبعد الشيخ عبد العربين جاوش أيضا ضمن هؤلاء المكافحين رغم أنه ولد في الاسكندرية حيث كان لأبوين تونسين • ومن أشهو الوطنيين المغاربة الذين كانوا في المائيا أثناء الحرب العالمية الاولى والذي عاذالت شهرت باقية حتى الآن هو الشيخ محمد الحضر حسين المتونسي الذي رحل إلى مصر بعد الحرب العالمية الاولى وعاشريها، وقد عين في عام 1952 شيخا للازهــــو •

كان الشيخ الحضر حسين بعيش في دهشق عند عام 1912 ثم رحصل منها الى اسطنبول ، ومن هناك رحل الى ثانيا أثناء الحرب المطلبة الاولى ليكتب مقالات في الصحف للتأثير بها على الاسرى المسلمين الذين وقموا في قبضة الالمان والذين كانوا قبل ذلك يمملون في الجيوش الانجليزية والفرنسية والروسية • ولكن الشبيخ المخضح حسين لم يحظ لدى الرأى الهام الالمان بتلك الشهرة التى كان يتمتع بها الشبيخ حسين لم يحظ لدى الرأى الهام الالمان بتلك الشهرة التى كان يتمتع بها الشبيخ مصالح الشريف التولسي •

كان الشيخ صالح الشريف التونسى يعمل أستاذا في جامعة الزينونة ، ثم انتقل قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى الى اسعنبول حيث عاش بها ، وقبل انه كان يقوم بتدريس اللفة العربية لانور باشا وزير الحرب ، ثم توجه الى المانيا في نوفمبر أو ديسمبر سنة 1914 ،

أما عن نشاطه في المانيا فيحدثنا عن ذلك الدبلومامي الالماني البارون شابنجر للمجيد Schabinger في مذكراته التي مع تعليم حتى الآن • كان شابنجر يجيد اللفسة العربية ، وعمل مترجما في القنصلية الالمانية في طنجة لبضم صنوات ، وترجم اثناء الحرب العالمية الاولى الى اللغة الالمانية كتيبا لمشيخ صالح الشريف عن الجهاد في الاسلام وظهر هذا الكتاب في برلين عام 1915 • وافق شابنجر الشيخ صالح الشريف الى المجنود المربية حيث وجه الشيخ صالح عن طريق مكبر الصوت ضداء الى الجنود

والغبياط المسلمين وحتهم فيه على الهروب والبجوء الى الالمان . ولى يراين التي المسلمي مساح المدين مرة معاضرة المام جمهور منتضم من الالسمان ، ومرة أخسوى أمسام الدبلوطاسيين الاجانب . ويبدو أن المعادتات التي أجراهم المسيح ممالح من الساسة عن أهدان المانيا مهم المدرب المربى لم تجد التيول المنتى كان يبيئه فاحس بشيء عن أهدان المانيا مهم المقرب الله، مع التيمر الامائي أى نجح لان السفيه التركي من خبية الامل ، كما لم يعقق اللقاء مع التيمر الامائي أى نجح لان السفيه التركي كان عاضرا أثما هذا اللقاء وقد عمد التيمر على التحدث باللغة الامائية مع السفيه التركي لم ين الآخرين أحتماما وكان من بينهم الشيخ معلى الشيف والامير على ابن المجاهد الكبير عبد القادر الجزارى ،

Wi lining only liming in the la like Old of it was among plining.

every lad ilmine in the all ilmine societies land, all limine

locations in living sign plining in the limine makes of the all and a clib

profits. For old the sim Ni mand cloud posters, Verilly amy the limine is like light broadlist one clip

profits. For old the sim Ni latin and posters, Verilly among light locations in light on the profits. In the simple is all the simple of the limine is all the simple in lating and all the limine is all the simple in lating and the lating and the lating in lating and the lating and the lating and the lating is all mineral limine and the lating and the lating and the lating and the lating of the simple in lating the lating and one in lating to the lating and all the lating and one in lating to the lating and all the lating and one in lating and the lating and one in lating and the lating and one in lating and one

وساري فقد تبين المسيح حمالح وكذاك الرخلاني الفين الذين كانوا يشمدون مساحة المانيا آخذاك ، نبين الهم أن المماون مع المانيا له حمدو لا يمكن تخطيها ، وقد الجسمت حلم المفيقة أبيما العالم المدري محمد المعابي فلم يستطح أفناء معاقماته مع الالمان أن يضفي تغوف من أن المانيا قد تحل محل فرنسا في احتلال المدرب ، ومما مع الالمان أن تعني مقالا من القضية المحربية تجنب فيه أي احمادة أو معي لالمانيا النفس لالمانيا أو تعني حمالة المانياتها ، وقد تحد مقال المقال في يعاير حملة \$195 ، وزيادة على ذلك فحسسه بائشة. العتناس في هذا المقال الشعوب الاوربية جميعها على العمل على مساندة المغرب فى نضالها من أجل الحرية والاستقلال -

وممن قام بزيارة المانيا إيضا الامير على بن المجاهد الكبير عبد الفادر الجزائسرى ولكن ١٠ الحله في المانيا لا يعد شيئا يذكر إذا قورن بالمجهود الصحفي الذي فام به الحاج عبد الله أي أن هذه الزيارة لا أهمية لها ولا تخرج عن كونها شيئا رمزيا •

و التحديد المنايا تصد دائما على اطلاع الضيوف العرب أمثال الامير على بن عبد القادر الجزائرى وغيره على مسكر الهلال للاسرى المسلمين السدى انشيء في وتسدورف المناور وقد مقربة من برلين - وقد جلب الى هذا المسكر الاسرى المسلمون Wunsdorf الذبن كانوا يصلون في صفوف الاعداء والذين كانوا قد وزعوا في بادى، الامر على مسكرات مختلفة في شتى اسحاء المائيا مع غيرهم من الاسرى الانجليز والفرنسيين والروس، عن نغلوا الى المسكر السائف الذاتر والذي اطلق عليه مسكر الهلال وكان وجد في هذا المسكر مسلمون من الدرب والنغار ومسلمو بعض الدول الاخرى،

وكان يقوم بالرقابة فى هذه المسكرات بعض الضباط الالمان الذين يعرفون اللغة . العربية أو لغات شرقية أخرى . ومنهم من كان يتفاهم مع الاسرى العرب بهذه اللغة .

وكان الهدف من وراء جمع المسلمين فى معسكر واحد بهذا الشكل هو تيسير مهمة نشر الدعاية بينهم لقبول الاهداف الالمانية النتركية * وفى سمبيل ذلك أنششت مجلة أطلق عليها : الجهاد ، وقد ظهرت هذه المجلة لاول مرة فى برلين فى شهر مارس 1915

وطبع من هذه البيلة 13 أثب سخة ، وقد صدون بالفات شرقية متختلة ومنها المنفئ العربية ، ولم يكن القصود بإصدار هذه المبلة ترزيعها على ألجيهة أو في السساءول الاجتبية بل كان توذيعها قاصرا على الاسرى المسامئية نقط ،

ر مين عدم المبطأ المبلغ الما إعباء الله الجزائري والشيخ محمد أخشر حسين . وكانت الماياً تتهن أيضاً قرصة حارل الاعياد الدينية لاقامة احتفالات تقنى فيها الحطب لتتأثير بها على الجدود ، ومن بين الذين القوا كامات في هذه الاحتفالات محمد فريد الهري وخباط وسياسيون اتراك وآخرون ، وكانت هذه أعطب تهدف الدائي على الإسرى التعاليم بهافي المنابع تهدف الحاليم على الاسرى التعالي في جانب تركيا ،

وغيل (شتراك تركياً في الحرب (أي قبل توفيير سنة \$104) جلب شاينجر بعض الاسرى من مسكر بالقرب من مدينة modrabn9 وهم بهم إلى اسطنبول لكي بنموا الناس مثاك إلى الجهاد - وهؤلاء الاسرى كانوا عبارة عن خسسة من المخاربة واثنين من الجزائريين وسيمة من التونسيين - وقد أرسل مؤلاء الاسرى تحت ستاد انهم سيوك متبول دخاند التنظية على جواسيس المسلد -

ولى شناء عامي 1917 و 2018 و العداد و المنابخ والفرين المنابغ عامي 1919 و المغرب المنابغ عامي 1919 و المغرب المنابغ المنابغ والفريخ والمنبخ كانوا على استحساد الدين المنابغ والمنبخ والمنبخ كانوا على استحساد المنابغ المنابغ

اما عن استعماد الاسرى المسامين للاعتبراك في العرب بجانب الاثراك فام يلسق قبولا ملحوطا رام يظهر كني منهم استعمادهم للاعتبراك في القتال بدليل أن بعضهم وربما هم من الهند قد هرب الى الجيش الانجليزى عندما أتبعت كهم الفرصة وهم فى المراق • وبمكننا القول أن مهمة معسكر الهلال كان دعاية للسياسة الالمانية التركية اكتر منه عملا عسكريا •

في صيف عام 1917 أقيم في استركوولم Stockholm بالسويد المؤتمر الاشتراكي الدولي ، كما أقيم مناك في شهري أتنوير وتوفيير من نفس العام مؤتمر الشعوب الإسلامية ، وقد أشترك في حذين المؤتمرين بعض الوطنين المرب الذين كانسوا يقيبون في المانيا ، اما ما يتعلق بالمؤتمر الاشتراكي فين الواضح أن غالبية الوطنيين المرب الذين زاروه لم يكونوا استراكين وهذا ما أعرب عنه محمد فريد المصرى رسميا للصحافة السويسرية بعد رجوعه من استوكهولم باسمه وباسم الحزب الوطني، ومن المؤتمد أن محمد فريد وغيره من أعشاء الوفود العربية قد انتهزوا فرصة عقد المرابة العربية العربية على أعشاء المؤتمر الاشتراكي العالمي ،

أما عن مؤتمر الشعوب الإسلامية فقد ساهمت فيه مصر بنصبيب كبير ، وكان يمثل المغرب العربي في المؤتمر قاضي تونس السابق الشبيخ اسماعيل الصفائحي ومعه الشبيخ صالح الشريف سالف الذكر ، وكان يمثل ليبيا يوسف شتوان (او شعوان ؟) الثانب السابق لطرابلس الفرب في مجلس الامة العثماني ومعه الشبيخ محمد بن صالح الشريف البنفاذي ، وكان يمثل المغرب الاقمي الشبيخ محمد العتابي المشار اليسه سانقا -

وبعض الوطنين العرب الذين ورد ذارهم في عده المحاضرة قد عاصروا نهاية الحرب وهم في المانيا ، وفي 19 ديسمبر سنة 1918 اجتمع في برلين مشلون عسن الحزب الوطنى المصرى وأصدروا فرارات كنيرة يؤكدون فيها انهم سوف بواصلون النضال من أجل تحرير بلادهم وجاء في هذه القرارات الاعراب عن شكرهم للصحافة المضائة المصرية -

اما فيما يتملق بالتعلورات الاخرى التى حدثت فى مصر فمن الواضح انه قد برژت شخصيات آخرى على راس الثورة التى اندلعت بعد ذلك بعام ، ولم يكن لمخمد فريد

في عذه التطورات الاخيرة أي تأثير لانه كان أبعيدا عن مصر ووافته منيته وهو في برايي في 15 نوفسير سنة 1919 .

وبعض حولا، الوطنيين الذين كانوا في المانيا أثناء اطرب من رسلوا منها إلى تركيا وعاصروا أنهان المرب معالك وعندما راوا أساطيل المقامة تبر في همنيل البوسفور هروا منها أن المانيا فيفيم المسنخ جاويش وسالح المديف التوقيق محلمة المقصر حسين، وذلك عن طريق دوسيا فالمائيا ومنها ألى سويسرا ، واهتم اليهسم في الغريق الامي شكيب أرسلان ، ودعم القائم شكيب أرسلان في سويسرا بعث ولك نقد طل على علاقة وطبعة مع المائيا ، ويعتبر شكيب أرسلان من أوائل الذين امتحوا بالادب الامائي ويشمر جوته

دان هزيمة المانيا في الحرب العالية الادلى قد جملت مؤلاء الوطنين العرب المذين كانوا يتعاديون مع المانيا ويتشدون مساعمتها في حل قضاياهم ، قد جعلتهم أمسام التاريخ بيومسون إيضا بالهزيمة ، ولعل في ذلك بعض العمة ، ولكن مما لا شائد فيه أن الايام قد أتبتت حسمة تنبؤات شكيب إرسلان ومحمد فريد وغيرهما وما كانسوا يصرمون به من اهداف الحنفاء وخطفهم والتي وضحت بعد فهاية الحرب ،

ولقد تعرض هؤلاء الوطبيون الهجوم حتى من أتباج حركة التحويل العربية في الحبال الذين كان إصفون هؤلاء الوطبيق بأنهم صلفاء اللازائيين المسلمين يعتقرون العرب والاسلام والذين كان لا ينتظر منهم اطلاقا أن يستحوا معسر حريتها لو أنهم كانوا قد انتصروا في الحرب ، وربيا كانوا على حق في اتهامهم علما الا أنهم بفعلون تماما الظروف الصعبة والحالة القاسية التي كان يعر بها حؤلاء الوطبيون اثناء الحرب وهم في أوربا ،

صحبح أنهم أخطارا أحيانا في بعض تصوراتهم وصحبح أنهم – كاف سياسيني آخرين – قد بابارا إلى أخلول الوسط في بعض الشاعل ، (لا أن المصادر الالمابية، تؤكد – وهذا ما أدره هنخصيا – أن الوطنيين العرب لم يكونوا عملاه لا الالمان ولا للاتوال ، وهناكي أدلة تؤكد هنالا على أن مصد فويد كان يعارض صراحة في محادثاته مع الدبادهاسيين الالمان أي سيطوة لتركيا هل حكم مصر في حال انتصارها في الحرب. وكلمة أخيرة أود أن أوجهها الى سيادتكم قبل أن أختتم محاضرتي هـنه: اني أرجو من كل من يود الكتابة عن هذا الموضوع أن يكون عادلا منصفا في حكمه والا يكون متسرعا في الحكم على هؤلاه الوطنيين لان تاريخهم ما زال طي كنير من المستندات ولم ينشر كله وقد أردت يهذه المحاضرة أن الفت النظر الى ضرورة البحث والتقصى عن المقتفة قبل أصدار أي حكم حتى لا يضمهم التاريخ حقهم ومن جانبي فاني أقدوم حاليا بالتماون مع زميلي المدتور بيتر هابنه Peter Heine الاستاذ المساعد بجامعة مونستسر cuenter بالماليا الاتحادية بكتابة بحث مقصل عن هذا الموضوع والله ولله ولله ولله ولله ولله والله والله والله والله والله والمحاورة الله والمحاورة الله والمحاورة الله والمحاورة الله والله والمحاورة الله والمحاورة الله والمحاورة الله والمحاورة المحاورة الله والمحاورة المحاورة والمحاورة والم

ننشر هذه المحاضرات طبقا لبيرا نشر كل محاضرات اللتقي الذي أعلنا عنه في المدد الاول من و الاصالة » تسيينا للقائدة ، واطلب الكثير منن تصلهم المجلة دلا تصلهم كتب اللتقيات . وقدقرزنا أن تدرج في كل عدد على الاقل مقالين .

ونجو أن يكون السادة الإساسنة الذين أرسلوا الينا بمقالات لم نصل بعد ال نشرها وعاتبونا على نشر القديم المثل في هذه الماضرات من ملتقيسيات سابقة مورك المبديد من الانتاج ، قد فهدا الآن قصدنا من هستدا .

كما سندرج في المستثيل في كل عدد ، بانتظام ، نصل أو نصين من المحاضرات التي درجت الوزارة على تنظيمها خلال القطر منذ سنوات باسم المركز الثقافي الاسسلامي .



تقسديم:

الحدد لله أولا وثانيا ، كما يقول الشاعر العربي : أحده أولا ، اذ يسو لى أن أشارك في هذا الملتقى الفكري بفسنطينة ، وإن اطغر بتبادل الرأى مع الضغوة من العلما، والمفكرين من أقطار العروبية والاسلام ، ومع الشباب الجزائري الناهض في الامور الخطيمية التي تواجهنا اليم في توتر والحاح بواحسده ثانيا اذ سيكون التي هذا الصباح ، عن جمال الدين الافغاني ، اعتدادا للخطاب العجر الذي المتعمنا اليه أمس من الاخ الكريم الامتاذ مولود قاسم عن ، والاسة والوسائة ، *

والحق أن عدًا الموضوع كان وما يزال يشغلني في كل ماكتيته عن أعلام الفكر الإسلامي ، من الفارابي وابن سينا والفزالي وابن رشد الى الافضائي ومحمد عبده والكسواكبي ورشيد رضا ومحمد أقبال ومصطفى عبد الرزاق وعباس محمود المقساد .

الاب الروحي لرواد الوعي الإنساني في الشرق الاسلامي

فغی کتاب شعبی صغیر نشرته بالقاهرة سنة zg61 ، اختارت اربحة من سعیتهم ، رواد الوعی الانسانی فی الشرق الاسلامی هم : چمال الدین الافغانی ، ومحمد عبده المصری ، وعبد الرحمن الکواکبی السوری ، ومعمد اقبال الباکستانی ه

فقد رأيت أنهم جميعاً قد نادوا « نحفــاة البشـــر » ـــ كما يقـــول عمر الخيام في رباعياته ـــ وقادوا حركة التحــرير والتنـــوير اللازم

(*)محاضرة القاها في الملتفي الرابع للتمرف على الفكل الاسلامي المنفقد يقسنطينة في 17/8 جمادي الثانية 1390 هـ - 19/10 اوت 1970م*

التعقيل الابيه والنبيت الإسالة - والل هدأهم أيتاها الرعي الإنسائي في التفوس وتنبيه الناس إلي الإخطار المعشقة بهم في المناخل الخارج ورابت أن المبادي، التر عما اليها كل فراحه بن حولا، المفكرين هي ننسها المبادي، الضرورية أقيام وعي الانسان بمد عبي انسان أو كرامة الانسان ، ومثلها الانعاض ، وتنوير الانحان بيدغيه محمد عبساء ، وحبيمة الحرية ويشلها الكواكبي ، وتنسعة الأنية ، وينتلها محمد

اقبسال. ورأيت كذلك أن هؤلاه الإعلام جميط يشتركون فيصل بينهم في سمات واشعق ، جملتهم ، على اختلافهم في الزمان والمكان ، يتنمون الي سلالة روحيــة واحساة :

السهة الاول انهم مكرون «جوابيون» على الإصالة : النظر والمدل معدم متصلان الرق اتصاله ، وهم جييط متفقرن على أن « الدين فو اعلى مدورة ، ليس الحكاما جامعة ، ولا كهنونية ولا الاكارا ، وانمسا بيسر بالدين عينة الانسان السامر اصل العبر، التقيل المدى بحمله اياء تقدم العلوم والتقنية في عصرنا ، والدين المسحيح يرده ألى الايان والتف تقدم العلوم والتقنية في عصرنا ، والدين المسحيح يرده ألى الايان

elmos Bulis », Innerd by Men on tels (bed, Beco. ellelo le lacas la llea, Window in la mis llace by leen elean in lacas la llea, Window in la mis llace by leen in lacas la llea, Window in la llea of leen in lacas la llea, I lacas la lacas la managa for melle and in like la llean le lacas lein sen ben y managa for melle and an like la llean le lacas lein sen ben y and melle and lacas and le le le light on la lein le lacas le la lace by the lacas and le le lacas la lacas melle lacas la lacas and le lacas la lacas la lacas lacas lacas la lacas la lacas en lacas la lacas la lacas la lacas lacas lacas lacas lacas lacas lacas lacas la laca

والسبة الثالثة انهم جميعا وقفوا جهردهم على أحيساء ألشسرق

٠ د قىسخال يە

الاسلامي ، فقد كان ذلك الشرق هو الشغل الشاغل لهم جميعا، وكان لسان حالهم قول الشاعر العربي :

طمع القي عن القرب اللشاما

فاستفق یا شرق واحداد ان تشاما

وقد كانوا من أيناه جمال الدين الروحيين ، وكانوا أبرز أنصاره فى الحركة الفكرية التحويرية التى آذنت بأن تؤتمى ثمارها دانيــــــات فى مختلف الارجماء ،

والسمة الرابعة انهم جميما أدبا. مفترون ، فكان أدبهم كما قيل بحق «أسرع ذيوعا وأهم مدى وأعظم دويا وأحكم أصابة للهدف في عيادين التحور الفكرى والانقلاب الاجتماعي والتقدم البشري» ، لائه أدب «حادف» أو أدب «ملتزم» كما يعبر الوجوديون اليـوم »

ومن هذه الجهة كان لهؤلا، الرواد في قومهم وزمانهم أثر كبير يندر أن نبجد له نظيرا في آداب الامم الاخرى وقد يصدق على دعوتهم ما ذكره الكراكبي عن دعوته من انها « كلمات حق وصيحة في واد » ان دهبت اليوم هم الربح فقد تذهب غدا بالاوتاد » ، » والواقع التاريخي شامد عل ذلك : فقد قبل في وصف السيد جمال الدين الافضائي انه رجل «يتفاول السوط بيهناه ويوفع الثروة بيسواه ! » • وقبل عن الاعام محمد عبده أن دعوته لتحرير الفكر من قبد التقليد تفوق ما صنعته الجبري من فتح البلدان أو رد المدوان • وقبل عن الكراكبي ان كتابه وطبائع والاستبداده كان من أبسرز الكتب التي عرفها الادب الفكر والسياسة والقومية العربية جميعا » أما دعوة محمد اقبال فقد الفكر والسياسة والقومية العربية جميعا » أما دعوة محمد اقبال فقد لها النوس » وما لبت أن أصبحت حقيقة واقعة بانشاه « باكستان » دولة اسلامية هستفلة • وهذا يزكد أن المثالية هي الطريق الصحيح للتجديدية السلامية ولكل تجديد انساني •

مسورة الافقسائى ۽

بعد هذا النقديم نعود الى الافقاني ، فنقول : هذه صورة مشرقة اللمحات ، زاهية القسمات ، يسطع منها نور وننبثل منها نار ، اثنا ها هنا أمام عبقرى من عباقرة العصر الحديث ، أصبحت شخصيت. بلاد الاسلام . وواجبنا أن لكون ايجابين ، بعمني أن نموس وأننابع

وظاهرا ان الاستعمار يعرك بعض غماف النفوس في غير واحد من تشره حورة الافقاني ومحمد عبده أمام أعين الشبساب الاسسلامي " عبده الاغلاقة ؛ ولي السنين الاخيرة شهدنا حمله مسعورة قريد أن الكتاب المنطير قد نوية أوراقه ولم يبق هنه في مكتبة الإعام محسد أشمه نا مضالاً ومع * بحثاته ويجه بلق دليمما بدد بالملسا وم

فشرعته كتأب قراس يعنوان دجمال الدين الافتاني ودخائل علاقاته العجم، ! واعفيكم هن سماع شيء هن ذلك الهرا. السقيم و ومصر ايضا نجاد كاتبا يخفي اسمه يؤلف هند كابا بعنوان : «تحدير الام هن كاب ولنبدأ بعمر - وقد كان أثره فيها أعظم من أكره في أي قطر آخر:

• مل الانبياء ، وبعضها يطمن فيه ويجرزه من كل فضيلة · فسمنوع فيلد ربند لهنضو ، قيبتج ١٧ تناملالو قيرهال فند لبتح

المربين والشرقيين ، على السواء ، فبنذ أواخر القرن الماخي رأيسا الما الراء الافطاني فكانت ولا تزال موضع جدال واختلاف بسين

ان لم يتيسر له أن يكون مواطنا للعالم كله ، على غوار « الحكسيم ي بالما يوسه ومارع فكره شرقيا مسلم ، مواطنا للشرق الاسلامي

الدين الى بلادهم . والحق أنه لم يكن لجمال الدين وطن يستقر به ، وظاهرا أن كتاب السرقيين ينبافسون في نسبة السيد جمال

«شيروت» في بلاد الهند، فترجمت الى أسعد أباد لاسباب سياسيه. ينيكوا ال معن احدل آركي، كما ذهب بعض الهثود الي أنه أشا في قرية ثا عالياتا ليضو بالماح وليانيا هاز إلى تيياني لا تالتال لضو بمعلى القواله واقعاله بل لقد اختلفوا في اسمه ونسبته الى بلاد افغانستان

وقد اختلفت الاقوال فيضعية الافغاني واختلفت فإبيين هرامي IKENE OF IKEN

• نجاساني المساخي •

البراسقا و بحاليا

البلاد المفلوبة على أمرها أو الواقعة تحت لي الاستعمار الغربى أواخر صون كرامة الانسان ، الساعي إلى ايقاط الشعور بحق المواطن ، في السياس ، وأضحى أسمه علما خفاقا للاسلام المستني النسازع ال غي نظر الشعوب الشرقية درمزاه الكفاح المتواصل من أجل التحرر الدرس لنجلو جوانب حياة الإنفاني ، لا لكى نرد على المتخرصيين ، ولنتركهم وشنانهم كما يقول اديبنا الكبير الاستاذ عمر الاميرى •

ايديولوجيسة الافقساني

جمال الدين الافغاني ، في تاريخ الفكر الاسلامي المعاصر ، هـو الرائد لحركة المهضة المقلية التي قدر لها أن تزدهر في أرض الاسلام منذ أواخر القرن الماضي حتى يومنا هذا ، ولقد ذاعت أفكار الانغاني بقصل عدد من تلاميذه ومريدية الكثيرين ، مثل محمد عبده ومصطفى عبد الرزاق في مصر ، ورشيد رضا وعبد الرحمن الكواكبي في سوريا وابن باديس في الجرزائر ،

ولا ننسى أن أثر الافغانى قد تجاوز العالم العربى الى ايران وتركيا والهند واندونيسيا ، على الرغم من المعوقات وردود الفعل الداخليـــة والخارجية التى اعترضت الحركة الاصلاحية الجمالية زها, قـــــون من الزهـــان ،

لم يبالغ الشاعر الانجليزى (والفرد سكاون بلنت) حين وصف الافغانى بانه (رجل ذو عبقرية طاغية) تفجرت تعاليمه القوية خملال «الظلامية» السائدة آنداك كبريق يخطف الإيصار .

والتنى به الفيلسوف «رئان» بباريس فترك هذا اللقاء اثرا كبرا في نفسه عبر عنه حين قال : « ان حرية فكره » وقبل اخسسلاقه » وصراحته ، جعلتني اشعر اثنا، حديثي معه باني اصام واحد من معارفي القدماء وقد بعث الحياة مرة ثانية ، كابن سينسا، أو ابسس رضد أو اى واحد آخر من اولتك الاحراد الكباد الذين مثلوا تقاليد الروح الانساني زها، خوسة قوون » »

زار الأفغانى كثيرا من البلاد النسرقية الإسلامية وتعرض بسبب تعاليمه النورية الجريثة لاضطهاد السلطات الحاكمة حينا وللابعاد عن البلاد أحيانا أخرى ، واننهى به المطأف الى اسطانبول حيث مات ولكن تعاليمه الحية بقيت حية تلهم الأجيال من النائرين -

منذ الرابع الأخير من القرل الناسم عشو وامتمت الى وقتنا خاء - وهي ضرورية برجه خاص انهم التهشاء التي بدأت تنقي أضوامنا عسل الجامعات الاسلامية المتيقة في فجر عا مساء بالبرت حورائيء يامسم مالعس الليسواليه أو عصر المحرر ، والتنوين .

وعلى الرغم من أن الانطابي لم يؤون له أن يدخل الاوس ، قان شهرته كانت قد سبقته إلى القاهرة منذ زارها أول مرة سنة و200 م وتقاعل طلابي البطاسة الإزهرية إلى لقائه وكان أول عربيديه منهم الإمام محمد عبده ، وبفضل الافتائي تحول محمد عبده من التصوف الى المشاركة في الجياة العاملة ، وتحول من مناصرة الاشاعرة ألى مناصرة المنزلة .

Like al lee his larges of alterdity of the littleing learing of the little his act of the little of the little his act of his act of

— والمحشي الاول من معانى هذه الإيديولوجية هو السخسوة الله قيام إنظام نيايي، لمصر ولغيرها من البلاد التسريق ، يدلا من النظم السائدة "السلطنة أو الإمارة أو الخلافة أو المديرية أو المدركية ، وقد "كان للانفاني أنر كبير في هذا الاقباء ويخاصه في لويارك النائية للقاهرة سنة 1999 ، ومن المصروف أن (محمد عبده) تلميسة الانفاني الاول هو الذي مياغ مبادئ، أدل حيرب فطفي فهو في محمد

• طبال الحركه الحرابية •

ــ والمعقى الثامى معنى الاشتراكية - والافغائى إيضا هــو الذى بت هذه الافكار لاول مرة فى مصر ، وفى كتاب المخزومى باشا فصل عن «الاشتراكية الاسلامية» وهدى اختلافها عن الاشتراكية الفريية - يقول جبال الدين : شوع الاسلام الزكاة در.ا بخســع الانائيســين ودفعا لحقد الفقراء على أوباب الثراء ، ومن أقواله البائورة فى مصــر قوله مخاطبا الفلاح المصــرى :

«أنت ايها الفلاح تشق الارض بفاسك لتقوم باود العيال • فلماذا لا تشق قلب ظالميك» !

ـ والمعنى الثالث من معانى الايديولوجية الافغانية ما تبعل فى حملتمه على الاستعمار ، والاستعمار عنه من قبيل أسماه الاضداد وهو أقرب الى «الخراب» والتخريب ، وأدنى الى الاسترقاق والاستعباد منه الى «العمار» و «العمران» و «الاستممار» ،

- والمعنى الرابع ، هو بيانه أن الدعوة الإسلامية الإصباسية هي دعبوة الى الإيمان بعرية الانسان والانكار لفكرة الجبر ، والكتوب والمقسوم كما هي مفهومة لدى بعبض المسلمين ، وكثير من الفريين الذين ينسبونها خطأ الى الاسلام ، وهو منها برى. ، والافناني يقسر «القضاء والفدر» على معنى جديد ، معنى مخالف للجبر ، ومنفق مع السمي بلغة المفكرين المعاصرين باسم الحتمية العلمية ، او «الملية والسببية» وقد صرح الإفغاني غير مرة بأن الاعتقاد بالقضاء والقدر ، اذا تجرد من شناعة الجبر ، تتبعه صفات الجرأة والاقسدام وخلق الشجاعة والبسالة ، ويبعت على الصبر واحتمال المكاره ،

- والمعتى الغمامس مو معنى «العقلانية» التي تصييز بها الاسلام عن سائر الاديان ، ويصرح الافغاني في كثير من المناسبات بأن الاسلام ويكاد يكون منفرها بن الاديان بتقريع المعتقدين بلا دليل» فأن هذا الدين يطالب المنديين بأن يأخلوا بالبرهان في أصول دينهم وكلما خاطب خاطب المقل ، وكلما حاكم حاكم الى المقل ، تنطيق نصوصه بأن السعادة من نتائج المقل والبصيرة وأن الشقاء والضلالة نصوصه بأن السعادة من نتائج المقل والمفادة نور البصيرة * «وواضح اننا تكاد نسبع صوت أبي المقلانية الحديثة ، الفيلسوف الفرنسي

عش عريوا او مت والت كريم " بين غمن الله وخاق البنود (Kurren) , like, Su. . يحتى المواطن في الببلاد المفلوبة على أمرهما أو الواقعــة تحت ليــــر المستنير النازع المحرن كرامة الاسالاء الساعين الخالق المتحرد

حاله قول شاعرنا العربي المعاصر :

الله والمهانة وكان لسان حاله ما عبر عنه الشاعر المربي حين قال : فلعوته في حسيمها دعوة الى الحياة الكريمة وارتفاع عن حياة

من أجل التحرر السياس ، وأضح اسم علما خفاقا للاسسلاح الانظاني ـ في نظر الشهرب الما - قمية سال المعال المعال المعالي المعالمة الم أمين إلى لطفي السيد وعلى عبد الرزاق ، أقد أقد أصبحت تضحيسة والادبية في مصر المعاصرة : من محمد عبده إلى سعد ذغاول الى قاسم فيعلس سيطس على الميساة التفافية والسيسلسية والاجتماعية ولا حرجة بسا ال الاطالة في بيسان أثر مدرسة الافطائي المال كا ماحاج وهي لا يتفتسان * المثللا بي فا يواهل واحد إلى تنام

مر شفله الشاغل، بينف باسمه في حله وترحله ، وكان اسمان غرار «الحكيم الرواقي» القديم . ولا عجب فقد كان ذلك الشرق معراطنا للشرق، كله ان لم ييسر له أن يكون معواطنا للعالم، على الشرق سيادتها وتحروها من طغيان الغرب - وكان يريسه أن يكون الإسلامية، فالافتاني انما كان يربد وحدة شرقية عامة تكفيل الدول Tryel ai Weilie : inough canein in Wirelo it shiphand ن الجامة الشرائية ، ولا يسمني عنا الا أنا أخالف الكثيرين مسن - ellering ilmlow at three il of your it may formy





بسبم اللبه الرحمين الرحسيم

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٠

حضرة صاحب المعالى وزير التعليم الاصلى والشؤون الدينية ، حضرات أصحاب الفضيلة ، حضرات الاساندة ، سيداني ، سيادتي :

انها لفرصة كريبة ، تناح لى في هذا اليوم ، عند ما اتمكن من البساركة في هذا البلغى الكريم ، الذي جعل موضوعه الاصسل الماليث عن اللكريم ، الذي جعل موضوعه الاصسل الماليث عن اللكر الاسلامي ، أو الاستغال بقضايا اللكرالاسلامي، أو الاستغال بقضايا اللكرالاسلامي، أو ما الموم ، لان نمود وستعد منه القرة وتستعد منه القرة وتستعد منه القرة فيها نبيته من صالحات في هذا المصر الحاضر ، وأن نظرة واحسدة فيها لنبيته من صالحات في هذا المصر الحاضر ، وأن نظرة واحسدة على الموضوعات التي أدرجت في الرنامج هذا الماليث ، ونظرة ثانية على المسمارات التي تتبت في هذه اللامنات، في شوارع عاصمة الشرق المزائر من عسمة الشرق نكن عنها بمعزل ، حقيقة الفكر الاسلامي التي ضارك في الحديث عنها بمنزل ، حقيقة الفكر الاسلامي التي ضارك في الحديث عنها مذا الملتفي معنيا ببحثها ودرسها في مثل هذه الموضوعات ، الشي وقص الاسارة المها بالمناوين التالية :

الفقه الاسلامي وحرية الفكر النقافة الاسلامية

(*)محاضرة القاماً في الملتقى الرابع للتعرف على الفكر الاسلامي المنعقد بقسنطينة في 17/8 جمادي الثانية 1390 هـ ــ 19/10 اوت 1970 م*

Kumka ellemende Lisa e la Ikumka Rumka emela laine Ikumka emela Ikimmi Ikumka alah ilemesa ea mana elemete mana e ika elemente mana ika Ikumka Ikimalari Ilemane e e Ilenak Ikumka Ilenak mananente ilenia ikumka

Winks will the death of the strong of Minister of the second of the light of the second of the light of the second of the second

gen lizer (b) Jegi water [15] and I lambia lime formy in a little formy in a little formy as a little for the Jegi water of a gath little for the Jegi water of a gath little for the formy in a little for the Jegi water of the Jegi water of a little for the Jegi water of the Jegi water of a little for the Jegi water of the Jeg

واذا كان التثقيف بمعنى ؛ التسوية ، فأن دنك يشبير إلى المعنى الجديد الاصطلاحي الذي ارتبط بالسلوك أيضا ، وهو الذي تدل عليه الكلمة الماثورة ، عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها حيث قالت عن النبي (ص) تصف موقفه من صعبه وأقام أوده بثقافه ، فأذا كان التثقيف أو كانت الثقافة ، هي عبارة عن تعديل السلوك ، وتقويسم المعوج وحى بعد عبارة عن التكوين الصحيح الذي يطلب بالنسبة للفرد وبالنسبة للجماعة، فلنقل: ان الثقافة هي السياسة التي تستطيع بها أن نزكي النفوس وان نكون العقل، وأن نشحذ الإذهان، وأن نمدها بكل الطاقات التي تستطيع بها بعد ذلك أن تكون قائمة بدورها تاجحة في عملها ، مخلصة في تحقيق ما يعهد به اليها ، والثقافة هذه ، بهذا الاعتبار لا تكون علما فقط ، وليست أبدا ثقافة ، ولكنها بحكم ما حققت من تقويم المعوج ، وبحكم ما هذبت من سلوك ، وبحكم ما عدلت من عمل ، هي عبارة عن التقاليد الموروثة الاسلامية ، وعسسن المناهج الرشيدة التي قام بها الصالحون من قبل ، وهي عنوان أيضا عن الاوضاع الحضارية التي لابست الامة الاسلامية في ماضيها ، وهذه الاوضاع الحضارية وتلك المناهج والتقاليد ، هي التي تلمسها في العلوم الاسلامية كلها ، وفي آداب الاسلام ، وفي الفنون الاستلامية تلبسها في العلوم ، لكون هذه العلوم مقوما حضاريا ، ولكوتها أداة تقويم للاذهان واصلاحا للمقول ، ونلمسها في الآداب ، لان الادب تعبير عن السلوك ، ولان الادب تعبير جميل عن الاهوا، والميسول ، وعن الاعمال ، وعن الاغراض والمعانى ، وعن كل ما يلابس الفسرد ، ويلابس الجماعة من أحوال اجتماعية وغيسرها ، وهو عنسوان عن الاوضاع الخضارية أيضا ، لان الحضارة الاسلامية في كل لون مــن ألوانها ، وفي كل صبغة من أصباغها ليست الا الثقافة ، تترجم عن ماضي ، وتحاول بعد الترجمة لذلك الماضي والتعريف به ، أن تصد الحاضر ء أو من يعيش في هذا الحاضر بشيء يستطيم به تعسديل سلوكه ليكون على سنمن السمايقين ٩

وبذلك فائى اعتبر النقافة شيئا أصيلا، يجرى وراء الناس في مذا المصر الحديث وقد كان القدامي يعنون كثيرا بالعلم، وبفنون العلم، ويدفعون الناس الى الاستفادة من منابعه، ولكتهم لا يتلفتون الى النقافة ولا يعطونها شيئا من الاهمية، حتى طلسم عليهم المصر

"Qi lizibi ky, lizibi de lle e , gent, celle, gent, utile, y, lizibi de lle lle e , gent, utile, utile, lizibi de lle e , gent, utile, lizibi de lle lle e , gent, utile, le lle lle e , de lle e , de

. مالحيم لها لعن ياتي بعدنا من الاجيسال .

: فاحسني حدثما الهياا م التحاس والرماء . يقوم بها المعوج من الشهر ، فد التع أشسار التفاق - عي التي استمد منها لفظ : التقاف وهو الحديدة التي تكون جا، في اسان العرب لابن منظور ، وكانت بعد ذلك - أي هذه سري ، دهي أيضا بمني حلق ، ديمني غبط ، ديمني قوم ، كما سوى الاعرباج ، جمل المعرج قويما ، وإذا كانت ثقلف ، بحمتها من الكلمة المربية المعروفة : ثقف ، ينقف بمعنى : سرى بعمنهي قعشم - قال فال الله الله الرائ ترائل مر - أي كلمة تقافة - مشتقة وللبحث ، هي في الواقع التراث الاسلامي الذي ورثناء عن السايقين، يمل النقوس به كثيرا ، هلم الثقامة التي تريد أن نفض الإدما متامل عاثرا ، لا أصالة له ولا قوة فيه، ولا رائحة فسنطبع ال العتبرها شفى غير ضعيفة ، منتجة غير ضحلة : وهادة معينة وسندا قويما ، لا شيئا يهة ، قيدماسها قافتاا لو ته هرا قبالهنما تمنعتما إساما مند ريخا كفق سفقا بن و فيمكاسها ، يمم تافاقتاا رأب لهتقيقما تتلقه ، ثم أزاء هذا الوصف الملايس لها ، الكاشف عنها ، المعين بالمعنة نأ أردنا أريمنا ويمخهما الحمد المساما فخالفنا تساوا وإذا كاب

ريبها القائد الله يشا " تارامنا لو فالثال هذاك

الحاضر ، فاذا في كثير من البلاد وزارات ، تسمى وزارات الشؤون الثقافية ، واذا بالاهتمام يتجه أولا وبالـذات.الي الثقافة ، ويعتبــرون الثقافة ، أو مهمة وزارة الثقافة هو بعث التراث العضاري الفكري بالنسبة للامة ، فاذا كانت الثقافة عبارة عن بعث او احياء هذا التراث المجيد بالنسبة للامم ، فان ربط الماضي بالحاضر يكون أسساسا لتحقيق المستقبل ، وهي النظرية التي أشار اليها ولي الدين عبسه الرحمن بن خلدون ، واعتبر أن بين الثقافة والعلم فوارق كثيرة ، لان العلم في حد ذاته معرفة وليس هو يمقوم للاذهان ولا يمحسن للسلوك لان العلم في ذاته هو حصول المعرفة والاكتفا. بذلك ، وكم من عالم لا سلوك له ، وكم من خبير باشياء كثيرة تدل على الاختصاص لا ثقافة له ، فالثقافة اذن غير العلم ، لان الثقافة تتولد عن العلم ولا يلزم أن توجد معه ، ثم ان العلم قد يكون سببا للثقافة ، فهي مسبب عنه ، ومتولدة عن ذاته ، والعلم يشحذ الاذمان ويملؤها بما يحتاج اليب الإنسان من أفكار وآراء ، ولكن الثقافة تقوم بصقل الإذعان ، ومسن هنا تلمس النظرية القديمة التي هي في الواقع النظرية الموزوئــــة عن المسلمين ، والتي يباهي بها السربون حتى الآن ، ويجتسرونها اجترارا من المحارب التي كنبها موثناني MONTAIGNE في كتاب المعروف LES ESSAIS والذي يقول فيه ليس القرض من التعليم أن نحشو الادعفة بكثير من المسائل ، ولكن القرض من ذلك أن نهذيها وأن نحسن تكييفها ، نشحذ الاذمان والتكييف مو حقيقة الثقافة ، والسلم هو الاحاطة بتلك القضايا المختلفة التي تمس الفكر. وتمس كثيرا من الحتصاصات البحث عن الانسان ، والثقافة الاسلامية مي كل ذلك ، وهي غير ذلك ، هي كل ذلك لإنها تتصـــل بالعلـــم ، وترتبط به،وتتولد عنه ، وهي التقاليد والمناهج والاوضاع الحضارية ولكن الثقافة الاسلامية هي كل ذلك منسوبا للامة الاسلامية ، ولهذه الملة الجامعة التي يلتقي فيها العرب ، والطورانيون ، والايرانيون ، والهنود من المسلمين ، وإذا كانت الجامعة الاسلامية ، حتن تلتق. في بوتقة ما تسميه الثقافة الاسلامية ، قد قدمت في الماضي، ومازالت تقدم حتى اليوم أشياء كثيرة تصلح أن تكون عنوانا على الحضارة الفكرية الاتسانية في ربوع العالم الاسلامي ، واذا كانت هذه الثقافة.

حين تنسب الى هذا العالم الاسلامي لها مميزاتها ، فان فضيلة الاستاذ

فرضا . وأن تصدى بجهورها النمار الكثيرة الياضة ، واستطاع الناس لهسفة بالمنافعة بالنائم بعد تتعلمتها ، فاسما بالنه بعد ذلك أن تغرض تسها مقامها واثار السبل أمامها ، ودجهها التوجيه الصالع ، وأخذ بيدها العربية في فجر الاسلام ، لم تكن شيئنا مذكورا ، وإن الذي وفع من enache linke it litales by IVan IVankant " I im naholi li IVat د التي كانت مصدر العلم ، ومصدر الاشعاع بالمعرفة ، ومصدر الفقه ، . كيناستدا رايسه بدا في الادل ال النظر في هذه الاصول التقسادية . ولا طريق إلى اغتماله ، وهذا الترابط العظيم بين العلم وبين التقاف . الما يرتبط بالاحمل النابط جوهريا لا سبيل الي الكاره ، وبين ذلك الرايد ، او ذلك السنفرع ، او ذلك الاثر ، لان الاثر والفرع الطبيعي الذي لا يمكن أن نشعر في حالة من الحلات بالافتراق بينه الاثر الذي كان العلم مصدرا لتحقيقه ، والمعلول شيء من التسرابط ريسيع فني ، فنه راسعفا رهنأا ببسساا رابوع فنير ، فنه ماي رهنأا هذه الاختصاصات ، ويشمل كل هذه الجوانب ، وبينه وبيل لازمسه llime to Worker a till thates Winkers par elle any smal "th ومنهجية اسلامية ، وكان بال ذلك راجعا بنا بعد ذلك الى مصسادر قسير يماني و قواعد ۽ وقوانيل اجتماعية واقتصادية ۽ وسلو کيسة المسلمون ؛ لا يهذا تكونت تقاليد اسلامية ، و تكون سلوك اسلامي ، طيله وسمياً لها و (٥٠) وجسالاً بأموع و قرامحمال بأمدى: طنساله بالتلال ١٤ فيقيم المنيرات ، وما مصابرها في المقيقية الا الكتياب رسول الرحمة (مرر) ، كانت هذه البلاد فيما اعطت وفيما أولت مــر مدويا ، قائار المشارق والمغارب ، والتي شع فيها نور الاسلام پولد علم المضارة العربية الإسلامية ، وأتي البعث فيها صوت الحسق لهند تسايم وبين التقافة من صلات ، لان الامة العربية التي تولس تعليم المتوالية للثقافة الاسلامية ، يحسن بنا أن نمود الى الاشارة ، الى ما and thinks Ilymkant tight to lose andy to ectual atta the land وهز هنا پيدا البحث ولتطلق في سبر العراحل التي عرت بها • شبلية منا كالمان في كمان المعمار المعمل المعالم المعالم فياشعه معم Main Wally Walker فاذا كانت الاحوال النعنية للمالم الاسلامي الثقاف ، كلمه جديدة هي التي اعتبر بها الثقافة ترجمانا عن الإحبوال السرسوم الشيخ معمد الفاضل فن عاشور قد أطلق تمريف الهسفه بعد ذلك أن يغترفوا من مناهلها ، وأن يرتبووا من مبواردها وأن ستفيدوا من معارفها ، انها كان ذلك بسبب الاسلام ؛ والمعسرفة الاسلامية ، والثقافة الاسلامية ، لا تكون لمن يجهل القرآن ، ولا

تتحقق لمن يتنكر للسنمة ، ولا تثبت لمن يجهل أحوال الصحابة وأعمالهم وتراثهم وماكان لهم من تشاط ومسمن اجتهاد ولا يمكسن أن تلمس عند الذين لا يدركون حقيقة القياس ، وحقيقة الاجتهاد

ومعنى الاجماع ، فان التفاعل الحضاري كان الاصل فيه التلقي عسن رسول الله (ص) ، وكان الامر الثاني فيه هو النظر فيما يدعو اليه الشارع ، وكان الامر الثالث هو الالتفيات الى الاحبوال السواهنية في المجتمع الاسلامي الاول ، ومسا جاء مسن التشمسا ويم

لتطبيق تلك النصوص وقلاب الوجه الحكمي ، بالنسبة لما لا يجدنا عليه نص ، ثم الاجتهاد والعمل من أجل الارتفاع على أشياء يعتبرونها حلا أو حراما ، مما وقع عليه اجماع الأمة ، كل ذلك صببه تفاعل حضارى ، وسببه عمل ذهتى ، وسببه اجتهاد جماعى قام به المسلمون

في الرعيل الاول الذي سبقنا زمانا واحسانا رضي الله عنهم • المناصر التي هيي عناصر الثقافة الإسلامية ، كسا أنهما مصادر التشريم ، فانا لا نقف عند هذا الحد ، بل تتجاوزه الى أشياء جديدة أخرى ، لأن القرآن كقرآن ، كمادة تتلى ، ويتعبد بتلاوتها ويستمسه

الحكم التشريمي منها ، قد كان موضم دراسة ، وسبيل استنسارة وطريق التوعية في كثبر من مجالات الحياة ، لم يكن مقصورا عملى الناحية التشريعية فقط ، بل أفاد العلماء والأدباء ، وأفساد البلضاء والخطبا. ، وكان مددا للناس جميما ، وكذلك السنة فيما هذبت من سلوك فهي لبست تشريعاً فقط ، فإن من حديث رسول الله (ص) «الكلمة الجامعة ، أو خواتم الكلام» ، ثم أن من عمل الصحابة وأقرالهم ومما أثر عنهم ءما يعتبر دستورا في الحياة الاجتماعية ، كل ذلك كان موضم نظر ودرس ، وسبيل بحث وتمحيص ، ومن ثمة تكونست الامة الاسلامية في المرحلة الاولى ، بل في الجيل الثاني من الاجيال المتعاقبة في الاسلام ، جماعة أرادت أن تنظر في مصادر التشريع ،

الى دمشق ، ومن تمه الى بغداد ، علم السراكز المضارية أو المراكز تسايعنا بعثااع قنيشا بعا و في الريقا وأ بعه و طلاً فمم نيماً علمه قان السراك المخمارية التي كانت أول الامر كما قال الدكتسود قبل أن تستغيق أورو با هن غفلتها . كم يدعون ، واكتها علوم قديمة عرفها العرب ودرسهما المسلمسون LA RENAISSANCE في المنهدا يعد المنهدا بالما المعدال بالمعالم المعالم الاسلامية الشتركة ، انما اشتبلت وتناولت طوائد ومجموعيات قالقناا ملع، فريسش فيماسا قالنا لنا بال ، فسالنا فيماسا lize imang lladen Wankens lichans , elis anny tumang litalès علوم التفسير والحديث وما يتصل بهما ، واذا كانت علم العلوم هي دبين الملام الاخرى التي نمتبرها أساسيه في الثقافة الاسلامية وهي والدوقية ، والبلاغية وغيرها ، والأداب شهرا وندرا ، وخطبة وكتابة، الاسلام، ومن أجل ذلك قان عناك ارتباطا كبيرا بين الطوم السانية القرال ، أل يطلب علما أمام للتعمل في دراسة أسرار التشميرين القران ، أو يطلب هذا العلم لحماية الانسان عن الخطأ في تسلاوة يوالعد ته سفشكالا بداما المام بطاه لبناءبها المد شاملة يه فياد من هذه المواد ، التي تسمى « الوسائل » يقال لنا كما هو منصوص المادم في جامع الزيتونة عمره الله ، عنديما ناخذ في دراسة مادة الرابع ، فكبان الافدهار الحضاري الفكري ، وكنا نحن ندرس هذه وقد عرفنا هذه الجهود المتواصلة في القرون الاولى الى نهاية القرن . قلما المانيج ، وكانت كل هذه العلوم تحتاج ويابيون متسواصلة ، نالسمه ع من بالأنان المراد المراد المرابع ، من بالأناء ببيمانا وقواعد في النحر والمدرف ، وأخذت عليهم إيضا الاشتثار باسرار لسبايدا كمطال بالفتديري ، درال كفال بالفتديء الهلما ياد تسنخا المعام ، وكانها اعبدت علوم الراسانا ، وعالوم الرسائل من التعا الما بالنبيا مجموعة أخرى من العلوم ، هي التي لم تعرف يننظ بطوم llaten lize intred llaten IYanlas : llaten IYankas IYanlas. Vic دلك ، وجاء علم الكلام ، وجاءت الفلسفات ، وكان الى جانب مسلم علم الحديث ، وبياء ، فيا علم أماريمة من فقه وأصوا ، فيرمام الم

الخسهم بمشايته شيثا من العلم ومن الدوس ومن البحث ، السلى الفكرية للاسلام قد عرفت من المعتنقين للدين الجديد ، والأخملين

أرادوا به تحقيق التفاعل الحضاري ، وايجاد السند الجديد للحياة الجديدة المماصرة في الإسلام ، وبذلك قان الامة الاسلامية ، عند ما انتقلت سيادتها الى البلاد المحكومة والآهلة بالإقباط ، وبالروم ، وبالفرس ، والذين تحولوا جميما الى امنة اسلامية مهتدية بهندى الدين، ومتسلكة بالعروة الوثقى التي هي القرآن، والتي أخسيةت نفسها بالآداب العربية ، وتفاصحت في غير الإعجبية ، استطباع هؤلاء أن ينقلوا إلى اللغة المربية كثيرا من الفنون، ومن الكتب القديمة

اليونانية ، واستطاعوا بتجاربهم الخماصة ، وبأعمالهم وبقواهم الفكرية أن يستنبطوا علوما ، وإن يكتشفوا اسرارا ، وإن يتحولوا من الدراسات الذاتية ، او الدراسات الاسلامية الى الدراسات القائمة على التجارب الانسانية ، وهكذا اتجه المسلمون في العصر الاول الى دراسة الحكمة ، والطب ، والصيدلة ، والبيطوة ، كما اتجهوا الى دراسة الملوم الرياضية ، من حساب ، وجبر ، وهندسة ، والعلموم الطبيعية ، من طبيعة ، وكيمياء ، وقلك ، وإلى الحفر افية بما قاموا به من رحلات ، ووضعوا من خرائط ، واتخلوا لهم المراصد ، لرصف

الاجرام ، ومخابر لتحليل المعادن ، وتحليل المقطرات ، واكتشفوا كثرا من الفنون ، ووضعوا الصناعات ، ووضعوا بعد ذلك مؤلفات جديرة بأن يبقى ذكرها مستمرا ، وان نعود اليها متيمين بما كان السلافنا من جهد في تحقيق الحضارة الانسانية ، وهي دوائر المارف التي وضعوها في شتى العلموم والفنمون ، واذا كانت الثقافة الاسلامية قد شاركت هذه البشاركة الجبارة في تحقيق الازدهار الحضاري، وتكوين المستقبل السعيد، والماهات بحقيقة البحث العقلي الانساني ، الذي يعتمد قبل كل شيء همداية الدين وروح الاسلام ، فكيف بنا اليوم نقول ان هذه العلوم أجنسة عنا ، وهي ليست اسلامية ، واذا ما تحولنا اليها ، أو التفتنا لهــــــا

اعتبرناها شيئا أجنبيا عن تكويننا ومفارقا لحقيقتنا ، فليست تلك الملوم اذا في الواقع ، الا حاتيك العلوم المشمركة وتلك التقافة الاسلامية المشتركة ، وما معنى الاشتراك ، الالكونها كانت حقا لنا

وحقا لفيرنا ، بل انها تجاوزتنا الى غيرنا ، ولم تتجاوز غيرنا البنسا ، تجاوزتنا الى غيرنا ، وذلك لما كان في العربي المسلم من سمح ، وما

81

· و کسمه ا دمی د می سبیل المسلاع · ويقويه ، ويجمله بمد ذلك ركازا لكل نهضة جديدة ، ولكل تطسور و الله، يوجب لهم مددا من تلك الثقافة الاسلامية ، يسائده ويعزله ، والدى سوى به بين افراد المسلمين ، والذي جمل به الناس متحابين و بالسقام و باب وبال هيما الاسملامية المن جاء به التسوان و الله كل انسان ، واذا كانت عنه الرابطة في التفافة الاسلامية ، هي Munitables of the litture grayed . We likely ladie : & ye of tylegen الاسلامية أو العالم الاسلامي ، بل كان شاملا للانسانية كلها ، ومهيئا لم يكن خاصر ، ولا جامع ، ولا متصورا في جمعه وشموله ، على البلاد المسكل أستطيع أن تثبت للتقافة الإسلامية شمولا ، هلما المسهل مدارسها للاخد عن الاعلام المنتصبين في تلك المدارس ، ويهذا المعربية الانداسية التي كان العلما. من أبناء أدروبا يهسرعون ال وذلك في الكتب التي وعموها حول الحضارة الشرقية ، أو الحضارة الصادق على ذلك فيما قام به الدارسون من المستشرقين أنفسهم ، وضعت حول حضارة العرب وحضارة المسلمين ، ثم تجد البسرهان معالات العلم ، تشهد به أورويا ، وتشهد به كتب التاريخ ، السع البلاغ الذي كان من العلماء المسلمين في شتى لواحي التقافة . وكل من فوة على تدبير الشؤون ومن معرفه واخلاص في التبليخ ، وهساء كان في العربي السلم من اطبئنان للعلم ، وها كان في العربي المسلم

them, me hi semired litting by the by the chiestist frunkturgh induming 78, ethicatists frunkturgh lichards a per ming of 8, ethicatists of the control of the chiestists of t

نميشه ، وعلى الارض التي تثبت عليها أقدامنا ، باعتبار كوثها الحياة الدنيا فتلتفت بذلك الى دراسة أحوال المجتمع الانساني ، وتحليسل التجارب الانسانية ، والاخد يكل ما هو في صالح الفرد ، وفي صالح الجياعة ، وتنحول بعد ذلك الى دراسة أحــوال الآخــرة ، وأحــوال الانسان قيما بينه وبين خالقه ، وفيما بينه وبين نفسه ، لا قيما بينه وبين اخوانه في هذه الارض ، وما يقتضيه الاجتماع الانساني مسن طبيعة العمران ، والعلوم، والثقافات التي تكون في صالحه وفي خدمة الاسرة والجماعة ، فإن النظرة التي ينبغي أن يتجه بها الساحث الاسلامي في الثقافة الاسلامية ، ينبغي أن تكون مركزة حين ننظر الى الدين ، على جوهر وعلى خطوات هي مطية لتلك النظرة ، وهي السبيل لتلك المعرفة ، لان الدين ينبغي أن ينظر اليه من عدسة الدنيسا ، ولان الدنيا أيضا ينظر اليها من عدسة الدين ، فيستطيع بذلك أذ يعدل المسلم سلوكه في هذه الدنيا ، بمراقبة حق الله وبمراقب أواميره ونواهيه وبالامتثال لما دعا اليه ، وبالانتهاء عما نهي عنسه ، وبذلك يستطيع أن يكون بسالحا في مجتمعه ، وإن يكون قادرا عز القيام باعبا, هذه الامانة التي ثقلت عليه في هذه الارض ، فساذ استطاع ان ينظر الى اعماله الانسانية كلها والى الجهود والطاقسات التي يبذلها من أجل الجماعة ، نظرة خاضعة بحكم الشارع ، وبحك الدين الاسلامي ، فانه يكون قد حكم الدين في الدنيا ، ويكون قـــــا أخذ من الدنيا بنصيب حسبما يسمح له بهديته ، ويكون في تعلقه بهذه الدنيا متعلقا بها تملق من ينظر الى آخرته ، لا تعلق من ينسو آخرته ، ولا يلتفت اليها ويزدحم مع كثير من اثناس من الضـــاليز المضلين ، في تيارات الالحاد والشرك ، والنظر الى الدين من العدسة الاخرى وهي عدسة الدنيا ، يقتضي منا التفاتة جــديــدة ، ذلك لابن الدين في كثير من الشعوب ، والامم المتخاذلة ، والشعوب والامسم المتدعورة أخلاقباء والشعوب والامم التي تسيت كل معنى مسر معاني الاصالة ، والتي لا تستطيع أن تجد لها جمامعا يجمعها ، ولا مقوما يجانس بن أفرادها قد اعتبر الدين عندها أفيونا OPIUM واعتبر الدين عندها شيئا آثما ، واعتبر الدين عندها أمرا لا ضرورة

له ولا حاجة اليه ، بل هو من المخدرات التي تفسمه الجماعة ولا

ان عصر الطلمات الذي هو القرون الرسطى ، وهذه الكلمة لتندا إياما المتغيرة الذين لم تملأ وطابهم بالمارف الانسانية والاسلامية المسيحة الوجه الذي يتبادر الى الاذهان ، وخصوصا عند المحدثين ، أو حسفار Mande they image , a cate that it when the inge of they and من العالم الاسلامي كل أنوار المرفة ، وكل سبل التقدم وبذلك قان هني قرون الظلام ، وقرون الجهالة وقرون التاخي ، الا عندما استحد الجماعات الكثيرة من الناس ؛ لم يخرج من القرون الوسطى ، السنى Without a letably ale lasts a livery person il and i le والذي كان يخاف فيه السرد كل شيء من حوله ، لاستيلا، الجهالة على والسجد والخلود ، قان العالم الاوروبي الذي كان ذاهلا في غيبوبة " استطاعوا بها أن يسلاوا الدنية نورا ، وأن يسمروها يسمأني الاكبسار وقفة لنتأمل ما كان عليه الاسلاف ، في علم الحياة النقسافية التو لتحقيق النقافة الاسلامية على الوجه الاكمل ، ينبغي أن نقف هنسا الدين على الوجه الاكمل، لناخذ بسبلنا الواضحة في عذه الطسريق فمتى كان الدين مطية للدنيا ، وكانت الدنيا وسيلة لادراك حقيقة دب يغلام بأيجا إديما ي معا ، وهو يو بالمسال الله يعا المحمود وأكثر فأكثر ، يحقيقتنا الدينية الاسلامية ، التي لا نبغي عنها مملرا، النظرة إلى الحمية الدنيا ينبض أن تكون سببا في التسك شيئا فشيقا في الصراع الدائم في عذا الوجود ، اذا كان الدين هو عذا ، قبان لهياا ولتما ما عالما إلا للم يداله ، لنسانا للنيراب م والتابه ، بإل الملابس لحياتنا ، والاكسير الذي يعفع الحياة الحقة هو من البيهاد في سبيل الله ، فاذا كان الدين الذي هو المعلم ، فسؤدن العلم ، وتشييد البياني الضخمة ، وتحقيق الثروة للامسة ، elliel 3 si lloco . elkuridis de min ank 3 lles : ellenda ليكون الانسان مسلما ، بل ان الاخلاص في العمل والقود عن الحوش الدين سبقولي ، قد اشاروا الى ان العبادة وحدها ليست كانيمسة أنَّ نبليُّ إلى تحقيق المفهوم الصحيح من الدين ، فأن بعض المواخدين كمامها، أما أذا تقولًا أحن إليا إلى يعدمة الديل ، قانا لمعالمة

العراسيون دخيرهم ، من رجالات اورويا ، وحكاها لنا تاريخ اورويا لا تناشي في شيي، دلا تنبث في جزائية قلت أو كترت ، شيئا مسئ هلم السمات ، بالنسبة للعالم الاسلامي ، بال ان العالم الاسلامي كان

في ذلك الطور في حياة الازدهار الكامل ، والرقبي المثالي والتقدم الملمي العجيب ، وإنها وقع التحول بمد ذلك ، فلما تقدمت أوروبها كتب للعالم الاسلامي أن يتأخر ، وذلك لأسباب يطول شرحها ، وليس من موضوعنا الأخذ بها في هذه العجابة ، ويتحول العالــــم الاسلامي عن الحياة التي كان فيها ، وتتطور الاوضاع في البــــلاد الأوروبية ، لكونها أخذت بالعلوم الاسلامية والإنسانية القديمة بما ترجمت الى اللغات الغرتسية والإيطالية ، والرومية البــزنطية من كتب لليونان ، وكتب للعبرانيين ، وللسريانيين ، وللعرب ، استطاعت هذه الأمم أن تأخَّذ بحكمة اليونان ، التي فاتهم الشيء الكثير منها ، لو لم ينقذهم التراث الإسلامي ، وأخذوا بشبي. كثيس من الحضارة الاسلامية ، واستطاعوا بعد أن استرجعوا تلك الأمجاد وأخذوا بتلك المعارف أن ينتسموا وأن يجتمعوا مؤتمرين على العالم الاسلامي وفي هذا الاثنبار بالعالم الاسلامي ، محاولة لمقاومته ، محاولة لجزائه ، كما جوزي سنمار من قبل ، فاذا كان العالم الاسلامي قد أعطاهم النور والمعرفة والخلاص مبا كانوا عليه من الأوضـــاع فان جزاء يكون بالانتقام منه والتحطيم له ، والتفريق لجماعت. ، والتقسيم لبلاده ، والتجزئة لثروته والاستبداد لكل ما يملك ، مسن متاع وعتاد وقوة ، ورجال ، هذا الوضع الذي انتهى بعد ذلك السي سيطرة العقل ، بل سيطرة العلوم النظرية ، والعلوم الطبيعيـــة ، على مفهوم الدين والحضارة الدينية ، لكون البــلاد الاوروبية لا دين لها ، واني في ذلك أشاطر استاذنا على عبد الواحد وافي فيما أشمار اليه بالامس من كون النصارى ، ليسوا بأمة موحدة ، واتما هم مسن المشركين أبضا ، وقد بين ذلك ، فاليهودية والنصرانية وان حلت وحل ركابها بأوروباء لكن هذا العالم الاوروبي المتفسخ ، هذا العالم الاوروبي اليهودي أو النصراني لم تكن حقيقة البدين عنمده بالنبي تستطيم أن تعايش الملوم الانسانية ، او العلوم الطبيعية والرياضية، حبن انتقلت اليه ، ووجدوا عداوة كبرة بن الطقوس، والعلوم الدينية عندهم ، وبين العلوم الحضارية الانسانية ، التي نبعت من حقيقـــة الاسلام ، الذي حث الناس وحضهم على طلب العلم في أي مكان وأو في الهنساد ٠

في الدراسات واليحوث ، وغير قادر على الاستمرار في الكسب وقي العالم الاسلام - ولا يستطيع واحد أن ينكر ذلك .. غير قادر على المضى Warrent Weces, . It som Widke elming if g llong is . Vi قسالاط الدول الاسلامية ، أو الامبراطورية الاسلامية تحت كالكلة العالم الاسلام، في الفترة التي تفصل بين عهد الانبعاث في أوروبا ، ثقافية ، كل الفضل يرجع اليها ، وكل الخير مرتبط بها ، وذلك لان – أي عجز على المتقاومة – لولا أن ظهرت فيهم يقظة اسلامية ، يقطـة آخرين إلا يقادموا الاجنبير ، وقبل الناس بين خوف وبين عدم قدرة يغرض على بعض الناس أن يعاملوا الاجنبي ، وكان الخوف يغرض على الخوف على النفوس ، كما استولى الفقر على النفوس ، وكان الفقس The medic be is sidk , igh & immany sat the agid , elumble ورجد بلاده مسلوبة ، ووجد أمواله مأخوذة ، وثرواته نافذة ، وجد ذلك التآمر الذي كان من النصاري واليهود عليه ، وجد نفسه ممزقا، العالم الاسلامي في عدم التفرة التي كانت من العالم الادروبي و ويعد والازدهار ، ومن أجل عندا الوغسج لتارن مضطرين الى مـــلاحظة ان حمهم مستبرين في ذلك كل التقدم وفي حقيقتها كل معانى المدنية التي استوردها كنير من إبنائنا الذين ذهبوا الى أورويا ، فصادوا بها Thick si maden : min & inite sing also IV into Lake I was like الى بلادنا الاسلامية ، ووقفتا منها موقف الحالرين ، اللين يريدون at indat , eat igs , eat item, or, also Illeady , line inger جميع ألوان التفسخ الاخلاقي ، والانحلال العقلي والاجتماعي ، ووجد شام ، ولا تسيط عليه ، بعيد عن كل مناهج الرشمه ، فجساء ، فعم tشده : tiking (brazis ath : turky salis, (Kiali) : tk itmen by الجديدة ، ونظرنا إلى علما العالم الاوروبي فوجدناه يوما يعد يوم يفقد قد ماشاما طويلا ، وهو يعاشيها الآن، وسيماشيها في ركب المضارة Planks. . EK Hakey Physics . EK Hangers . Int Hash Works المنطق ، من أجل ذلك كانت عذه العقائد لا تستطيع أن تعالى العلوم في تعقيق أغراعهما على تنيبه بالينم لا يمناها المفايد الميفاء فأصبحا بعد ذلك مبنيين على أوهام ، وقالمين على خرافات ، ومغروضي lienclie cliegess in all at landon to long to landed :

ولا أن يتماشي ممه ، ولا أن يتجانس في شيء مع حقيقته ، لكون الدين

الاعطاء ، وغير ثادر على الانتاج كما أنتج السابقون ، ولكنه شمكي وبكي ، وترك اشعارا كثيرة وادبا غضباً ، ينطق بهذه الاحوال ، وهو الكيان لما استطاع أن يستعيد سيادته ، وأن يستسرجع مجسده السلب ، والمحافظة على الكيان لا شي، حققها في تاريخ العالم الاسلامي ، لا شيء حققها في تاريخ الامة الاسلامية ، غير الدعـــوة الى الحفاظ أولا على الدبن ، وثانيا على اللغة ، وليس عجيبا أن يقال ذلك ، فان الدكتور عبد الرحمن بدوى في دراسة سابقة له تشرها قديما في مجلة الرسالة ، تعدث عن المؤسسات الثقافية الاسلامية الباقية ، التي حفظت على الناس دينهم ولقتهم ، فعد في ذلك جامع الزيتونة الاعظم ، والفرويين والازهى الشريف ، فهذه المدارس الثلاثة حفظت على المسلمين كيانهم ، واستطاعت أن شقى على اللغة وعلى الدين ، بما نفثت من طاقات في الاجيال المتوالية على حلقات الدروس وبما لقنت من مبادى، المعرفة الاسلامية والمعرفة العربية ، وما عن بعد ذلك كله ، إلى أن وقف الجيل الجديد متنكرا لهذه المدارس ، بل متنكر الهذا التعليم الذي حفظ عليه دينه ولفته ، ولا سبب في هذا الا التطلم اذا كانوا مخلصين لنحقيق الامجاد الحقيقية المعاصرة التي لا يمكن ان تثبت ولا أن توجد الا باغتراف من المناهل الثقافيـــة الموجودة في أوروبا ، وتحن لا نقول شيئا هنا ولا تمانع في همة السبيل ، بل تدعو الناس ، بل يدعو الاسلام الى تلقى المعرفة من أوروبا ، بل لتلقى المعرفة من الشيطان الرجيم اذا لزم ، فالمعرفة ظالة المؤمن أين وجد ، والمعرفة سبيل التقدم كيف كان ، ولكن على شرط واحد ان ينظر اليهما النظرة الدينية ، وان تخضع للتفكسير الاسلامي ، وان يقع الاستمداد منها ، استمدادا حقيقيا يتمـــاشي وحقيقة الاسسلام .

ومنا يلاحظ أن المسؤولين عن الثقافة في ديار الاسلام تواجههم مشكلة كبرى ، هي مشكلة الحفاظ على التراث الانساني الامسلامي ، والثقافة الاسلامية الخاصة ، أم تجاوز هذه الثقافة الاسلامية الخاصة، الى الثقافة الاوروبية التي بها نتمكن من تكوين الاطارات التي تحتاجها في أمننا الحديدة الشابة الفتية ، نعن لا نهانم في تكوين الاطارات،

: قال حين قال : ولا ينطبق عليهم هنا ، غير قول الشاعر الكريم الخالد حافظ ايراهيم أدروبي وينتهون ويبرؤون ويشهرؤون من كل ما مو عربي اسلامي ، الشك في حقيقتهم والانكار لذائيتهم ، فهم يتمسكون بكل ما هميو third line. their pleits chalists , lele air 18 e the 18 alia 18 alia في سبيل المخير والاسعاد ، ان عؤلاه الذين يعودون الينا يعسودون قياد جموع لا استطيع أن اسلكه ولا استطيع أن لوجهه أبدا في المارسية النيا تعاد انا تاللها الالمالية المناد النيا وأسادها اذا عادت الينا كافرة ، وما شاننا وهماء الإطارات اذا عنادت ال الخد بتكرين الاطرات ، لكن ما شاندا وهذه الاطرارة العجتم العاضر ، قاذا أردنا التخلص من وضعنا العاضر ، ينبسفي بلاد العالم الثالث ، الذي يقاس مرادات وأزمات كثيرة في مسلما والوغس الذي عليه البلاد المتخلعة التي نحن منها لسو. حظنا ، أو وهنا ينبقى أن نقف متاملين للوغسع الذي عليه البسلاد المنقدمة ، مبالات التكويز المساعيراولكن المناي منانع فيه هو ذوبان الشخصية النح تتخرج في أوروباً ، في كل مجالات المنكوين العامي ، وفي كل

انا لولا أن أرأسن أمثل خيلالا ما بن أشكسيو الدوابا أما في المكتميا أما في ساعيما أفضها الاصل وجهنا الفيرين

giel Win Waller (fing wight of the log by to about a tell win which is about the log of the log of

فولتير ، أو روسو ، ولكن القاية من ذلك أن نعوض لفة بلغسة ، وعادات بعادات ، وإذا كان متفنونا وأبناؤنا الذين يعودون الى بلادنا من القائم الأفرو بين المنقم المنقضح ، ميحاولون منذا إنها في ديارنا، فيطلسون على تقليدنا وآدابنا وأذواقنا وصاونا وبريدون تعويض لفتنا العربية بلفاتهم الإجنبية التى تنقوها عناك، وتعويض العادات الإسلامية بالمادات الاوروبية التى اعتادوها مناك ، فانا لا نرضى بذلك مهما كان ثمنه ، ولو كان يؤدى بنا الى المزة الدائمة ، ولا عزة الا بالقرآن ، ولا عرة الا بالله ، ولا عسرة الا الاسسام ،

واذا كان الابتعاد العاصل عن سنن الرشاد يدعو الى أن يقف اليوم المسلمون موقف المعاسبة لانفسهم على المسالك السرشيدة التى ينبغى أن يتبعوها فى سن الثقافة الإسلامية فان مرد ذلك الى عدة اسباب ، شكى منها وتبه اليها شاعرنا المختار عصر بها، الدين الاميرى فى قصيدته السرائمة التى قالها فى ذكسرى المحراج والتى حاء فيها :

والدين في قشر الحياة عواطف ° وهواتف ومقاهر وكالم والجيل في تبه التنابذ شارد ° يمتام منه الملهب الهلم امل اميل في الحضارة والهدى ° لمات برق في الظلام تشام اما السلوك فنشاة غيربية ° وتصرد وتبياد وقتام الكون تطحنه رحى مدنية ° هوجا. جبل عظائمها اوهسام

فهذه الاعتبارات التي تعود بنا الى اكتشاف حقيقة السدين في معجتمعنا العاضر ، وتصور الملابسات الاجتباعية والفكرية التي عليها الاجبال الصاعدة والعدول الى ذكر هذا الاصل الاصيل في العضارة التي نريد أن نهتدى بها ، ولكننا فقدنا لمعانها ، وهذا السلوك الذي المربة الاجتبية ، والذي جعلنا في تردد وتصرد وهذا الكون الذي تطحنه رحى المدنية الهوجا، التي جل الاعتبارات هزت العالم الاسلامي ، والحجه لله ، من الهند أخسر الاعتبارات هزت العالم الاسلامي ، والحجه لله ، من الهند أخسر بعلام في المشرق ، الى الدار البيضاء أو الرباط آخر بلاد الله في المؤسلة أخر بلاد الله في المؤسلة ، هذه الاسبلام في المشرق ، الى الدار البيضاء أو الرباط آخر بلاد الاسبلام في المشرق ، هزة عليفة ، ودعته هذه الاسباب ليستيقظ ،

وعكذا نجد الامة الاسلامية جمعا، في مشارق الارض ومغاربها · طبينيا المالتيانا ال ة التي تساش والحياة البديدة على أساس اخضاع مند النعافة الماصرة قهما كالتناا بالبسار الخلايل إلى بعدوج و فيمكسلا فينعنال ردمان Working Wareld , eath thring thouseng some listed, to stine السمورة بالاحتراز من الاحوال النقافية الجديدة، والتوجيه الى التقافة الجامعات الاسسلامية الذى انعفد في سبتمبسر المسالان بفاس Hombremi claremy 1826 threeces into be with لنطع بط يحتاج اليه من تفافة دينية اسمالامية أصيلة ، وهذا شيخ على حاجته . ونتأكد فلببانه ، وننبين الرجية الني يربد أن ياجههسا الاعلام والتقافة يدعو الى الانفطاس في المعيتس البطبيد ، حتى تتعرف الذين ظهروا في المشرق والمغرب ، وعذا الدكتور أحمد طالب وذير that's six locate it, yem, , thrat's thanker elkha ilmisiz. الاصلالة والرجوع الى المنابع الاصلية وهو في ذلك ليس الا مستجيبا عبدًا الاخ الوذير مولود قاسم يركز معاضرته الغالية النفيسة عمل الاسلام يلتفتون اليوم الى مشكلة التطبيم الاسلامي والتقافة الاسلامية قان علم الاصوات المتلاقية المدوية قد جعلت الناس في كال بسلاد eirelos ylang . eirelos yland elkou . en fal ilus fleat eag & under , inc , well the int einelose places , صباح اليوم من كون الناس قد استمروا على الحمديث والمدادات وعذا هو الذي يطبئن استاذنا بمنامن أعين على تخوفاته التي اشار اليها يعضه من أجل وشيع الخطة البيليانة في مستقبل التفافة الإسلاميسة المنظمة على اجول دسد اصدوات متنبطاروه ، ووعوات متلاميه برأيد بمضايل

eakir iran IVah IVankerh rand, by ahalite IVish teakiryand thine at IVeth II trains ilming ilmings yluming IVankerh mit Ilque auti Ilque II trains at unit Ilque ilque auti Ilque II trains at unit Ilque il

يستصع أن يغتيك يسهولة ، أو أن يحقق لك مطبيا شرعيا ، أوأن

بست لك معنى ، من المعاتى النوقية الإسلامية بالاستهداد من العص الترآني أو الحديثي ، فيكون من الضواورى أن بتوفر قوم على هخه العلم لنكون عبد قول الله تعالى : «فلولا نفي من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وليشلروا قومهم اذا رجعوا اليوم لعلهم يعظرون» ، هنه من الإطارات الجديدة التي نتنظرما ، والتي ينبغي أن تسمل على تكريئها ، وما ذلك الا لتنافى الانتامي الذي أصبح يشكو منها العالم الموبي واثلا ترل بنا الإقدام كما زئت بالعالم الغربي ، ومكدا نكون قد كونا لانسما تفاقة معاصرة أصلة وأصيلة ، وثقاقة اسلامية ووحية متينة والمياة الروحية ، ونكدا نكون قد كونا والحياة الروحية ، ونكا زليا الحياة الصادية والمياة الوردي بين الحياة الصادية والحياة الروحية ، ونكل الغائل: والحياة الروحية ، فاذا فصله ذلك كنا جديرين بأن تنشل بقول الغائل:

والسلام عليكم ورحمة اللسه ٠



. تلشقلنلال ، تالبيقمتاا، ، تابخاملا بالس بالفرنسية في ثلاثة اجزاء ناملتا التقتالا : بالتل ليرية بالمحيد eile Ilratan Ikan ellatei Iluziz تار هستورات

قضية المرأة كما أراها (*)

-- د• الحبر يوسف نور الدائم استاذ بكلية الآداب جامعة المرطوم ــ السودان

بسسم اللبه الرحمين الرحيسم

ينقسم هذا البحث ال ثلاث شعب: الاولى عن الراة في الجاهليات القديمة، والثانية عن الراة في الجاهليات الحديثة ، والثالثة والاخيرة عن المراة في الاسسلام وهي مما تراها شمب متطاولة شامغة تل واحسدة منها قد تكون تتابا قائما براسه او كتبا متعددات ان اريد لها التفريع والتحقيق والتجزئة ولكننا لا مفر لنا في عجالة تهذه من المر السريع ، والايجاز غسير المخل عنما تتعرف قسم الاشتات ، وتوحيد الفروع •



 ^(*) محاضرة القاها في الملتقي الحادي عشر للفكر الاسلامي بورثلة (وارجلان) . .

تلبت تضيية الرأة في أطوار متمدوات ، وحرت بأدوار ممتنظات والمل بهد الناس عن المجهي الرياني ، وحسفوا عن الدور الذي أذراء الجمم ازدادت هذه التفسية تشهيدا وبمدا اذ لابد من المضدع أدراحد من سلطانين سلطان الله وسلطان الامواء والشهوات والنزوات ، وقضية الرأة تكشف عن مدا الامر الشعا بينا ما له من مزيد ، ولو نظرنا نظرة عجول إلى وضم المرأة في الجاميات التديمة – في مصد ونارس وفي روما والبونان لوجنداء يتفق في محلة واحمة هي محقة الظلم ، ويتخذ له طابعا واحدا هر طابسم الدموان ، فني مصد تنقد الشابات المستاوات الجدوات حياتهن فريانا للنيو وامل في مثا الامر ضربا من ضروب التبوئة والاكرام ! : (1)

واضطرت المكام حتسبشوت (8) أن تلبس ملايس الرجال احتراما للراق العام ، ومراعاة للمرف والتقليد الذي لا يكاد يعترف النساء بقبية ، وضربت الماهية عنب قسام المصريف بجران فاباحوا الزواج بالاخت والام في بعض المهود ، وأبطلسوا تصرف الدوجات قبيا يملكن ما لم ياكذه ابهل ازواجهن ،

لاعاش الفالاسيول في عهودهم المقلسة في فوضي جنسية عارمة ضاربة تارية تاريخ الماسية الرارع الامهات والبنات والإخوات واتعاد الميليون ، وعاشوا في نائق الزراطعية الإيلان ، وعاشوا في نائق على الزراطعية يرتكبون المؤاحد ما طهر منها ما بعل ، ويجرمون في الوقت ذاته على المؤلس بينهم يرتكبون أنهان واخوافين ، وجملوا بينهم ويينهن حجابا ، وللدراة في بفس المتزوجات ذيخ ابالهان واخمان فهي سلمة تباع وتشترى لا يوي لها إلى ، ولا تولس مميشة شتلت ، وعالب واحسام فهي سلمة تباع وتشترى لا يوي لها الى ، ولا تولس مبيئه ، يحكم عليها بالاسام لاكه الإساب والوسام ، وري لها الى ويودما تولس بهيا ذكم ، يحكم عليها بالإسام لاكه الإلى التوانية ، وري التشريع الم تبنا بالمراة ، ولم تلكم المرابع ، والم تسرق لها بحق ، وما زادت على أن التلمت كاملها ، وتنفست طهرها بالطاء فطالبتها بالطاءة السياء ، واغضوى الكامل ، والتسليم الملك الملك

light of terms this about the to, by onto light, said to the light of terms of the light of the

الرجل الذي لا ترد له كلمة ، ولا يخالف له أمر ، ولا يبطل له حكم فهي ملكه الخالص يتصرف فيه أني شاء أن شاء قتل وأن شاء أبقى - وله أن يسبى، معاملتها ويتكر لها ويتغمر فأن أظهرت شيئا من تذمر ، أو أبدت نوعا من تمرد ، أو كشف صفحة من المسئزاز أو طالبت بطلاق وفرقة عوقت على ذلك عقاما ، وذاقت وبال أمرها ، فالمناع المسؤول لا يحق له أن يرفع أنفا ، أو يحتج على معاملة ، أو يشملز عن ظلم واقع به ،

واثينا التي تفاخر بانها أم الفلسفة ، وربة الفكر ، ودار الفلاسفة ومثوى المفكرين لم ينبس فلاسفتها ومنكروها بكلية واحدة تناصر ألمرأة ذات الجناح المهيض ، والظهر بالاعدام كانها قد اقترفت اثما أو كسبت خطيئة ، أو اجترحت ذنبا - أما أن كانت المرآة ولودا ودودا فانها تؤخذ من زوجها كرما ، وتحدول الى مصنع للتفريخ فعا يجوز لها أن تكون وقفا على رجل واحد - ولا تعجب لهذا التصرف أذ أن افلاطون يجوز لها أن تكون وقفا على رجل واحد - ولا تعجب لهذا التصرف أذ أن افلاطون يتبقى أن يتدالقرم وعند بعض متمالمينا معروف - كان يرى أن النساء ينبقى أن يتداولن كما تتداول الحاجات ، أما استاذه سقراط فقد كان أكثر تحرجا منه أذ زعم ولم يكن للانات عند اليونان حق في أرث أو ملك ، والامر موقوف على الذكور فهما لذين يدون ويملكون ، وهم الذين يعدون الزوجات كيف شاءوا ويطلقون منى أرادوا

والمرب ـ قبل أن يكرمهم الله بالاسلام ـ كانوا ينظرون الى الاناف نظرة اددراء واحتقار ، ومقت وكراهية والقرآن الكريم يصور لنا ذلك ابلغ تصوير وأوفاء فيقول و وذا بشر احدهم بالانش ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوادى من القوم من سسوء ما بشر به أيمسكه على هون أم بدسه في التراب الا ساء ما يحكمون) • ه المحسل هم يقور وق اخرى يقول سمحانه • (واذا بشر احدهم بها ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم) •

دباغ الاستخفاف بانسائیة المراة عند بعض قبائل قبيم وقيس داسا دهستايل مسلما عظيما فكانت الجريمة التكراء « وكان الواد (ق) وكان دفن البنات دهن حيات (واذا الموجودة سئلت باي ذنب قتلت) « التكرير : و » (ولانقتوا اولادام فشيسة الحلاق) • الاسراء : « 3 » (لقد خسر اللين قتالوا اولادهم سفهما بنسير علم) » « الانسام : 18 » .

واستنكر الاسلام عدم الجريدة البشعة الشوعاء ولم يقل فيها عقا الله عمل مسلف ولم يقل فيها الاسلام بيجب ما قبله كما في سائر الجرائم الاخرى بل طائب بعتق وقبة عن الل بنت موءودة • (4) وظهوت عدم التطرة الجاهلية للبنت عند العرب مرة اخرى وذلك مين طالب بهم المهد • وقست قلابهم والتهم الشبهمات من ال عائب ، وابتعدوا عن مصدر الدور والعلم والموق (ومن لم بجعمل الله له نورا فعا له من نسود) • • الدور : (4) و نقلم أبو العلاه المروق بعداوته لدراة يقول :

دمان داشوادت قابصات لاحمان اعمان الكرمان وما مو دا يقند ايسلبها حقها في التطيم بعد ان سلبها حقها في المياة : علموهن النزل دالسيج دالردن وخلسوا كتسابة وقسراء ومسلاة الفتاة بالمعد والاخلاص تجسوى نيونس دبراءة

كان العرب في الجاهلية لا بجملون للمراة شانا فهي سلمة تباع وتشمري ماذا اراد العربي الجاهل أن بشكلم عن الدواج قائما يشكلم بلغة المداهم والدنانير : يقسولون سرويسج واشجعه انه هو البيح الا ان من شده يكذب

E) Ind. vi loce of 2my on liels of true to 2my liels to little green ed juned.
4) Ell Employee II with (c.) Italia.

ن بست. فما داست بن عاصم الرسول (ص) أعاف سوء الاحدوثة والفقييمة في البنان فما داست أم ينت قط الا واتفها) فيكي الرسول (س) وقال من لا يمرم لا يمرم وأمره أن يمتق رقبة من كل بمت: وأدماً .

واذا فرح بقدوم الفتاة فانه انما يضرح بها لانها تزيد فى ماله نحداة ياكل مهرهــــا اكلا لما لا يبقى ولا يذر ومن هنا جاء قولهم (هنيئا لك النافجة) أى التى تزيد فى مالــك (5) *

ولم يكن لتعدد الزوجات غاية ينتهى البها ، ولقد تفشى فى بنى ثقيف لانهم كانوا دوى سمة ويسر وثراء ، روى الترمذى عن عبد الله بن عمر ان غيلان التقفى أسلم وله عشر نسوة فى الجاهلية فاسلمن ممه فامره النبى (ص) أن يتخير منهن أربعة ، واتخذ العرب من التعدد وسيلة من وسائل تاديب النساء فكانوا ينهددوهن ويتوعدوهن كما قال الأخسر :

شربت دما ان لـم أرعك بصدرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

ولم يكن للطلاق حد ينتهى البه أيضا فله أن يطلق كما يشاء وبعوذ متى أداد • وكانوا وكانوا يقربومن أبدا • وكانوا وكانوا يقربومن أبدا • وكانوا يعضلون النساء فيمنعومن النزوج ويمسكومن ضرارا ليمتدوا ، وكان للولد الاكبر أن يطرح ثوبه على أمراة أبيه فتكون له ملكا خالصا أن شا، تزوجها من غير مهسر ، وأن شاء تزوجها غيره بهور •

ولم يكن الجاهليون يورثون النساء ولا الصفار ويقولون لا يرث الا من طاعـــن بالرمح ، وزاد عن الحوزة ، وحاز الفنيمة • قال طرفة ابن المبد محتجا على اعمامه الذين اكدا مال امـــه :

ما تنظرون بصال وردة فيكسو صفر البنون ورهط وردة غيب أما الاماء في الجاملية فقد كان وضعهن انكي وازرى واحقر من وضع الحرائس فمن الجاهليين من كان يكره فنيانه على البغاء ان اردن تحصنا ليبتغي عرض الحياة السدنيا .

قال النابغة في (أمن آل مية رائح أو مفتدى):
 والبطن ذو مكن لطيف طيف
 والمدر تنفجه بشدى مقصد

واذا تجاوزنا وضم المراة في الجامليات التدينة الى وضعها في الجامليات المديئة

بيشناهم مهضوه آخل، مطاوعة الجانب ، مييشة أجناح - يقول montabett معقباً على قوانين المجانيوا سنة 2015م (أن القيود التي قراح صحف المراة يراد بها في التالب معابيها وخيرها لان القانون الاسيليري يؤلها بمشد شديد) ولنا أن نسال علاد في تلك القرائية التي أثرت المراة بالله المنظم المؤيم و وأى عطف ها المنقي ييني المراة حق التمالك فين المعلوم أن المراة الالبطيوية لم تخول هاما المحل الا منذ 2001م - وأى عظم هذا الذي يبيج المزرع أن يبيع وديحه بشرط واحد للحور الامد المحلول المداة ، والتقاني في الحراجها ، والبالغة في تقديما إ هما المدرط وأن يتم إليبي المواة ، والتقاني في احتراجها ، والبالغة في تقديما إ هما المدرط في اليم البيرط بيا البيرط بيا المدرط المحلول المحتربة المتدرة ولم يرفع مبنا الاحراء في المحلول المحلول المحلول المحتربة المحتربة المحتربة المحتربة عليه المحلمة غشرة المهر واو حدث عدم القايضة الأنكة قبل سنة 2005م لافلت معاجبها من المصاب قالام مدرق ، ولم يات البيرل ما يوجب عقاباً ، أن يستثرم مؤاخلة ، وغم قال لك يأج المدرع الالبيري البرائي القائرة يؤل المراة بمطف عديد (6) ،

اما في فرنسا فلم تكن المراة إحسن حالا من أختها في الجنائرا فالطلم سمة كل مجتمع جاهلي لا يزن أموره بميزان السماء ١٠٠٠ المراة الفرنسية المتودجة لا يعنل أما أن تتصرف فيما تملك الا بالان ذوجها ما لم تتمشرط في غنه الرواج الها حرة حرية كاملة في تصرفاتها المالية بمد الزواج ذلك لان مسفوة الرجل دعنفوانه صمة ملازمة السراء في لابد أن تكون تحت يوه أبا كان أو ذوجا • وضى الفرنسييون على للافة أمهابل فهي لابد أن تكون تحت يوه أبا كان أو ذوجا • وضى الفرنسييون على للافة أمهابل من شائها أن تؤدي أن أحجر وقبي الاملية والماملات المالية ومثم الاسباب مي : من شائها أن تؤدي أن أخور وقبي الاملية والماملات المالية ومثم الاسباب مي :

(1) منظر السن (8) ذوال المقل (8) الأنوك 1 ... واستدر أخال على مثار المنوال اعواما متطاولات حتى عدال سنة 8881 و كان تعديلا بسيرا ام يأت بعل يرضى طحرح المرأة اذ لم بريع عنها كل قبد وحجر فرضى الزوع لا يزال شرطا لصحة تصرف المرأة فيما تعاسله .

ق) في المرأة بين الفقه والقانون : IIS - SIS يورد د. السباعي بعض الإمثالة .

ولا يظنين ظان ان وضم المرأة الغربية اليوم وضع مريح أمثل كما تريد أن توهمنا الدعايات الغربية المكثفة ، وكما يروج له عندنا دعاة التقليد الارعن ، والمحاكاة الحمقاء • فالمرأة عندهم تشقى وتكدح ، وتبيت كآلة من عمل يدها لناكل وتنفق على نفسهما ولا ممين لها من أب أو أو أخ أو ولد أو قريب اللهم الا أن يفعل هذا من باب التكرم والتفضل والاحسان أما الالزام القانوني الصلت فلا • وكثيرا ما تتحدث الامهات عندهم مفتخرات مسروروت أن أولادهن المفتربين أرسلوا اليهن قائلين (Merry Chrismas) (Happy New Year) فاذا سل الشاب نفسه من زحمة الحياة الصاخبة ، وتذكر أبا شبيخا كبيرا ، او اما قد بلغت من الكبر عنيا اسنحق الثناء كله ، والشكر جميمه ودل على انه ذو نزعة انسانية ، وعاطفة حانية في مجتمع مادى غليظ لا يعرف للنوازع الانسانية مكانا ، ولا للعواطف الحانيات موضعا • وحسبنا أن نعلم ان القوانين لا تلزم الابناء عندهم الصرف على الامهات وأن بلغت احداهن أرذل العمر ، ومسها الضر وولدها الوحيد يتقلب في عيش ناعم ، ورزق واسع وحال ميسود • وقد يتفضل الولد ان كان بارا بوالديه ، عارفا لحقهما بارسالهما الى ملجأ من الملاجيء التي تقيمها الدولة لترعى امثالهما ممن ضعف عن الكسب ، وأقعده الكبر ، وأخذت منه السنين في مجمتع يجعل من الانتاج المادي هدفا وغاية ولا يلتفت الي قيمة روحية • (The Spiritual Values) ولقد أدرك العقلاء منهم ان فقدان القيم الروحية يفقد المجتمع توازنه وترابطه ويؤدى به الى التفكك والاختلال ٠

اما وجدائية الزواج عند الغربين ، وحملتهم على المسلمين أنهم يذهبون مذهب التعدد فهو لا يعدو أن يكون تمثيلية مضحكة مبكية فهجر الزوجات الشرعبات ، والاتصال بنساء أخريات من الإساليب الشائمة عند القرم وهي أساليب تدل عصل أنانية الرجل الذي يريد أن يستمتع بوقت طيب ولكنه في الوقت ذاته يريد أن يتملص من كل تبمة وأن يتخلص من كل مسؤولية فهو استمتاع لا يكلفه الا قليلا أذا ما قارته بتبعيات البيت ومسؤوليات الزواج الذي يرى فيه قيدا تقيلا ه

وبالرغم من التفنن في استعمال الوسائل الحديثة التي تخفي كثيرا من آئسار الجرائم الحلقية الا أن الاطفال المتبنين وغير الشرعين The adopted and illigitimate children ولا تروي لروحه ظمأ ولا تشمَّى له حاجة ، ولكنهم لا يعرفون المخرج ، ولا يهتدون الاوروبي لا ترخي طموح الانسان ، ولا تواكب تطلعاته ، ولا تشبع جوعه النفسى ، المني يسير عليه الاوروبيون في حياتهم أذ احسوا أن أغياة المادية التي يعيشها لممنا محقول أحي خروجهم على النمط "The dropped out of the society" "The Droppers" أو الخارجون الذبن خرجوا عن المجتمع بنقاليده ونظمه وأعرافه كل قيمه ، وخرجوا من كل عرف وكفروا بكل نظام ، والكروا كل شيء حتى عسرفوا بـ والشابات كالهيبز والـ Pestler الماهماله Bestler وما شئت من غرائب ومنكرات تمروت على والمنطوات وارتكاب الجراليم بصورة مقرعة مخيفة (8) ٠٠٠ وظهرت طوائف من الشبان في القاهوس - أحبيج الجيل الجديد مشكلة الشاكل اذ انفسوا في الجنس والعنب ، مستر كالهان رئيس وذواء بربطانيا الحالى وكان وقنها وذيرا للداخلية انها أسوأ كلمة ولا ارشادا وتحت شعار الـ (7) " Permissiveness " خرج الابناء والبنات على سيطرة الآباء ، وسلطة الاميات فلم يعودوا يسمعون نصحا eiment likely Ikuca . claule Ikels Ikelenin ining . einte Ikil. ai amitelieting thrance single to since to ranged top class to many this like inche & sect شاهدت بعيني رأسي دجلا مفتول الشارب حملت بننه سفاحا يسال من كالن هذا الحاصة وفقد كثير من الاباء والامهات الشمور بالمسؤولية والفيرة والنخوة ولقسد العارب خديا من خدوب الحرية ، وأجم لا ينبغي لهم أن يتشخلوا في شتون أولادهم الادلاد والبنات ومسؤولينهم في التاديب والتقويم وظنوا أن في وضع أخبل عسل this this of leter has the leminal It an . elia into It it at eligible into e turb . elho elho the in illi to l'eminis l'Ely . combele libite eau ental كمستغلاء ، يلمتسم التي يجار المقلاء مها اذ انها تنذر بشر مستطر ، وعافب في بالالشال به تتعبدا وحالات الاجهاض (Abortion)

بهنون بها التسامح ،
 عالت دراسات قام بهنجم کما قمل د. Sonald West في كتابة Donald مناك دراسات قام

السبيل وانما هو الانطلاق وراء النزوات ، واجابة الشهوات التي لا تزيدهم الاطمأ على طما وجوعا على جوع ووصل بهم الحال الى درجة جعلنهم يصغون الحياة بالعبت والترف والعلم وفقدان المغزى "Meaninglossness"

ولم يصل المستوى الى هذا الدرك الا لان المراة الاوروبية قد تخلت عن واجبها الاول وهو التربية والرعاية والمناية بالبيت والانواج والاطفال ذكورا واناثا وذلك لانها انشغلت او شغلت باشياء الحرى عن هذا الواجب الانساني المقدس وقد تبجد المسكينة نفسها مدفوعة للعمل والكدح خارج البيت ، فنظرة المجتمع الغربي نظرة مادية صرفة قل ان تجد فيها مكانا للمشاعر الانسانية النبيلة الحائصة التي تؤثر الايثار الكريم الذي يدفع الى الترابط والتعاون والاخاء ، ولقد تظن انها اذا ما عملت استطاعت ان استقلا استقلالا اقتصاديا ببنحها ذاتيتها وشخصيتها ، ويجعلها نشمر بشئ مسن المربق والنها انسان مكرم ، وان مجتمعا لا يقدر فبه الا الجانب الانتاجي المادي وحدم خلها من المكرين والمخططين ،

مذا ، ولقد ادرك جمهور من المفكرين الماصرين من الاوروبين أن انشخال المرأة
يتدبير الماش أدى بالضرورة ألى تفكك الاسر ومعم البيوت وفى دلك يقول الفيلسوف
الانجليزي B. Russell (أن الاسرة أنعلت باستخدام المرأة فى الاعسال
الانجليزي الفتجار أن المرأة تتسرد على تقاليد الإخلاق المألوفة وتابى أن تظلل
أمينة لرجل واحد أذا تحررت اقتصاديا) والجرم الاول من كلام الرجل صحيح فى
المنت صائب الا أن الجرء الاخير لا يمكن أن يقبل على علاته ، فالاقتصاد على أهميته
المنت لا تشكر ليس كل شيء فى حياة الناس فهناك من الدوامل ما هو المند سطوة وناتيا
من الاقتصاد ، والمرأة أن كان لها وازع من دين وخلق وتربية وضعير يمكن أن تعيش
أميئة لزوجها د الواحد ! ، وأن ملكت القناطير المنطرة من اللمب والقشة والحبسل
المسيومة والانهم فالعبرة بالعفيذية للدينية الحقة ألتى تعطى الانسان وجلا كان أو امرأة
تصورا مصحيحا للوجود يجعله يتصرف فينا آثاه الله تصرفا عادلا رضيدا ، ويقيم
حياته كلها ، وتصرفاته تميرها وصفيرها وعلاقاته على ميزان قسط لا يجوذ *

لقد قطع الادردبيون أشواطا بعيدة في مجال الكشوفات الطمية ولكننا نطلم انفسما م کار دکن ۰ النسائية وانطلقت الساء متبرجات بريئة يشرن الفتنة في كل مكان ، ويبئش ويبئشها تبيتا السلما لما الخاسية الما المشفال المبة الهلا عيديتاله ويتعال بعافيا and deile at und in models limbled his edital ellipsis his inputs endelem ارتداد بالانسانية الى الوداء . وارتكاس بها في حماة الطين التي انفقت الانسانية هالله عا لها من مبرد وقور استعراض جسم المراة بتلك الصورة الفوغائية المزرية " biroW ath الني تقلم من حين الياحين، وتولئ فيها الجوائر، وتصحب بضبعة اعلامية " الانتعال الماد والنادى بواقع ما يسمى بمباريات اختيار ملكات الجمال أن 10 mill ٠٠٠ في فلل الماضيك ، مغلظا ، لبعتمالا المها لممالانتمال لهمغاء قبالمما أيالسناا منه عاجه وطرا . ادركت النساء العراقل شيئا من عذا فارتقمت بعض الاصوات الا الجسد فاذا ناله فليقنق به قنف النواة قما له فيه من حاجة ولا وطر بعد أن قضي قابلان مانمه فاعتمامه والمها المناه والمناه والمراب خاريه متحجرة لا يهمها من المراة remind . Humirkly Vigital and at this at It is at it that wither المواقل ان ليس في عذا تكريم للمراة والما هو امتهان لها ، وعبت بكرامتها ومناجرة قيد، وتخفد من كل أحر وتنال لذتها مع من تحب وتشتهين ، ولقد أدركت المسله وعربدة ولها أن تناوي في الطرقات كاسية عاربة متبرجة ، ولها أن تتبذل وتتخلل من كال بمقومات شخصيتها قلها أن تنشى النواحي البيلية وتنفق الليل كله سهوا وسكرا تكريما لها ، وتحقيقا غريتها ، واستبعادا لشبح استعباد الرجل لها ، واعترافا والكفر بدينها ، وتحتقر تقاليدها ، ولرينوا لها بعا يوحون من زخرف القول ان في مذا قد مهدور لها الطريق ، وذللوه لها وفرشوه بأنواع الورود وعبدوه لتخرج من بينها ، دكتير من الناس - دالغربيون أداهم - يرى في المرأة الجسد وحده (9) لهذا تجدهم

ظلماً بيناً أن طمناً أن النقدم العلمي يجدل منهم قدوة في كل ميتال ومحاولات التقليد (ع) الاسلام بمترم في البراة فكرها ومقيدتها وايمانها (ولا تتكموا المشركات حسى
يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو أهجيتكم ...) « البقرة : 222 ». عندنا لامتعارة اتماط السنول الاجتماعي عندهم انما تكشف عن انطباس في البصيرة . وسوم في البصر منا آل اليه الاوروبيون اليوم الي مصير مظلم ، وحاضر قاتم دفح بالكثيرين منهم الى ادمان المخدرات ، ودخول المستشفيات المقلية والعصبيسة والنفسية ، والتخلص من الحياة قبل أن تتخلص منهم الحياة فللوجود هنف وللعمياة غاية ومن يجهل هذه الحقيقة الكبرى رجلا كان او امراة فلا حظل له سوى النماسسة والشفاوة والفلق وان ملك ما هلك والا فما الذي يدفع بامراة كمارلين مارنو للانتحار وعنما ما تتداء كثير من نسائنا الفافلات ١٠٠ شهرة واسعة ، وثراء عريض ، وجمال جسدى طاغ ، وحرية في الحروم مع من تحب وتشتهي ؟ ولكن ذلك كله لم يعصمها من وضع حد لحياة لم تهيما سكينة وطمائينة وراحة ورضى ١٠٠٠ والمجبب أن ما يبكى من وضع حد لحياة لم تهيما معيشة وطمائينة وراحة ورضى ١٠٠٠ والمجبب أن ما يبكى سلوكا واسلوب نقكير ، ونعط حياة ولسان حال الاوروبين يردد مع شاعرنا المنبي

ماذا وجمعت من الدنيا وأعجب اني يما أنما باك منه محسود ا

ولا أود أن يفهم من هذا أننى أنكر أن المرأة الاوروبية قد نالت بعض الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية كحق الانتخاب والشرشيح والمعليم وتقلد المناصب رئيمها ووضيعها ولكننى أرى أن ما فقدته أقيم مما نالته وهي بعد ما نالت الا لانها انسان مكرم مسئول ، وهي يهذا المهم ، وبهذا المسنوى تستحق هذه الحقوق من غير المساق ولا نصب ، وقد احتاجت المرأة الاوروبية لننال بعض الحضوق التي وهيتها لها شريعة الله من غير ما مئونة وكلفة واحتجاج وتصب ،

ان ما اطلقنا عليه وصف الجاملية الحديثة لا هتصر _ ايها السادة _ على الاوروبيغي وانها يضملنا نحن الذين تتسعى باسم الاسلام إيضا ، فلا تزال المرأة في تكير من المجتمعات العربية ترزح تحت وطأة الجهل الفاضح ، والمخلف الشنيع ، والجاعليمة المخلفة ، ولا نزال في كثير منها خاضعة لسيطرة الرجل في الصق المسائل بها كمسالة الزواج مثلا فلا يقام لوايها حساب ولا وزن ، ولا تستشار في كثير من الاحيان مجرد استشارة ولا نزال العلاقات الزوجية محكومة بالاستبداد والتحكم والقهر من حانب

الرجل، دلا تطلك المراة خلاصاً ، دلا تبيد مسيدلا للفكاك من حياة ذوجية المها اسر وضر وضراد - دلا قزال ممرومة من خقها المخاص في الهد والصداق، دلئيرات فبمض الاسر الغنية في بعض المجتمعات المربية تعرم البنات من فرصة الزواج دلا تزوجهسين لتلا تنظل قرواتهم وتنفتت في آخرين مرددين مم المزدق قوله :

بنونا بنسو ابتاتنا وبنائنسا بنسومن أبشاء الرجال الإباعيد

there at he ain vive and 1 file; little is he can minim ly their ethnic the control of the properties of the control of the co

حجة في دين الله ،

الله با الإسلام بالموادين القسط ، والاحكام المادلة فلم يعاب المادة على حساب البراد ولا الرجل ولا الرجل ولا الرجل على حساب المراد ولم يجمل الملاقة بينهما علاقة مساح وعمادة بعضاء حدوب وخصومة بل جعل منها علاقة معية وذام وسلام وتعادن على خلق المبتسم الرباني المسلم عكل عبد لله لا حد ميواء ، والبنت التي كومها المجتسم المراني المسلم عكل عبد لله لا حد ميواء ، والبنت التي كومها المجتسم المراني المسلم على جبد لله لا حد ميواء ، والبنت التي كومها المجتسبة المجتسبة المراني المسلم على حد المدالة المدالة المسلم على حد المواد ، والبنت التي كومها المجتسبة المدالة ا

 انان ، ويهب لمن يشه المذكور أو يزوجهم ذكرانا واناثا ويجمل من يشاء عقيما) « الشسورى : 49 ــ 50 » -

وطالب الاسلام بتعليمها وتاديبها وتنقيفها وحسن القيام عليها - وتاديب البنت وإجب مغروض ، وتدريبها على المئنق الفاضل ، والدين الراجح مسالة لازمة (يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمني يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين) « الاحزاب : 58 ، ومن يشترى لبنته الفساتين الضيقة الكلشفسة غير الساترة فلا بلومن الا نفسه أن بعن عليها ، ولقد كشف تحقيق في عدد من اعداد صباح الحجر المصرية عن حقائق مذهلة فيعض الآباء لا يسأل بنته من أين له تسسن المساتين الغالبة النمينة التي تخرج بها متبخترة متمخرطة وهو لا يدى من أي المهات جاءتها ، ولا من أي المصادد أتنها ،

هذا وقد كان (ص) يظهر اعتماما كبيرا بالتربية النفسة للبنات فيدعو الى عدم الايثار ابتار الذكور على الانات ويقول (اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم) والبنت التى لا تربى تربة قومية لا نستطيع القيام بدورها كاملا من توجيه الابناء التوجيه الصحيح اذ أن فاقد الشيء لا يعطبه ، وكان (ص) في حياته العملية المثل المي في رحمة البنات والعطف عليهن ومعرفة حقوقهن والدعوة الى تاديبهن وتعليمهن ولقد آتت السياسة الاسلامية الجديدة ، والتصور الاسلامي الجديد للمرأة ومكانها اكلها فبرزت النساء في مجال العلم والفضل فهناك عدد من الحوافظ اللواتي جمعن القرآن ، وعرفن السنن ورجع اليهن الرجال في كثير من الاحكام والمسائل ، وكان للنساء المسلمات دور بارز في اكثر من ميدان حتى في ميادين الحرب والقتال ومن منا لا يلاكر عزالة التي استطاعت ان تهزم جيشا للحجاج ابن يوسف حتى قال فيها عمران بن حطان مخاطبا المجاج :

است على وفي الحروب تعامة ز ربداء تجفل من صغير الصافر ملا برزت الى غزالة في الفسحى بل كان قلبك في جناحي طائر خبلت غزالة قلبه بفعو اوس تركت منازل كامس المدابر

وشاركت المراة في الحركة الفقيمة الضعامة التي استموت حيثا من الدهر طويلا في سعة وازدهار وغني فها هي فاطمة بمنت الشيق علاء الدين السموقدى جبادل و تنافش وتقني وترد زوجها الشيخ علاء الدين الكاساني وهو من هو علما وفضلا وفقها

ليمثل كان الاسلام القلايا منائلا في حياة النسام والرجال سوره بسوره ولانا سلام اللاسلام المسورة بسورة ولانا سلام المراسل التحال المسلم المناسلة الإسلام المناسلة المن

ایا شجر الخابور مالسه مورقا کانانه ام تجزع عیلی این طیف فتی لا بیعب الزاد الا من التقی دلا انال الا من قنا وسیسوف

وكان لابد الاسلام من أن يواصل سيرة مع المرأة التي كرمها وأعيما دراق عنها اصرط والاغلال التي كانت عليها فمرف لها حقها في الانسانية الكرمة المفسلة على كيو ممن خلاق بها يقرنب عليها من حقوق في الرجل والمرأة من أمل الساني واحد ربع الميا الناس القوا دوكم المن خلقم من نفس واحدة وخلق منها ذوجها ١٠٠٠) . النساء ، (فاستجاب لهم ديهم أنى لا أهميع عمل عامل منكم من ذكر واثني بعضكم من يعفي) ، آل عمران ; 38 ء .

وما دامت المراة مساوية الرجل في الانسانية فيمكنها بتوفيق الله وبما تبلل من جهه أن تشارك في كل عمل طيب كريم وان تنال ثمرة عملها المتنالة في الاجر

II) معلی بین فی هبیر لنسار الثومات هی فقد الاولاد قوله (حن) ما منكن امراه تقدم بین بینها من ولدها ثلاثا الا كان لها مجابا من الثار) زاد السام : 8/288. الرابع ، والنواب الجزيل (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتسين والقانتات ، والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات ، والخاشمين والخاشمات، والمتصدقين والمتصدقات ، والصائمين والصائمات ، والحافظين فروجهم ، واللاكرين الله كثيرا واللاكرات أعد الله لهم مففرة وأجرا عظيماً) ، الاحزاب : 35 ، ،

وما دامت المرأة مساوية للرجل في الانسانية فحقها في الحياة محفوط (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ١٠٠٠) و الانمام : ، ومن قتل امرأة قتل بها ولابد أن نشير هنا الى أن العرب في جاهليتهم لم يكونوا يساوون بين المرأة والرجل في الدماه (22) فان قتل اخشى وجل أشرف امرأة فانه لا يفتل بها فجاء الاسلام يجب هذا القانول المجحف ، ويبتره بترا فمن قتل امرأة قتل بها والنفس بالنفس .

ان الله الذي خلق الزوجين الذكر منها والانثى لا يحابي طرفا على حساب طرف آخر وهكذا رسم للجميع طريقا ، واختط لهم عدفا ، واني يقواعد تحكم الجميع ، ويخضع لها الكل • فالمراة مطالبة في الاسلام بما يطالب به الرجل من واجبات ديسية كالصلاة والزكاة والصوم والحج والامر بالمحروف والنهى عن المنكر (والمؤمئون والمؤمئون والمؤمئون المروف ينهون عن المنكر (والمؤمئون الصلاة ، ويؤتمن الزكاة ، ويطعون الله ووسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وعد الله المؤمئون والمؤمئات جنات تجرى من تعتها الانهاد خالدين فيها ومساكن طبية في جنات عدن ووضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم • •) « الدوبة 71 - 72 ، وان تسجب غيف ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم • •) « الدوبة 71 م 72 ، وان تسجب غيم المنتز فلا يسمع مع ان الله مناه عليه المروف عامية عن المنكر وان كان ثمة منع فهو مسجانه يامرها امرا ان تكون آمرة بالمروف نامية عن المنكر وان كان ثمة منع فهو حتى للمراة لا يسارى فيه ذو بصر (فلا تخضمن بالقول فيطمع الذى في قلبه مرض وقان قولا معروف) « الاحزاب : 23 » •

¹²⁾ الاسلام والمرأة : 32 ،

ellifis adding adding adding then the other structure of the time of a figuration of the structure of the st

دالدلانة بين الراء دالرجل فانمة الها في شرع الله على المروف والاحسان دالير دالايدار (ولهن شل اللدي عليهن بالمروف) ، البدرة : 888 ، (فاسسكوفي بمسروف او سرحوض باحسان) (الطلاق مرتان فاسسساله بمعروف او تسريع باحسان) ، البدرة : 888 ،

blicker vir the elicies of small Writing even thinker the thinker the thinker with the control that the control the control that of the control that of the control that of the control that are the control to the control that are the control that the control t

⁸¹⁾ هناك بعض المالات التي يحرم فيها الطلاق انظر : مناى حرية الروجين في الطلاق : 48 وما بمدما .

وراى المرآة لابد أن يؤخد .. ثبيا كانت أو بكرا .. فهى أحق بنفسها من وليها ولا ينبغى لنا أن نتقيد بالمذاهب الفقهية تقليد ضبقا حرجا يفوت علينا كثيرا من المسالح الدينية والمدنيرية ونحن متقيدون بنا جاءتا به الرسول (صر) من ربه قرآنا كان أو سنة أما آء الرجال فلكل عصر وجال ولا بد أن تنظر أن الادلة والبراهين والحجج لنعسرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال وبعض الفقهاء قد يتشدد في جانب ويلين في عالم بالم ولم يقل احد مفهم أن رايه حجة مؤمة يهسادر اليها فأن وجدت مفسرا يقسول في قول احد منهم أن رايه حجة مؤمة يهسادر البها فأن وجدت مفسرا يقسول النساء والوالدان فلك أن تضرب برايه عرض الحائط فهو انساد لللة وأمساد للدين كما يقول الامام الطبرى (فرزا) أذ السفيه الذي لا يحسن التصرف نرقا وطيشا وخفت وملاء صفة قد توجد في الرجال كما توجد في النساء وقد توجد في الصفار كما توجد

ان الاصل في الزواج الاستمرار اذ انه رابطة وثيقة لا يجوز فصمها الا لضرورة مستمصية قامرة (وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخلن منكم ميثاقا غليظا) والنساء : 22 - 8

ولهذا فالطلاق تشريع استثنائي وليس قاعدة أساسية والاسلام يدعو في صراحة ووضوح الى أن يقوم كل من الزوجين بيستوليته تجاء الطرف الآخر ويدعو الى الصبر على المستوليته تجاء الطرف الآخر ويدعو الى الصبر والتسرع ، وأخب والبغض ، والامساك والتسرع ، ونحن لا نزعم أن الطلاق أمر غير مشروع وما في هذا الزعم بعد فائدة أذ اثبت التجارب أن تحريمه يؤدى الى كوارث لا تنتهى وفضائح لا تقم تحت حصر ، ، (15) لا نزعم أنه غير مشروع ولكننا نضمه حيث وضعه الشارع المكيم فهو مشروع ولكنب بغيض لا ينبغي أن تقوم عليه ولنا عنه مندوحة وسعة ، دوى البخارى ومسلم عن ثوبان : (إيما أمرأة سالت الوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة) ،

¹⁴⁾ تفسير الطبري/7: 565 وما يعدها .

¹⁵⁾ أنظر مدى حرية الزوجين في الطلاق : ص 52 وما بعدها ه

 $\begin{array}{lll} 31) & \left[\operatorname{Reg}_{-\delta_0} \right] & \operatorname{Reg}_{-\delta_0} \left[\operatorname{Vec}_{-\delta_0} \right] & \operatorname{Reg}_{-\delta_0} & \operatorname{Reg}_{-\delta_0} \\ & \left[\operatorname{Vec}_{-\delta_0} \right] & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \left[\operatorname{Vec}_{-\delta_0} \right] & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} \\ & \operatorname{Vec}_{-\delta_0} & \operatorname$

يفقهه في الدين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . الاسلام الذي يؤخذ من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية دمن يرد الله به خيرا من عذين المصدرين العزيزين واعتداء المسلمين على المرأة في بعض العهود لا يؤخذ به هذه الحقوق طلت امرا مثبتا مشروعا في القرآن والحديث والكتب الغقبية التي استقت lleading of much by specay lidities in itself that is existed sein single elsi قال قرآن (للدي هل حظ الانتيين) (١٦) واخيرا قانا لا أنكر ان المسلمين في حياتهم بعض قصار النظر ، قليل المرق ، ضحل الاطلاع ليزعموا ان الاسلام يظلم المراة ان والسكن (اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن) . وبعد مدًا كله يأتي تطالب بصل في البيت كطبخ وغسل ورضاعة الا أن تطوع وعلى الرجل الانفاق والحدمة * النساء : ٦ ، وهي بعد لا تطالب بنفقة وان ملكت القناطير القنطرة الا ان تبرع ، ولا وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقريون فعا قبل فيه أو كثر لصيباً مفروضاً) . نفسا فكلوه عثيثًا عرينًا) وحقها في اليراث (للرجال تصيب مما ترك الوالدان والأفريون هذه الهر (واتوا النساء مماقاتهن أعله) وحتما أي التصرف (قان طبن لكم عن شيء هذه منه وحقها في الاختيار وحقها في الخام ، وحقها في الشاركة في الوان البر كله ، وحقها in linky coup in that (the all is not 12 mile 6 that is not 12 mile) وعكذا خفط الاسلام للمرأة حقها في الحياة وحقها في الكرامة الانسانية وحقهسا

آما ادا كان على المراد بأس --- أما أدا كان هجوها دام يشقى عليها --- أما أدا الم ساء ممامنتها - وتشكر أما - دام يرج أبها حرمة - دام يرقب أبها الا دلا دمة أما أدا أم تشقه بفضا فحقها في أغلم مكفول (جاءت أمراة قيس بن تابت أبى ألى السول)مهر(تقالت له يا رسول الله قيس لا انقم عليه في دين دلا خلق دلكندن نظرت أليه مؤ بمانب القوم في عدة من الرجال فاذا هو أقصرهم قامة - دائشهم سوادا - وأقبحهم وجهسا غلا انا دلا هو (ا 16 (-

مراجع البعث

- 1) القرآن الكريم ،
- 2) زاد المسلم فيما اتفق عليه البغارى ومسلم : محمد حبيب الثننقيطي .
 - 3) تفسير الامام الطبرى تحقيق محمود محمد شاكر _ دار المعارف بمصر .
 - 4) الاسلام والمرأة : سميد الافعاني طبعة ثانية _ دمشق 1964م .
 - 5) المرأة بين الفقه والقانون : د. مصطفى السباعى ــ دمشق 1962م .
 - 6) المرأة في الشمر الجاهلي : د.
 - 6) المرآة في الشعر الجاهلي : د. احمد الحوفي : القاهرم 1954م .
- 7) مدى حرية الزوجين في الطلاق ــ هبد الرحمن الصابوني : الطبعة الثانية 1968م .
- (8) أحكام الاحوال الشخصية في الفته الاسلامي ــ د. محمد يوسف مومي ــ دار الكتاب العربي 1958م .

